

البرق تميمية

قضى

بطل
الاصلاح
الديني

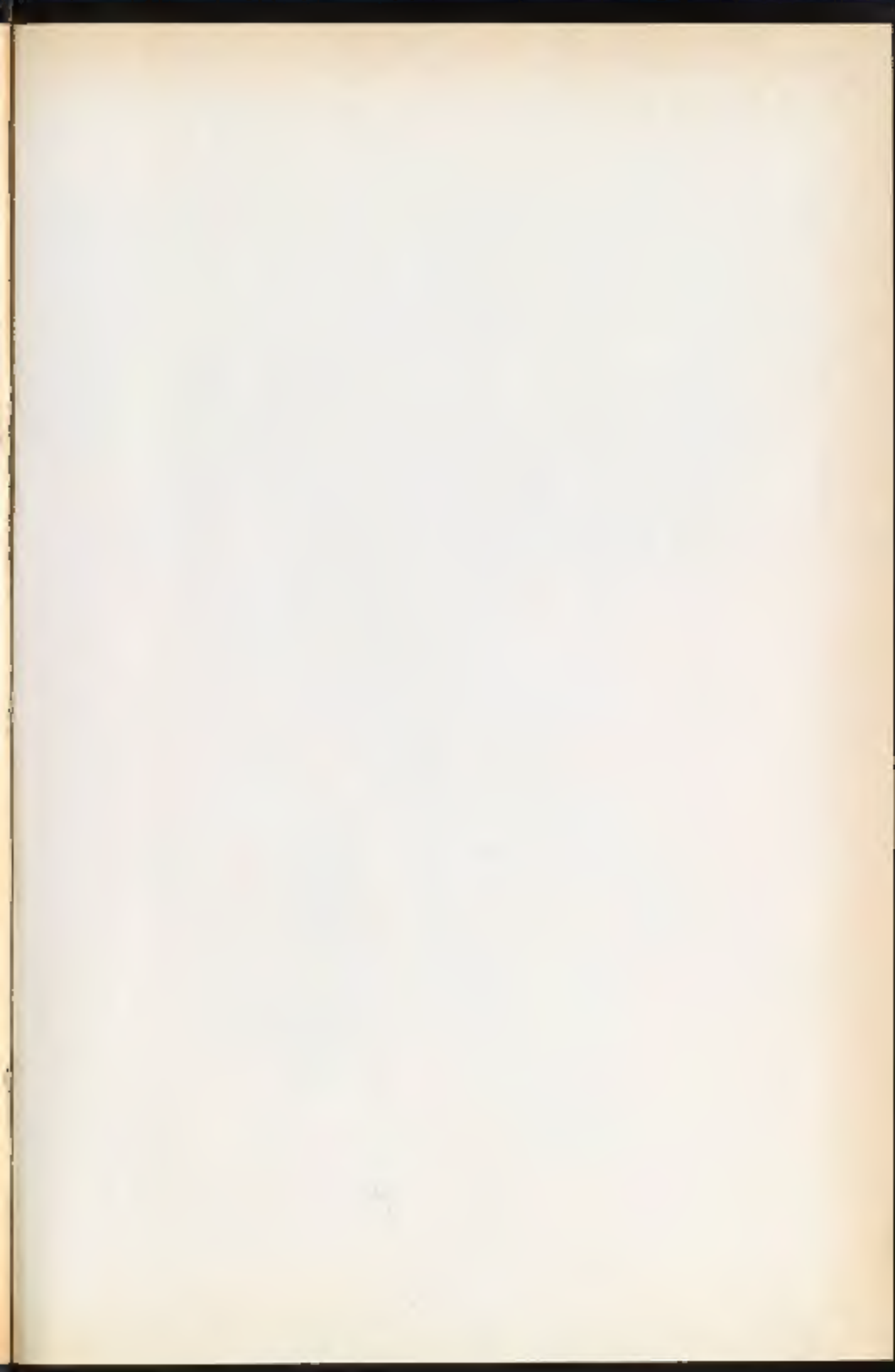




**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**





al-Istānbūlī, Maḥmūd Maḥdī

/Ibn Taymīyah/ batal al-iṣlāḥ al-dīnī

ابن تيمية

بطل الاصلاح الديني

عوض وتقديم

محمود مهدي الاستانولي

مشرقات
دار الحياة
للطباعة والنشر
ورش، لبنان ١٩٧١

West East

BP

160

I3

I7

C1

۱ والله ما يغض ابن تيمية إلا جاهل

أو صاحب هوى ۱۱»

قاضي قضاة الاسلام

عبد البر السبكي

بين يدي الكتاب

من الصعب على الأكثرية الساحقة من علماء الدنيا أن يجابهوا الناس بانكار ما ألفوه من البدع والخرافات والاعتقادات الباطلة التي يفتنون بها من الاحلام ويشقون في سبيلها ، والاسلام يريء منها ويجارها بشدة .
 ان أمثال هؤلاء الخبيثاء ، لبوا علماء باعقادي ، وان حشدوا أدمغتهم بكلمات هائلة من الكتب والرسائل .
 ان العلماء هم الذين وصفهم الله - سبحانه - بقوله : « واقفا يحش الله من عباده العلماء » .

أما الذين يحشون الناس ، فهم مثالات بشرية وأدعياء ومرحجون ، هم حطام الدنيا ، وليس لهم في الآخرة من نصيب !
 انهم دوائر معارف سيارة ، تملح لبيع والشراء ، وليس لهم والبناء !
 انهم حريصون على عواطف العوام ، راغبون في أيديهم من أجل منصب نالوه أو ممركة التمايلة سيمتوضونها أو قبلاات للإيدي سيجرمون منها !
 انهم مستعدون لاختفاء تعاليم الاسلام وتضليل العامة والتهمية عليهم بسبب هذا التملق الذي لانهاية له ، وهذا الاسترضاء الأبيض لا يتطبع مع الايمان الصحيح في قلب مؤمن !

انهم حريصون على ثناء الناس ، واذا تقدموا حرّموا هذا الثناء !
 وما علموا أن من اتى عليه الناس جيماً فهو منافق !
 وان المؤمن لا يكمل ايمانه حتى يتوحي عنده المدح والذم في سبيل الحق !
 ولا يكون العالم عالماً حقاً حتى يبين للناس ما نزل اليهم .
 ألم يأخذ الله - تعالى - الموائيق من العلماء أن يبينوا الحقيقة ؟

بآية الناس !

« ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تطغون . »

في الصفحات التالية آراء حرة وأفكار مريضة وحقائق واضحة تكشف
الناس عن أحوال حيروها عبادة ، ووثنيات علوها ولاية ! فاجأتهم بها مفاجأة ،
غير صاحب رغام أو بغضب حياة ولا وزناً ، كل ذلك من أجل نصرة الحق ، وغفريق
سماعة المسلمين ، فانه ليس الخطر على الناس من الدين المتبوع بالاوهام والاساطير
والبدع ، لذا يسارع الدعاة الى الإصلاح الديني من أجل تطهير الاسلام ، مما لحق به
من هذه الاوهام والبدع والاساطير لتعود له طاقته وترجع له قوته لينطلق بأبعائه
كما انطلق من قبل ، في ميادين الظلمة والمجد والخلود !

حقاً اننا نعالج أمراً - كما قال بعض المصلحين - لا يمين عليه
الا الله ، قد فني فيه الكبير وشاب عليه الصغير ، وهاجر الاعراب ، يسبونه دين
لا يرون الحق غيره ، انما كانت مهملاً شائعة مسمومة ، واملاساتا خطيرة غريبة ، مماثلين
الله سبحانه أن يخلق لنا في هذا الكتاب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم « بدأ الاسلام
غريباً وسيعود غريباً » فتأولوا الفراء ، الذين يصلحون ما أفند الناس من سنتي من يدي
ولا بد في خاتمة هذه الكلفة الصريحة من الاعلان بانني لم آت أمراً مبتكراً ،
انما كنت ناعلاً ، ومثلياً ماقلت - واذا موت في بعض قدي ، فذلك لاني وجدت
حقيقة يقضي الحرافيق وحجبا المضي ، وذلك لا يفرقه على الاسلام العظيم ، فممكنني
أحياناً بعض سورة القصب المتبوع بالأم - فخرجتني عن جادة الاعتدال ، غيرة على
ديني من الذين يزعمون أنهم يحيون اوليائهم ، وما كانوا اوليائهم ان اوليائهم الا المتكفرون
المالكون ، ومما كان من أمر هذه القصة ، فاني لست مغرماً فيها .

انني في طريقي الى القلعة السادسة في السن التي يؤمن الكافر ويتوب الفاجر ،
فكيف أغتر وكيف أجادل في الباطل - والله - سبحانه - يتسلح على بواطن
القلعة وما تخفي الصدور .

والقول - تعالى - أسأل أن يشرح صدور الناس لما في هذه الصفحات من الحق
انتعاون معاً في سبيل تحقيق دعوة الاسلام الصحيحة التي يتوقف عليها بناء نهضة
الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، كما أسأله - جل شأنه - أن يلمم الفيورين من المصلحين
الى تلك ما كتبت لقدأ علماً يعتمد على الحق وحده .

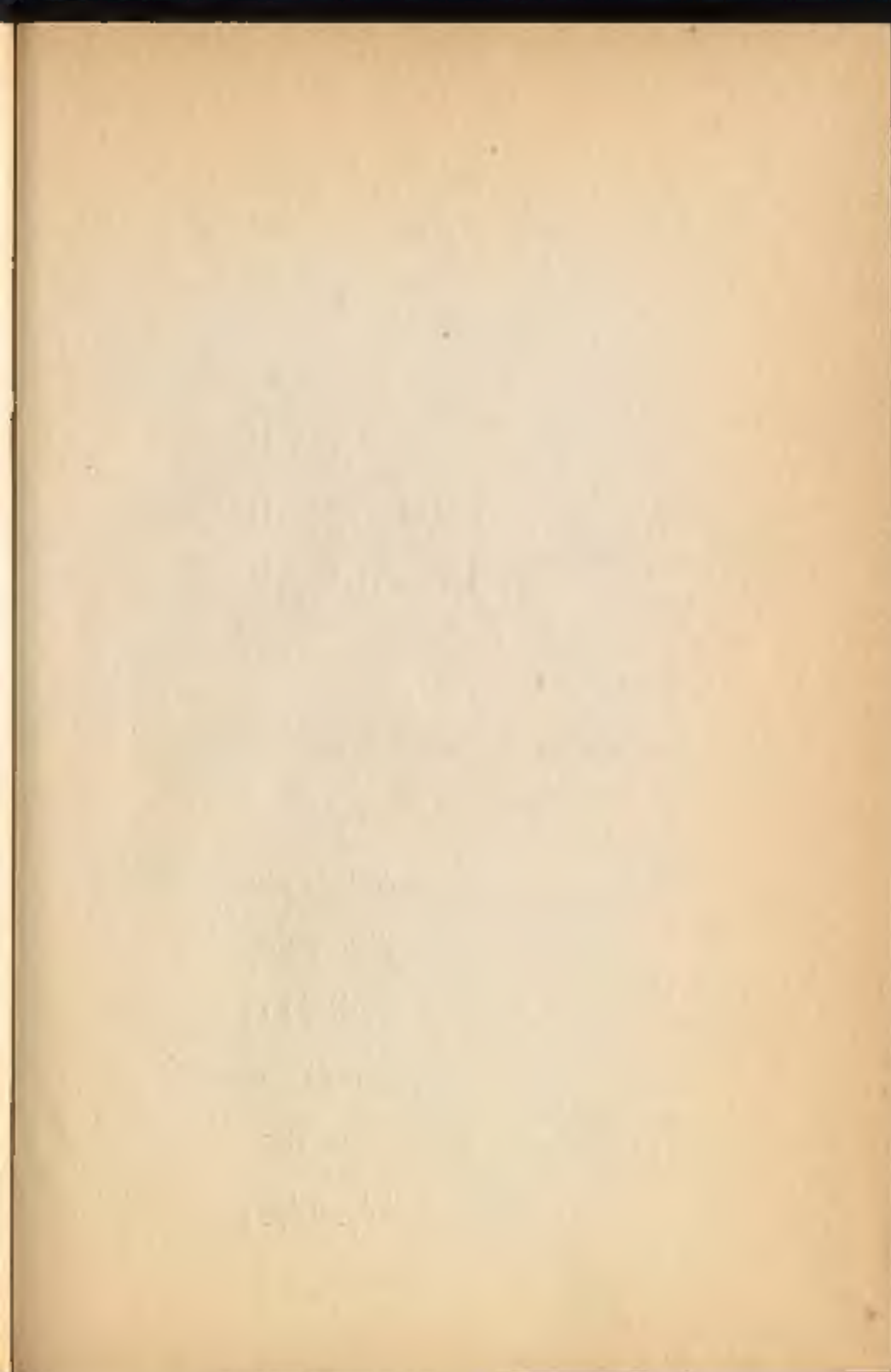
« ان أريد الا الإصلاح ما استطعت ، وما توفيقي الا بالله ، عليه توكلت
واله أئيب » .

محمود مهدي استانبولي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الى الجيل الجديد
الى طلاب الحقيقة
الى رجال الاصلاح الديني

اقدم
هذه الصورة العظيمة للمصلح الكبير
شيخ الاسلام ابن تيمية
فانهم واجدون فيها :
شعلة لا تطفئ
وقوة لا تلين
ودرسا لا يمحي
وخلقاً عظيماً
وجهاداً جباراً



ب العالم الديني الحق خلافاً لكثير من اصحابه - لا يعيش بين
الكتب ، مكتفياً بالسبح والتأليف فقط ، بل يهتم الى الناس من يوحه
بماحي ، غير مهم في حوض معركة الاصلاح الديني ، ومحاربة من يعيث
بالدين ، او يضيف اليه البدع والافهام !

ان العالم الديني الحق لا ينهرب من ميدان النضال الفكري في سبيل
الدفاع عن الحقيقة اخرجيه والحرية المهددة ، بل يتولى مكان القيادة ويكون
من رواد النهضة والثورة على الباطل !

ان العالم الديني الحق لا يهتم في المسعد فقط ، بل يولي دواعي الجهاد ،
فيكون في انطاكية على الدوم ، ورو عده دنيائي العذب والسحر والموت ،
ن العام الذي احسن ذمير العرلة ، ولا يصر فيه حب الوظيفة
والتعبد عن القيام في وجه الظلم والطغيان ، معصياً عينه ومعلقاً اذنيه عن
بداء الواجب !

ب العام الذي احسن بعيد البطرداء التفكير ، بتعسس بيلم خسارة
لأمة من اتمادها عن سلام ، واصر فيها على البدع والافهام التي
عذب الريلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، بل والمقلبة ، فتدل
بفوس افسس وتصعب شخصياتهم ، ويصبحون عروسه للإهانة ، فيطعن
هم العدو المفروض ويمسكون بها مقسماً !

ب العالم الديني الحق قل ان يهود مثله الرمان ، يبعث الله تعالى
من حبي الى آخر ليحدد للأمة أمر دينها ويعيدها الى اسلامها الصحيح
فيكون مثله مثل النجم الهادي في الليالي الخالكات .

وقد من الله - سبحانه - على هذه الأمة في القرن السابع الهجري
بش هذا العالم الحق ، فكان كاتنطود الاشم في وجه الاعاصير ، وكالشمس
لخسنة في وجه الظلام الداجي .

حاشا هذا العدم في وقت عدم فيه طهر المركب ، وهو عدم الشيء
على خلاف الحقيقة ، تشر هذا الطهر لخطير ، وحده الاعترار ، وكثير
من رجال الحكم ، وشبهه بفكر ، ومدحطوطه في اعتناق المصلحين
ودعاة التعديس يحاون حتى أنفسهم .

وحده هذا الطهر المركب وصفهم الله - عز وجل - في الآية الكريمة
فَقُلْ هُوَ مِنْ أَشْكُمْ لَا أُحَرِّمُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ الَّذِينَ خَلَّ سَبِيلَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَهُمْ يَحْضُرُونَ أُولَئِكَ يَحْضُرُونَ صَمًا ۝

لقد نبوت صانهم ، وليس في لاجن والاحلال مكان موم لا
يتقاعسون عن تروير عودث وسع او شابت وقلب الخلق ثوبى سين
الوصول الى قهر رجال الاصلاح يدعى بس يكشوف عن حيلهم ومضجون
تدريتهم ، ويحيطون الشام عن حيلهم .

والمضجون لا يحتاجون الى جهد كبير من اجل دحض مراعهم
هؤلاء الخافض اندى يودهم نور الحقيقة ، فهم مراعى من تتسقطون كما
تتسقط مراثى على صوء المصالح ، لولا هم يحنون ، موعده واسطة
من بعض رجال حكمه ، انعامه لى مجموعهم بحراهم وعزروهم بمهتهم
اشبهه بالبراح ، وأكاملهم الشبهة بالاحراج

في هذا الحو الخالك المكفر ، نزل من نيمية ، وصوع كند
وحده اى المبدى ، وسوى في الصفحات لتدلية صورة للمركة بين علم
الصحيح ، ورس الطهر المركب ، ولحمة عن الصراع بين الحق والباطل ، كما
سمى صورة العلم المتسامح والبطل المجاهد يدى يترك بحراب العلم اذا
دعا داعي الله ، يستحق سيد الحروب ويحقق الظفر لأمته .

كان لىمون قبل عهد الامام ابن نيمية ، انتهى بعبدة قد صاعود

بين آراء المعتزلة وآراء الاشاعرة كما سرى وقد اقتبسوا اغلب
أفكارهم من فسقات اليونان واهل فارس ونسوا ما يحويه بعم الكلام
واطلقوا عليه اسم التوحيد ، وقبلة كل شيء الا التوحيد او قد هي عن
درسته جميع ائمة المذهب واعتبروه سبيلا للكفر والتضليل .

هذه الامام ابن تيمية ووضع شجرة الفرقان وور السنة على طريق المممة ،
وهذاهم الى التوحيد الصحيح ، والايان تصدته تعالى دون تأويل ولا تشبيه
حسب عقيدة السلف وهم وحدهم ومن معهم محسبان - الفرقة السابعة
التي تحدث عنها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله « ستفترق امتي على ثلاث
وسبعين فرقة ، ثنتين وسبعون في النار ، واحدة في الجنة ، وهي : من كان
على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي » .

وهكذا انفذ شيخ الاسلام ابن تيمية المبادئ من الضلال والاربعان
كما تقدم من الدين والاستمرار كما سرى وقد كافاه افاضه
والمتدعة والمتصوفة مكافاه سائر ، فاصطهدوه وانهم به يصعب في الدين
ومروا من الاسلام ، وهم في الحقيقة ضلوا في الدين والمراقبين من
الاسلام لو كانوا يعلمون ، ووشو به في الحرام وسحوا حوله الافتراءات
حتى سجن في كثير من ادم حياته ، ومات سجيناً في قلعة دمشق . كما
هو مذكور مفصلاً في صفحات هذا الكتاب .

ولو صمى هؤلاء الحكماء لكلامهم لكان مصيره التشريد والقتل
شأن الحماة والسعد كذا وما تقدم منه هؤلاء الشيوع الا انه دعاهم بالجميعيم :
عام الى الرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله وسد الخلافات المذهبية
الظنود الصوفية والفرق الضالة .

رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة بسند صحيح عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه

وشي وحده حد الوعد
 يد يوم الوعد لا سوا
 بالان والاصحاب ماذا صرم
 من سد ذلك لاجنح على احدى
 سد يصر السبع سج الكد ام
 ثم الصلاة على النبي محمد
 والآن والاصحاب حمد كل

او حاهلا في العلم كالترشد
 هواته لحساب ذلك المرشد
 من سد تكثير صافي اورد
 طرود دور مرد وأهل سد
 ماذا يصر السبع سج الملحد
 ركي الوري صلا وصعد
 فد دت عن ذا الدين كل موحد

وبه ريب جداً ان الكثيرة المدحقة من علمه ، المسلمين لم تعرف لشيخ
 الاسلام حقّه ، فهي لا تزال بصمر له العداوة والخصومة ، وهي لو بصدت
 لاصبرت العداوة والخصومة بنفس الامارقات اسوء ، او ايا كان الادعياء ،
 والمتحرفين من العداوة فديناً قد انصو الامام ان تسمية عن عنهم الدقاص ، عن
 الادعياء والمتحرفين اليوم قد انصوه عن جعله ركب وتأثير لتقليد
 لاغبي ، ولا يزالون بصمرون له ولا ساعه من اهل القرآن والحديث
 لمصرون بالسفيل (العداء ، وهم لو عفتوا لقدروهم حتى قدرهم

ان اهل القرن واخذيت رحمة الله موثاقهم وبارك الله في احيائهم
 وادعهم بقوة وبوقه هم مصدح احدى ، والعداء ان اثاروا التقي ،
 من عداهم هلك ومن تركهم ص ، وهم المصورون على حصومهم بشرهم
 بذلك النبي ﷺ فقال «لانزل طائفة » من امي صاهرين على الحسق
 لا بصرم من حاشهم حتى تأتي امر الله ، وهم صاهرون على الدس

واني قبل ختام هذه المقدمة اسبغ سداد من نور شكر العلم
 الاسلامي لمعنى الاعي لرعاية العلوم والادب والعلوم الاجتماعية
 على احب ثم ذكرني شيخ الاسلام الامام بن تيمية بلدمشق ، في وقت تعد

١ وقد ذكر الامام حسن بن علي بن يوسف الثوري وعمره من كبره
 ٢ هذه الصانعة اهل الحديث ، جامع داخي سب ان يكون منهم تكون في التزمي

فيه الجامعة الأهرام وكلية الشريعة في العالم العربي والإسلامي في يوم
 عيني عن تراث الصالحين هذا المصالح والمفاسد الذي أملاً بدينا وشغل الناس
 به من تكرار الجمل والتعصب لمعروف والخير المديري أن يسمى
 الإمام ابن تيمية نبأ مديناً في كبريات المكتبات العربية والإسلامية، فيها
 تتوافر جامعات على دراسة المذاهب الفلسفية القديمة والحديثة وما فيها من
 صلاب وكبروت كانت من أهم أسباب اضطراب الحيز الجديد .

موضوع هذا الكتاب بطل عظيم من أبطال التاريخ لم يشهد العالم
له مثيلاً في عبقريته وإحلاصه وشجاعته منذ قرون طويلة .

بطل في ميدان العلم ..

بطل في ساحات الغروب .

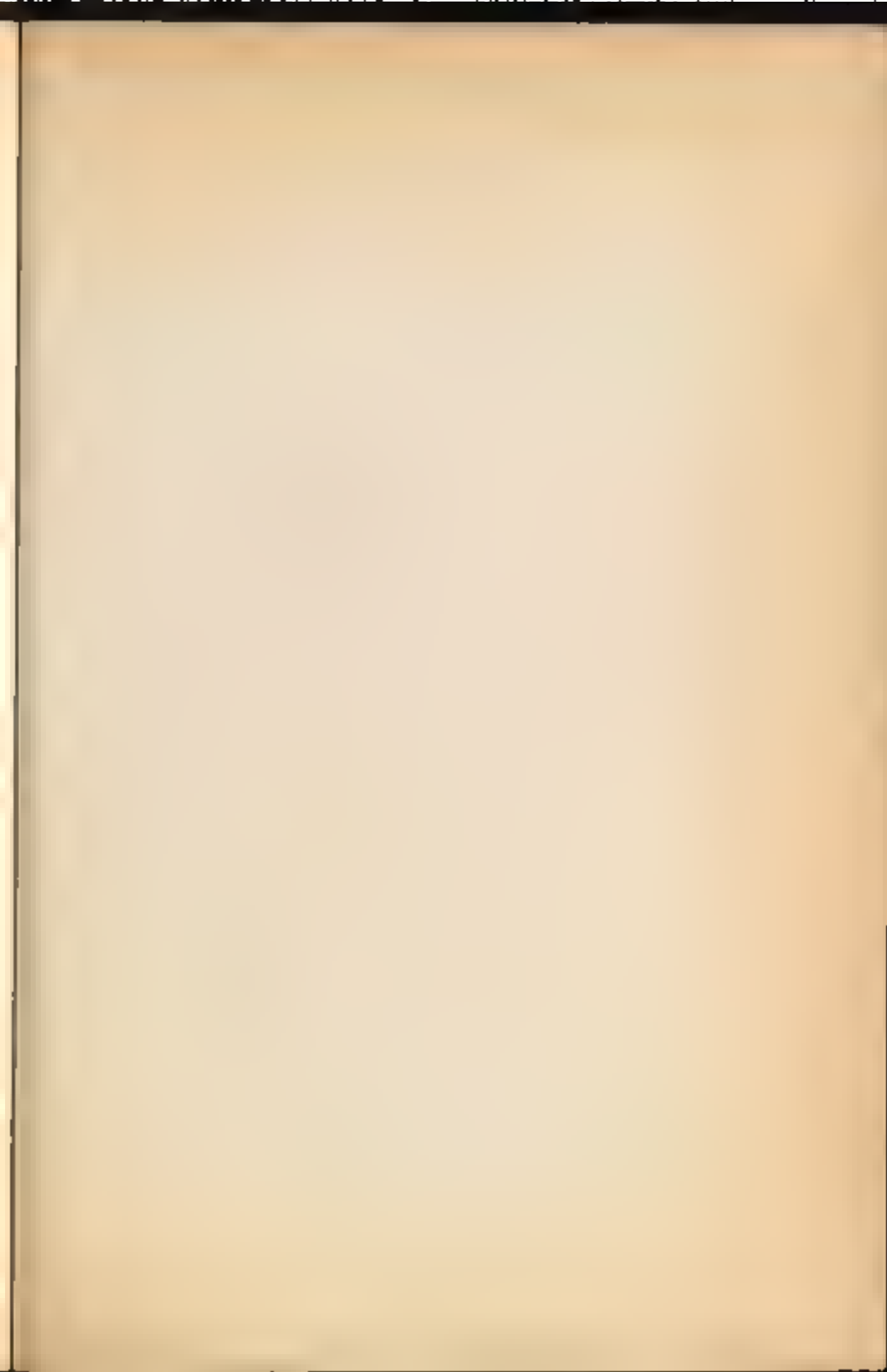
بطل في معارك السياسة .

هذا البطل ملأ الدنيا وشغل الناس منذ نشأ بين العلماء حتى يومنا
هذا ، فلا يكاد يدكر اسمه في الأوساط الإسلامية حتى تسمع دويّاً عظيماً
ويشار إليه بحوله ، فمن مصنف محب يذكره بتعظيم واحترام ، ومن
مكابّر مقلد يأكل الحسد والحسد إليه .

كان بجزآ في العلوم ، فارساً في الفقه ، زجاجاً للقرآن ، اماماً
للزهادين ، مهر المنحدين ، وقمع المبتدعين وترك العالم الإسلامي في دوي
« كأنما تداول سمع المرء أغله العثر »

من هو هذا البطل العظيم ؟

انه نبي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن نسیة ..





اشكر ما شكر ، وقد كوث في السوق ، أو المسجد . أو
الدرسة ، لا يعني ذلك من الذكر ولا شعار الى أن انا لمطوئي !
و سمر ابن سمه على هذا الدب والحد حتى اصبح من كمار
العلم ، و سمر اليه الامام في العلم والعمل

ثناء العلماء عليه

وقد نالته الشيخ مرعي الكرمي الحسيني في كتابه « الكوكب
الدرى » ، قدوة في رقب الامام ابن سمه قدوة كواثمة لاسلام
من شاء على هذا الامام ، كالحافظ المزي وأبن دقيق العيد ، وأبي حنبل
النجاشي ، والحافظ ابن سيد السمر ، والحافظ الرملكي ، والحافظ ابدهي ،
وعظيمهم من ثمة علماء

وقد حفظ مرعي مرات مشه ولا رنى هو مثل نفسه . وما
رب احد ائمة بكتاب الله وسنة رسوله ولا أسع لها منه .
وقد نالته في أبو فتح بو دقيق العيد لما اختتمت بابن بيمية رأيت
رجلا كل علوم بن عبيد بأحد ما يريد ويدع ما يريد ، وقلت له ما كنت
أظن ان يجاوز مثلك

وقد شيخ ابراهيم الرقي . ان تقي الدين يؤخذ عنه ويقلد في العلوم ،
وان كان عمره مئلا الاربعين علما وهو على الحق ، ولانده من ان يعاديه الناس
لا ورث علم السوء

وقد الفاصي ابن الحريري : ان لم يكن ابن تيمية شيخ لاسلام
من هو ؟

١ من « مجموع الرد الوافر » ، ومما به من الرسائل طبع مصر سنة ١٢٢٩ هـ

وقال فيه شبح النجاة أو حبال لا اجمع به ما ت عيني مشه
ثم مدحه أو حبال عني اندمجه في المجلس وقال

| | |
|-------------------------------|----------------------------|
| لما آتينا نقي الدين لاج لنا | داع ابن له فر - ماله ورر |
| على عبياء من سبيل الآلى صعبوا | حبيب العزة نور دونه القم |
| حزب تدر بل منه دهرنا حشرا | بحر تقادف من مؤسسه لدرر |
| قدم ابن بيمية في نصر شرعنا | مقام سيد تم اد عصمت مصر |
| و صهر الحق اد اقاؤه درست | و احمد لشر ر صارت له ضرر |
| كما نحدث عن حشر يحيى عم | مت لاهم عدي قد كان به نصير |

وقال الخافظ الرملكان اقد اعطى ابن بيمية ليد القسوى في حسن
تصفه و حوده العبارة والريب ، والتقسم والدم ، وقد لال الله
له العيون كما لان لداود الحديد ، كان من شئ عن من العوض الرابي
والسامع انه لا يعرف غير ذلك من ، وحكم ان احد لا يعرفه مشه
(ان ان قال)

| | |
|-----------------------|---------------------|
| ماد ايقول او اصفون له | وصفه حلب عن الحضر |
| هو حجة لله قاهرة | هو بيت العجوة لدر |
| هو انة في الخلق طاهره | نواره رست على العجر |

وقال عماد الدين ابو المباس احمد بن ابراهيم الراسطي عنه ابو دح
الخلفه الراشد والاعمة المهديين ، ادى عات عن القلوب سيرهم وسيت
الامة حنوم وسيلهم ، فكان في دار من عجم بك ، وله عنة قواعدهم مالكا .
وقال في ذيل الصفحة الرابعة من كتاب : نقول الحبي في ترجمة
شيخ نقي الدين ابن تيمية الحسبي ، وما وجد في كتاب كتبه القصي
ابو الحسن السكي الى الخافظ الذهبي في الشيخ نقي الدين ماصورته واما
قول سيدي في الشيخ فالمعولك منحمن كبر قدره ، وور حارة بحره ، ونومعه





سدد دار السلطان ، بعض دك عقیده بخلافه و در آخر محققه ،
لكل علم ن حد مكحول و كان رد علي من مصر وعبره من سالي
مستثنى لا اعتقاد وعبره ، وجه ، كبر والسه و كان عليه
سب الامه

فصل في رد ان كتب عقيدته

فقلت اكنوا

فامر الشيخ كمال الدين ان يكتب

و كتب له حد الاعتقاد في امور تصدت ، و عقيدته ، و مسائل
الدين ، و اوعيد ، و اقامه ، و بعض .

وهو ان اعتقادهم الله واحد لا اله الا هو . وصف الله به رسوله ،
و ما وصفه به رسوله من غير حده ، و لا وصفه ، و لا تكليف ، و لا
مثيل ، و لا القرآن كلامه ، و لا غير محقق منه ، و اوبه يعود ، و الايمان
ن الله خلق كل شيء من اول الامر ، و غيره ، و به شاء الله كان ،
و ما شاء لم يكن ، و انه لم يلد ، و لم يولد ، و لم يمت ، و لم يموت ،
و كرمهم ، و العبد لله عن حقيقة ، و الله حاكم عليه ، و ان لم يكن
قول و عن يري و بعض ، و ان لا تكفر احد من هذه الاربعة ، و يندوب .
ولا يحد في النار من هال الايمان حد ، و ان يخلده بعد رسول الله ﷺ
او يكره ، و عمره ، و نعمته ، و نعمه ، و نعمه ، و نعمه ، و نعمه ، و نعمه ،
و نعمته في الخلافة ، و من هذه عليا على عثمان ، و فقد روى ، و حريق
والأصغر .

و ذكرت هذا و نحوه ، فاني انما قد بعد عهدي ، و جملة لفظ
بالميلته ان ذلك .

فقلت للامير واحضر من أنا أعلم ان أقول ما يكذبون عليّ ، كما قد
كذبوا عني غير مرة . وان ميت الاعتقاد من حقتي كما يقولون . كم
مضت ، و داهى ودائري . فان أحضر عقيدة مكتوبة من نحو سبعين ،
قبل محيى النور والشمس .

قلت ، قبل حضورها كلاماً قد عهدت به . وعصب عصباً
شده ، لكي أدرك بي قلت

فأعلم أن قولاً كذبوا عني وقد ائتمروا بالسلطان أشاء . وبكلمت
بكلام حجب الله من ان قلت

من قدم الإسلام في وقت الحاجة عيري ؟ ومن ادعى وصح
دلائله ، وسه ، ورحمة عداوه ، وأقرب له لما حال ، حين يحدث عنه كل
أحد ، فلا أحد يصدق بحجته ، ولا أحد يصدقه ، وقت مصر حاجته ،
بجده أعنه ، ما عا فيه ؟

فرا كان هؤلاء يضمعون في كلام في ، فكيف يصنعون بعيري ؟
وبو أن يودياً طلب من السلطان الانصاف لوجب عليه أن يصفه
وأن قد أعفوا عن حمي ، وقد لا أعفوا من قد أطلب الانصاف منه .
وان يحضر هؤلاء الذين يكذبون ليحافظوا على افتراءهم .

فقلت كلاماً أصول من هذا ، من هذا الحس لكن تعد
عهدي به .

فأشار الامير الى كاتب الدراج . محي الدين ، ان يكتب ذلك .
وقت أنصاً كل من حال في شيء مما كتبه فأن أعنه بجهده منه .
وما أدري ، هل قلت هذا قبل حضورها ، أو بعدها ؟





عن بعض سلفه ، ثم ما تقوم احجة على صحته او مقامت
 احجة على صحته ، وهو منقول عن السلف ، فليس من لتحريف ،
 وقلت له ايضا : ذكرت في التفتي « التثليل » ولم اذكر « التثنية »
 لان « التثنية » منه نص كتابه حيث قال (ليس كمثل شي) وقال
 (هو تسمية) فكان أحب الي من لفظ ليس في كتاب الله ، ولا في
 سنة رسول الله ﷺ وان كان قد يعنى به معنى صحيح ، كما قد يعنى
 به معنى فاسد .

وما ذكرت « فهم لا يقولون عنه ما وصف به نفسه » ولا يجوز قول
 انكم عن مواضعه ، ولا يجوز قول في اسماء الله وانه « . نحن بعض
 الخاصة » . متعص من ذلك ، لاستشعاره ما في ذلك من الرد لما هو
 عليه ، ولكن يتوجه له ما هو له .

واراد ان يدور على ما اسئلة الي عنها ، ثم تشكل لعدم الجواب
 ولما ذكرت به انك سي ، اصل سأل الأمير عن قولنا « لا يقرنه »
 شيطان حتى يصحح .

فذكرت له حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الذي كان يسرى

ومد هو سببه في عرف له حريص من الأصوليين وعلماء ، وله ذلك يقولون : التأويل على خلاف
 لاصل والتأويل بمعنى « ذلك » وهذا التأويل هو الذي صرح في حقه واضع
 من حديث من صرح في اصابه على رأي الجمهور : القاضي أبو يعلى والشبح
 موفق لان من مدحه وقد حكى عن واحد اجماع السلف على عدم القول به
 في اسماء . واجهه التأويل الذي يوافق مدلول عليه التسمي وجاهت به
 انبه هو التأويل الصحيح وعمره هو السند ثم ذكر انواع التأويل الناجل
 في كلام نفسه فارجع به





قد ذكر في غير موضع « من غير تكليف ولا مدخل » ومن غير
تكليف ، ولا تشل . « وقلت في حديثه « ومن لا ينال الله إلا بالسنن »
وصف الله به في كونه . « وصفه « حوله محمد ﷺ » من غير
تجريب ولا تعطيل ، « ومن غير تكليف ولا تشل » .

ثم قلت « وما وصف الرسول به من لا حديث يصحح إلي
تلقاه من المعرفة بأشياء » . « كدلت »

أي أن قلت « أن مثل هذه أو حديث الصحاح أي غير قريب
رسول الله ﷺ » . « غير به » . « وفي العرقه ساجية » . « الله » . « والجماعة
يؤمنون بذلك » . « كما يؤمنون » . « ب » . « خبر به » . « في كونه » . « من
غير تجريب ولا تعطيل » . « ومن غير تكليف ولا تشل » . « وهو الله » . « في
عرف الأمة » . « كما أن الأمة هي الوسط في الأمم » . « فهم وسعد في باب صدق
الله تعالى » . « من الذين أحبه » . « ومن الذين أحب » . «

وذا من هذا الحاكم الله تعالى لهم . « نصف به » . « ورأى فيه مدخل
مهم » . « وسافر » . « وحافهم » . « فل » . « قد صدق اعتماد لأمم أحمد فقول
هذا اعتقاد حمدي » .

يعني والله حال بصف على مذهبه فلا يعترف عليه . « قال هذا
مذهب مشوع » .

وعنه حديث قطع بحصية الخصوم

فقلت له « ما جمعت إلا عقيدة السلف الصالح جميعهم » . « ليس للامام
أحمد اختصاص بهذا » . « والامام أحمد إنما هو مبلغ العلم الذي جاء به لسي ﷺ
ولو قال أحمد من تلقاه نفسه ما لم يجيء به الرسول ﷺ لم يقبله » . « وهذه
عقيدة محمد ﷺ » .

وعنت مرات قد مهلت كل من حالني في شيء منها ثلاث سبب .
فإن جاء بحرف واحد عن القرون الثلاثة التي اتفق عليها النبي ﷺ . « حيث
قال : « خير القرون : القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم » . ثم الذين

يؤمنهم ١١ ٥ يخاف مادكره فانه ارجع عن ذلك وعليّ ن اني
 يقول جميع الطوائف من القرون الثلاثة يرفعون مادكره من الحسية،
 والمالية، والشاعية، والحبلية، والشرية، وأهل الحديث، وغيرهم.

رسالة من الامام الى اصحابه وتلاميذه

يدعوهم الى الصبر والهدوء

لقد ضح اصحاب الشيخ ان تصبة وتلاميذه من سعيه في نشر
 وساءه هذا الصبر بالصلح والمحدد الاسلامي كثير، فارس ابيهم الرسالة
 الثانية يدعوهم في الى المكتبة والاعتصام بالصبر، ثم يدل على حسن
 ادبه، بعد نظر، و خلاصة وحريصه على وحدة الكلمة وجمع الصف

اما بعد، فان لله وله الحمد قد اجمع على من نعمه ومنه احبته،
 و الاله الكريمه، ما هو مستوجب لعظم الشكر، والثناء على الطاعة،
 واعتقاد حسن الصبر، على فصل المأمور، وبعد مأمور بالصبر في السر
 اعظم من الصبر في العلن، قال تعالى (ولئن دقا لانسب ما رجمه)
 ثم زعمناها منه، ليتوس كفور، ولئن اذقناه بهاء بعد صراة مسته، ليقول
 ذهب السببات عني، انه لفرح وخور، الا ان صبروا، وعملوا الصالحات،
 أولئك هم مغفرة وأجر كبير (١٢١).

وتعلمون، ان الله سبحانه من في هذه القصة من اس اني فيها من
 اسباب نصر دينه، وعلو كلمته، ونصر حنده، وعزة اوليائه، وقوة

١ رواه الامام احمد ونساري ومسلم والترمذي عن ابن محبوب، عن
 ابن مري ثم يدين يوسف، الذي يوسع به عني انوم من شهادة احمد
 به، وبه شهادته

(٢) سورة هود الايات (١٠٩-١١٠)

عليه قلبه مسم احلاص العبد لله ومناصحة ولاة الأمر ، وبروم جمعة
المسلمين وان دعوتهم تحيط من وراءهم » ١١ . وقوله « لا يمل » اي لا يبعد
عليه ، فلا ينعص هذه الحاصل قلب لسم ، بل يحسن ويرضاه .

واول ما ابتدأ به من هذا الاصل ، يتعلو في ، فنعلمون رضى الله
عنه في لاجب أن يزدى أحد من عموم المسلمين - فضلا عن اصحابه

شيء اصلا ، لا ماطلا ولا ظاهرا ، ولا عدي غيب على أحد منهم ، وديم
اصلا ، بل لهم عدي من الكرامة والاحلال ، وهذا نعمت الله ما كان
كل بحسبه . ولا يخلو لرجل ما ان يكون بحسبه مضيا ، ومخطئا ، ومد ،
فالاول مأخور مشكور ، والثاني مع امره على الاخر . فمفعول به معوله
والثالث لله تعالى ولا يورثه احد

مضوي ساطد الكلام المخالف هذا الاصل كقول القائل فلان
فقر ، فلان ما يحسن ، فلان اودى الشرح بسببه ، فلان كان سببه هذه
القضية ، فلان كان سببه في كسده فلان ، ونحو هذه الكلمات التي فيها
حسبه لبعض الاصحاب - والاحوان ، وفي لاجب من وراءهم من هذا
الاب ، والاحوان ، ولا قوة الا بالله . هذا يعود على فائدة السلام ،
الا ان يكون له من حسنة ، ومن مع الله ان شاء ، وقد عا لله مما سلف

وتعمون بصال ما جرى من سوء يعطيه بحسبه على بعض الاصحاب
والاحوان ، كان يجري به مشق ، وما جرى لآن يعصر - فليس ذلك عاصفة ولا
نقصا في حق صاحبه ، ولا حصل بسبب ذلك تغير من ولا ينعص ، بل هو
بعدماعول به من التعليل والتعجب ارفع قدر ، والله ذكره ، وحب
وأعظم . وانما هذه الامور هي من مصالح المؤمنين في تصحيح ما ينعص
بعض ، من المؤمنين للمؤمنين كايديهم بعض احدهما الاخرى ، وقد لا

(١) رواه الترمذي بإسناد حسن

يجمع النوع من الخشونة ، لكن ذلك يوجب من البطاقة والعموم
ما يجمع معه ذلك التثخين .

ويعملون ه جميعاً متعاونين على نفع والتفوي . وحب علب نصر
بعض بعضاً اعظم مما كان واشد من رمن يؤدي بعض الاصحاب
والاحوان لما قد يطرأ من نوع محض عومل به بدمشق او بصر الساعة
وعبر ذلك فهو العاطف . وكذلك من طين ان المؤمنين يتعاونون عما
مروا به من التعاون والتناصر فقد صن طين سوء (ون انظر لايعني عن
الحب شيئاً) وما عذب عما خدم الجماعة ، او قدم اليها الساعة او قبل
الساعة ، الا ومرتبه عندها يوم اعظم مما كانت وحن وارفع .

ويعملون رضي لله عما ان ماديون هذه النقطة من الحسوات
نعم فيها من حتم الاراء ، وحتلاف الاهواء ، وشموع احوال أهل
الاعان ، وما لا يدركه من زعاجات الشيطان - ما لا يتصور ان يعرى عنه
نوع الانسان ، وقد قال بعض ذو حلم الانسان انه كان ظموا حملاً .
لسمد الله المواقف والمفقات والمشاركين والمشاركات ويتوب الله على
المؤمنين والمؤمنات ، وكان الله غفوراً رحيماً .

من انهم ما هو المانع من ذلك ؟ نسياً بالادنى على الاعلى ؟
وبالافصى على الادنى . فلهذا كثره موقع في هذه القصبة من الاكاديب
المتراة ، والاعاليط المطبوعة ، والاهواء العسدة ، وان ذلك امر يحل
عن الوصف ، وكل ما قبل من كذب وورور فهو في حقنا خير وبعده
قال تعالى ، ان ادين جاهوا بالافتك محصه مكر ، لالتحسوه شراً .

١١١ اخر سورة الاحزاب

٢ اي ما تقدم من كلامه عن اختلاف اهل الدس وهوانهم في مثل هذه
القصبة وما هو دوس

لكم ، بل هو خير لكم . لكن امرىء منهم ما كتب من الاثم والادي
تولى كبره منهم به عذاب عظيم) وقد اظهر الله من نور الحق وبرهانه ما راد
به افك الشكاد وبهتانه ، فلا يحب ان يتصر من احد سب كذبه على
أوطمه وعدوانه ، فاني قد احببت كل مسلم ، وان احب الخير لكل
المسلمين ، واريد لكل مؤمن من الخير ما احبه نفسي ، وادرس كذبوا
وظموا بهم في حل من حبي . وان ما يتعلق بحقوق الله فان سوانا الله
عليهم ، والا فحكم الله بعد فيهم . فلو كان الرجل مشكوراً على سوء
عمله لكانت اشكر كل من كان سباً في هذه النفقة ، ليترب عليه من خير
الدينا والآخرة ، لكن الله هو المشكور على حسن نعمه وآلائه . وايدي
التي لا يقضي له مؤمن قد ، الا كان خيراً . وانما القصد الصالح يشكرون
على قصدهم ، وهذا نعم الله مع يشكرون على علمهم ، وهذا استجاب
سأل الله ان يتوب عنهم . والله معور هذا من خلقه ، والأمر اراد
بما كان واوكد ، لكن حقوق الله بعضهم مع بعض ، وحقوق الله
عليهم هم فيها تحب حكم الله .

وانهم معور ان الصدق الاكبر في قصصه الافك الي ان الله
فيها القران . حلف لا يرضى مطيح من ذنبة ، لانه كان من الخائضين في
الافك ، فانزل الله تعالى (ولا يأتل أولاء كفارهم والسعة ان يؤزو
أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله ، وليصدقوا
الآنحور . يعر الله لكم والله معور رحيم ، فله تؤلت فان لو بكر .
وبلى والله ، اي لأحب ان يعر الله في ، وعاد الى مطيح النفقة التي
كان ينفق .

١ روى ذلك الامام احمد في مسنده . والثاني وهو في صحيحه عن
عائشة رضي الله عنها . وهذه الاخلاق الاسلامية لم يبرها الا بالله الاتي بالسلام والله

ومع ما ذكر من المعو والاحسن ، وامثاله واصغافه ، فالجهاد على
 به بعث الله به رسوله من الكتاب والحكمة امر لاسمه (قسوف يأتي
 الله بقوم يحكمهم ويحكمونه أدلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون
 في سبيل الله ، ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
 واسع عليم اسولك الله ورسوله وأبداً اموا يقيمون الصلاة ويؤتون
 الزكاة وهم الكفرون ومن يتولى به ورسوله وأبداً اموا من حرب
 لله هم العالمون) ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . والمحمد لله رب
 العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً .

اخر اجه من سجن الاسكندرية

دخول السلطان الناصر في مصر بعد خروجه من الكرك ، وفدومه
 في دمشق ، ووجهه من اتي مصر . وكان قدومه اليها يوم عيد الفطر ، من
 سنة سبع وسبعمائة بعد احصار الشيخ من الاسكندرية في السوم
 ثامن من شوال .

وخرج الشيخ من متوجهاً في مصر ، ومعه خلق من هم ابودعونه
 . سالوا الله ان يرده اليهم . وكان وقتاً مشهوداً .

ووصل الى القاهرة يوم الجمعة الرابع والعشرين من اكرمه وتلقاه
 في مجلس ، حفل به قضاة المهرين والشاميين والفقهاء واصالح منهم .
 قال بعض اصحابنا .

أعزك بأمر عجيب ، وقع من السلطان في حق «شيخ تقي الدين»
 وذلك حين توجه السلطان الى الدار المصرية ، ومعه انقصة ولاعيان ،
 وقاتب الشام الأفرم .

فما دخل الدهر لمصريه وعاد الى ثلثه، وهرب سلاز والشكير،
 و سقر أمر السلطان ، جلسا يوما دست العاصة وأمه الملك ، واعيان
 لامراء من الشمن والمصريين حضور عده ، وقصاة مصر عن عيبه ،
 وقصاة الشام عن يساره . ودكر في كيفية جوسهم معه ، كحبيب
 مبارهم قال وكان من حقة من عاك بن مصري ، عن يسار السلطان ،
 رتخته الصدر على قاضي احمية ، ثم بعده الخطب حلال الدين ، ثم بعده
 بن ارمكافي . قال ولا ابي حبيب ابن ارمكافي ، والناس جوس حلقه ،
 والسلطان على مقعد مرتفع ، فيها الناس على دفت جوس ، حبس السلطان
 في ، فقم الناس ، ثم مشى الملطان ، فمر عن تلك المقعدة ، ولا
 يرى ، انه واد الشيوخ بقي الناس ابن بيمية رحمه الله مقل من
 الباب والسلطان قاصدا به ، فمر السلطان عن الاوان والناس قديم .
 والقصاة والامراء واسره ، فبما هو والسلطان وتكرارها .
 ان حقة في دفت الملك ، وب شاك ان يستل ، فحلب فيها حبيب ثم
 أقبل . ويد الشيخ في يد السلطان فقام الناس . وكان قد جاء في عيه
 السلطان ملك البربر فخر الدين بن الخليل ، فجلس عن يسار السلطان
 فوق بن مصري . وما جاء السلطان جلس على مقعده . وجاء الشيخ
 تقي الدين فجلس من يدي السلطان على طرف مقعده منزعا
 فشرع السلطان ينبي على الشيخ عبد الامراء والقصاة شدة ما سمعته
 من عيره قط . وقال كلاما كثيرا . والناس يقول معه ، ومثله
 القصاة والامراء .

وكان وقتا عجيبا . وذلك مما يسوء كثير من الحاضرين من
 ابناء جيله .

(١) كذا بالاصل ، ولها : وتارا

وقد في الشج من الثناء والمدح ما لا يقدر أحد من شخص اصعبه
أن يقوله .

خروج الشيخ الى الشام مع الجيش المصري

ثم توجه الامام ابن تيمية الى الشام ، صعد الجيش المصري قاصداً
العراق ، فلما وصل معهم الى عسقلان توجه الى بيت المقدس ، وتوجه منه
الى دمشق ، وحين طرده على عجلون وبعض بلاد السود ، وررع .
ووصل الى دمشق في اول يوم من شهر ذي القعدة سنة اثنى عشر وستمائة .
ومعه حواري وجماعة من صحبه ، وخرج حله كثير تشبه به و
مرور عظيماً بدمه وسلامه وعافيه
وكان يروي عنه عن دمشق سبع سنين وسبع جمع

من محراب العلم الى ميدان القتال

قد جاء ذكره في نشأته سنة ٦٦٩ وهرموه عن كبره
فلاورن ، شاعر مدبر بعد ان اقبل عليه بلاء حسنة ولكن كان له الله
قدراً مقدوراً ، فولى حيدر مصر وشام الادار ، وحدثه دمشق وروى
الى مصر ودار حيدر مصر على ابواب دمشق واحبها في دعر . وهر كثير
من اعيان العلماء الى مصر كقاضي شافعية امام الدين ، وقاضي المالكية
الرواوي ، وغيرهم من كبار العلماء وكبار الادباء ، حتى صار سنداً عرساً
من الحكام وكبار رجال الدين .

وكن عالماً واحداً بقي مع العامة ، فلم يفر ولم يفرح ، لان له قلب
بحول يسه ويبين القرار ، وله شعور يمتعه من ان يترك العامة من غير

١٥١٦ ان كثر من ١٤٢٩

موا من في هذه النشأة ، وبه دين يبعه من ان يترك امور السور فوصى
 لاحاكم برده ، ولا يقام عليه ، فقد ساد السلب وانتهى ، حتى ان
 المحوسين من الشطار والسراقي جرحوا من حسن ، وكانوا قريبا من
 مائتي رجل ، فمروا فيفقدون عليه ، وهكذا عوهم من امر انشطارة
 والدعارة (١١)

جمع ابن ببيعة عيان السد ، واتفق معهم على ضبط الامور وان يذهب
 على رأس وفد منهم يحيطون ملك النصارى لامتناع عن دخول دمشق
 وقد ذهب شيخ مع الوفد ، والنهي بقرار ان ملت النصارى
 وقتلهم ، وقد كسا الله الشيخ حلة من الملبى والايان والنقى ، وامن
 قد جد الدين را هدوا اللقاء ، كنت حاضر ا مع الشيخ فحدثني عن
 السلطان بقول الله ورسوله في العدل ، ورفع صوته ، ويقر بمسئله .
 والسلطان مع ذلك متمسك عليه ، وضع النصارى ، شاحص اليه ليعرض عنه
 وان السلطان من شدة ما اوقع الله في قلبه من امنية والمحنة سأل من هذا
 الشيخ ؟ ان لم ار منك ، ولا انت فلما منه ، ولا اوقع من حديثه في قلبي ،
 ولا رأيتني اعظم احيادا لاحد منه ، فاخير بحاله ، وما هو عليه من انعم
 والعمل (١٢)

وما حاصبه عن طريق الترحم ان : قل للعراقي انت تزعم انك
 مسلم ؟ ومعتق قضي وادم وشيخ ومؤيدون على ملبسنا ، وبوك وجدك
 كانا كافرين ، وما عملا الذي عمل ، عاهدا قويا ، واثبت عهده فقدرت

١١ من كتاب من ١٥٠٩

١٢ من تاريخ دمشق ، وقد توفي سنة ٧٣٣

١٣ من تاريخ الخلفاء في حين دعوة من اسلم من ١٠٢٢

وقلت يا وهيت ، وحيث « تم حرج بعد هذا القول من عبده معرراً
مكرماً بحسن نيته » .

استجبت هذه المدينة خير ، وإن كان محدوداً ، نقصد أهل دخول
دمشق إلى حال ، أو من سائر وران فرعه فقد وعده قارن حبيباً ،
واعسى لآمان وطيف مشوره في الله من أفسه أي أفساه ، ولكن
طلب من الأهل تسليم السلاح والحبلى والأموال المخبوءة ، وبعد ذنوبة
دم كثر عنت أحمد حرج لمدينة ، فذلقوا الرزع والصرع ، فطلب
الاقوات ، وحيون حدائق كانوا في حده موك مصر وماد التتار

ن محمد حرج قعدة دمشق على تسليمها ، فمدعوا تتعريض ابن نسبة الذي
كان ملاد الناس في تلك الحقبة لشدة ، ولكن بدفع الحد مع بعض
طوائف الباطنيين من بعد ذات في الضاحية يعيشون في فساد ، وحرقوا
بعض مساجدها ، وقتلوا وصو من ساء المسلمين ، وهم يذكرون أنهم
مسيهون ، وبلغ سائر أهم دجون دمشق لأعماله .

« ١٠ » القول حتى من ١٠٢ وقد جاء في « ١٠ » أنه قد حصر وحبس
في ابن قدم هم العمام فطردوا من الآل إليه ، فليس « دوا لأكل » فقال كيف
، كان من طاعت ، وكذا ما سيم من عدم الناس ، وخصمونه تهمهم من اشعار
إناس ، . ولقد طلب منه قرائن الدعاء ، فقال في دعائه « اللهم ان كتب نصر
انه اما حال تسكونا لله انه هي ، وجاهد في سبيلك وتبؤده وبصره ، و
ذات لبيت وأبدى والتكرار ذات تمس به وعصم » فكان يدعو وقد ان يؤمن على
دعائه ، وعن مجمع تباشير جوه من ان يلبس بغير طين قدمه ، ثم ما حرج ، ففك
كذب نهكنا معك ، وعن ما صنعت من هذا ، فقال « واذا لا سمعكم فاعطاكمه ،
وتأخر فتباعدت به اجوازي والامراء فأنوه من كل فج ، وماروا يتلاحقون ،
تنتركوا رؤيته فاصول الا في ثلاثاء مارس في ركابه ، واما عن حرج عيسى
جاءه فتلحقوا » .

خرج ابن بيمية مرة ثانية للخدمة قداراً ، ولكن حبيبه عنه
 الورراء ، وقد وعد بأن الخدمة لا يدخلها النار ، ولكنهم دخلوها وعاثوا
 بها فساداً ، ثم خرجوا من بعد ، وكان لابن بيمية مسمى حميد في استقده
 الأماني ، وقت سارهم ، برك التبريد الشام ، وسجل هذين من
 تيميه عندما فلت الأسارى ، فلك أسارى اندمى ، مع أسارى المسلمين
 ولكن في سنة ٧٠٠ سابع الدس من انتدر سيفه سدون الشام ،
 ولهم عزمون على دخول مصر ، فأخذ الأهليون يعزبون كالمرأة الأولى
 وهم في هذه مرة يعزبون على أسارى ، وكانوا في الأولى يعزبون عند
 العرب .

ولكن ابن تيمية الذي عاين النار باسم في الماضي ، إذ لم يستطع
 أن يش عليم الحرب خور بفرقة ، ولأنهم كانوا أصحاب العناد والعند ،
 ولأنهم كانوا قد عروا مدبر في عرها ، فتمكثوا من الرقاب ، ولأن
 كان يحسبهم مسبيين غير مدعة ، ما لأن وقد بدت حاهم وفي أوقات فردا
 هم ينتظر أدسه ، بل أراد أن يتقدم للبيدات بالسيف لا بالقول ، فجلس
 في اليوم الثاني من صفر من هذه السنة ، والجموع يستمع إليه لأنه رحيم ،
 وقائدها ، ولم يلق عليهم في هذه المرة درماً في أبوعظ المهرد ، بل القى عليهم

(١) وعصا ذهب مكنة في سنة لخدمة خطاه لسرحوان حدث بدم
 فأن وقد عرف النصارى كيم أي ، حاطط النار في ، صلاى الأسرى ، وأطلقهم
 قاراب وقبوشاه ، وحاصب مولاي فيه فصح فاصلان المسلمين ، بل لي لكن
 منّا نصارى أحدناهم من القدس ، هؤلاء لا يسلطون ، فلك له من جميع من معك
 من أجود والنصارى الذين هم أهل دماءنا نعتكم ولا ندع أصبراً لا من أهل
 الله ولا من أهل دمه ، واطلنا من النصارى من شاء الله ، بعد ، عثمان واحسانا ،
 والجواد على الله . وكذبت النصارى الذين بين أيدينا من النصارى يطر كل أحد
 احسانا ورحمتنا ورافقتهم كما أوصافا حاتم النبيين .

قولا في اعياد ، فساق الآث والاحاديث الواردة في الحماد ، وحي عن
 الاصراع في الغرار ، ورعب في انفاق المال في كذب عن مسمي ونلادهم
 وامواهم ، ومن هم ن مسبقونه في امرت ، وما يصيبهم منهم اسمه اذا
 امي في سبيل الله كان حيرا ، ورحب حبار انشار في هذه مرة ، لان
 الحرب امي للحرب ، ولانه لاحدوني في منهم ، ومنع مجلس في ذلك ،
 ومودي في البلاد لا يد فر حد الاموسوم ، فتوقف ساس عن سير
 وسكن حاشيه . ومن تبعية لا يكفي مجلس يعده ويخصه ، من
 يكتب يكتب ، الحصة الواضحة ، ومنهم في الناس حتى اطمأؤوا
 وردهم اسبقا وطند ن السعد ، مصر مصر قد اعترم
 الحروب ، ومن عساكره لاجه مقبله تحمي اندمار ، ويدافع عن الد
 ولان عاد يدع وعد الاعط ، بلهم المحدثون ان استار
 قد وصوا في حبس ، ومنهم في توقف معه ، السعد مصر ،
 قد قدر رجلا في مصر

تفتت ساس في دعهم لافرق من حكمة ومحكوم او سطل مؤمن
 نقومي تقبي لادن من بيعة ، فحري ان حيد شام يحثهم على انفسان
 ويدفعهم في الميدان ، ووعدهم بالنصر ونصع ، ونلاقوه من « ومن
 عاقب مثل ما عوقب به ثم نعى عليه لبعده انه ان الله لعفو عموه » .
 وقد طلب اليه الامراء ونفت السلطة ان يركب في مصر على البرية
 استحث السلطان على انهي . ولكنه لم يصل في السلطان لا وقد عدد
 في القاهرة بمسكرو راحسا من القسيعة بالادب وانتر اخذ المجموع ،
 وفارطت اعمال ، فتقدم البطن الورع ، وشتحت السلطان وامراه على
 اعداد عدة وجمع اخذ . وقال في حدة وعظمة قوله الحق والمصلحة :

(ارجع ان يعود الادريه من ١٢٠ هـ رسالة صوبه في بحث عن الجهد

« ان كتم عرصتم عن الشام وحمايته فمناه سلطاناً بوسطه ويحبه ،
 ويسمعه في زمن الامس » . ثم قال « لو قدر انكم لستم بحكامه ولا موكله
 واستصر كما اهد وجب عليكم النصر ، فكيف وانتم بحكامه وسلاطينه وم
 رعاكم وانتم مسؤولون عنهم » ثم قوي جأش الامراء . وما زال بهم
 حتى خرج لسطان محمد الى الشام ^{١١}

ولكن ابن تيمية وقد ترك دمشق استولى علي يدع ، اد قد
 اشتدت لاراحيف وهدى مادي التردد وهرة بالمرار ، مادي واي
 المدسة بأن من قدر على شيء فليخرج ، ولكن عاد ابن تيمية اليهم قبل
 ان يحسوا ذلك الباعب حب السوم ، فمادت القلوب الى حوصها ، وانهم
 الامس من فلاز روح ، فان تسمية قد عاد اليهم وهو امهم وملاذهم ،
 وتأكّدوا فقال حمد السلطان ، ثم تأكد لديهم أمر آخر ، وهو ان
 التتار قد عادوا من عامهم هذا ، فحسوا بأن حوصهم قد عادوا العدة
 وحذروا له ، ولاخطوا ضمناً في انفسهم ، ولم يتقدموا وهم على
 هذا الصعب

عاد ابن تيمية الى درسه وعلمه ، وهو م بفرقه ، في الجملة الابالقد
 ادبي كان يصط به في مقالات الموث والسلطان ومحاطة المجموع واحود ،
 وان هذه المحبة التي نزلت بدمشق اصهرت ابن تيمية بطلبها ورجحها ، لاعام ،
 فقط ، وبعل الم يشاركه فيه غيره بقدر ، ولكن في مواقف هذه لم
 يشاركه احد ، وقد مكنت قدومه هذا في الدولة وعند العامة ، وما مكنتها
 لاهمة وشجاعته ، وصبره وايده بالحق والنصيحة فوق همه .

ولقد اقام العصية ولاحلاق عندما صار رجل دمشق ، وحكمها
 غير لتتوح عندما فر حكامها في سنة ٦٩٩ ، واصبح اسكار المسكر حقا عليه

٥١٥ راجع في هذه الاخبار ٥٥ الداه والهاء لان كثير جد ١٤ من ١٥

فأفعل لا بالقول ، وإنما ، إذ صار مبسوط اليد والمطلوب ، فقد رأى
 الحانات والنور فأحد هو وصحه ، وقد صاروا حكام الساعة ، فحتموا
 في الحجر ، وشقوا قريتها ، وأراقوا النور ، وعبروا أصحاب الخانات
 المتعدة للفواحش . فلقى ذلك من العامة ترحاباً ، إذ رأوا حكم القرائن
 ينفذ ، وعهد الرسول يعود .

وأذا عر عليه أن يتم خطوة بقوة أحكي قامها بقوة لاقناع وهو
 ما أمالك ، وعليها أقدر ، فإن حدد انتار عندما دحوا مديته مع سنة
 ٦٩٩ وعاقبوا بها فساداً ، انتهى بهم سكان الجبل وما لنومهم ، فخرج لهم
 أن سمع لقائه فحده رؤسهم مستترشدين منهنس ، هو عظيم واستسجد ،
 ومن الصوت ، والقرمو يردم كانوا قد أهدوا من مال الخيش ،
 وقرر عليهم وهو لا كثيره يحمون في سبيل الله ، واقطعت الأصم
 وصياهم ، ولم يكونوا قبل ذلك يدعون في مدعه لحده ، ولا يتقدمون
 الله ، ولا يدعون من حبة ، ولا يجرعون ، حرم الله ورسوله .

انتهت المحنة ولا ينسب إليه . أصل من أحكم ، ويظهر أنه بعد أن
 رالت المحنة لم يصحب منه ذلك استيطان الذي كلفه بقوة أحكم ، وقوة
 الخلق ، وقوة العزم ، فقد كان . حبه الحكام مع به ليس له مصبر مستوي
 يؤهله للحكم فليس قاضياً ولا ولياً ، ولكن سوده موهه وهمودمه

ففي شهر جمادى الآخرة من سنة ٧٠١ عقد مجلس لبعض اليهود ،
 وأرمرمو بأداء الجزية أسوة بأمتهم من اليهود وبساري ، فحضروا أكثر
 دعوى أن من رسول الله ﷺ موضع الحجة عليهم ، فقام وقف القمم ،

١ كتاب المذكور ص ١١

٢ كتاب المذكور ص ١٩

عليه تبيو انه مكذوب مقتعل لا فيه من الانصاف ان يكفوا اللحن
المالحش ، وقد جاءهم ابن تيمية وبنيهم عظامهم وكدهم وان الكتاب
مرور مكذوب ، فاستوا الى دواء الجزية .

ولقد كان ابن تيمية يقيم بعض الحدود بهذا السلطان فثار جماعة
من حساده وشكوا منه به يقيم الحدود ويمرر ويخلق رؤوس الصبيان ،
وتكلم هو أيضاً فبمن يشكون عنه ، وقد اقر الوالي عمل ابن تيمية .
وسكنت الفتنة عند هذا الحد (١)

كانت تلك المرة اربعة الي بها بن تيمية مثيرة لحسد الخوادم ،
وحقد الخاقنس ولم يجدوا السبيل لان يفتواهم فقدموا على الامراء ،
لان العدو يهددهم ، وقد علمت من به ابن تيمية وقت ان يجد احداهم يشتد
الامر ، ويشارم الاحول ، فادرو ان يكيدوا له من هذه الناحية ،
فيكون الكلام اوفيه ، ولعله يسلط سباعاً

فقد جاء ان نائب السلطنة كتاب فيه ان ابن تيمية ومعه غيره من
العلماء والافراء واحداً يصاصحون بشار ويكاتبونهم ، ويؤيدون من
فيهم ، ولكن من نائب السلطنة نادى اني به مفسد ، وتجرى عن
واضعه ، ولم يحتج الى التعري عن حقيقته ، فعرف كاتبه وعزر لغير
شدته . وطمعت يد كاتبه

١ اجم في هذه الاحوال كلها مداه واليه

٢ ومن سباعه مد جاء في كبر الكمال ، وسوء به ان يصحح
الاعصر المثل الناصر لابن ابي احمره به مداه من حق كلامه في احكام الله
قد احدثت الله ، واب في نصب احد الله هم كبر به ، ان كان له نفس وعيشه
وقلب قائم ، وصوت عال همه كبر عن حصر : انا اصل ذلك ، والله ان منكبت وميت
المثل لا يباوي عدي فلما نصب السلطان له في واحاه في مداه ، وقد اجم
نه في نفسه من الله العصبه ، والله لصادق وان الذي رضى بك الى لكاتب

جاء التتار بمجموعهم إلى أشد سنة ٧٠٣ وسور ودمشق، وأراحهم
 المرحوم، وأحرقت القلوب من حجوم، واستعدت الجيوش المصرية
 والشمسية لللافتة، وقد أجد دعاء التور و امرية بشرى نزع في قلوب
 الناس، ولكن تحلف العدة والقصة والأمراء على أن يسلوا العدو،
 ولا يروا من دمشق، ومن سمية يشب قلوب وبعدهم ناصر متأولا
 قوه تعنى مؤمناً به، ومن يعنى عليه سيرة الله حتى أنه يقول حالاً
 بالله، «أرى لمصوره» يقول له بعض الأمر، قل أشد الله، فيقول
 «قولها خيفة لا تغلق»

طابت القلوب وسكنت، ولكن دعاء هرية هو الناس من
 ناحية أخرى، من ناحية الدين، كيف يعنى اسمهم؟ ن دت لبر
 محال، نقولون تلك لمقالة كاهم مهاجور وليسوا مدافعين عندئذ يتقدم
 ابن سمة من الحقة الدية في بيت العصابة، «دون» هؤلاء الخوارج
 اندس حرجوا على عبي ومعارضة، «أراهم» أحد «أمر» «هؤلاء»
 يرغمونهم حتى بإقامة الحق من المسلمين، ويعيبون على المسلمين ما هم
 مندسبون به من العصي والصد، وهم منلبسون بما هو اعظم منه بأضعاف
 مضاعفة، يقدّمهم «أراهم» في ذلك الجانب وعلى رأسه مصحف
 خاقان.

حرك ابن سمية الحوة في القلوب، وسكن حاش السكان، ثم
 امتص صهوة حواده، وأخرج إلى ميدان لقتال محارباً، فما كان مثله أن
 يدعو إلى الشات في الجهاد وهو يكتم على عصبه، بل يتقدم الجموع،

ويعبر له في سنة من اسمه أندسة فالولاء بكاء فذلك به مدد حمر طوبى من كثرة
 ما يبقى به من حفه من اتاؤن برور والبهت، من طاهر حبه المدلة، واطن
 مشهور «أمر» وأخيه

وذهب الى مرج انصح قريشاً من دمشق ، واشتدأت الموقعة الى تسعي في
 التاريخ موقعة شغب في رمضان سنة ٧٠٢ وسلافي الجماع ، ووقف
 العارس الحري ، ووقف الموت مقاتلاً ، وهو يشت قلوب من حوله
 قتله وفعاله ، وقد التقى فلان يقف موقفه من الفتن بالسعدون يحثه
 بوحده على الجهاد في سبيل الله وحقائق الحق ، ورد المعتدين ، وكان قد
 ملحه به كاد يرجع ، فعاله السعدان يقف معه في امر كفة فعال «السة
 يقف الرحمن تحب رية قومه ، ونحن من حمش الام لا يقف بالامعهم»
 وقد حث حشد وامرهم على الانصار ليقووا على «القتال» وكان يروي
 «قوة» ^{يحيى} «صاحبه» في عروه الفتح «كم ملاقوا العدو
 والعدو يرى لك» وكان يدور على الاحياء والافراد بأكل امامهم من
 في «معهم» ثم «افطروهم» يقولوا على لسان «فصير

وقعت الواقعة واشتد القتال واشتد فيه من يومه ، وذهب هو
 واحده موقف الموت ، واصل نلاء حشماً ، وسبق أهل ثم وحده مصر
 القل ، وقد استمر طول اليوم اترية من رمضان ، حتى اذا جاء العصر
 ظهر حشده وانضم ، وانحصر حشد شتار ، فلبثوا الى اقتحام الخصال
 وانتال ، و«سد السلطان» الى «صر» و«بالاخرى» حشد ابن تيمية - وراه
 يد «ول» فبينهم ، و«بره» هم عن قوس واحدة ، حتى اسلح «مصر» وقد
 اكشفت المعه ، و«رل» خطر التتار من بعدها ، وكاتب ثقي مرة «ول»
 فيها «مريه» ، و«أحر» مرة يعبرون ، «و«دكانوا» بحاف الشرق والعرب وقد
 كانت عاراتهم المنيعة من اقدم «مصور» شبه هرات الطبيعية العيفة التي تعبر
 وحده الارض ، كما قال جيون - فقد قال في تصوير هول العارات الى

«اس بنة للاستاد محمد ابي وهر»

شموها : « ان بعض سكان الدوي قد جمعوا عن طريق روسيا سادات
الطوفان المعوي ، هم يستطيعون ان يخرجوا كعادتهم للصيد في سواحل
الكلتراجوفا من المعول »^{١١}

شجاعة الشيخ وبأسه عند القتال

ودخل بعد مدة جيش الاسلام المصور دمشق المعروسة والشج
في حربه كما سلاحه ، راحلا معهم ، عليه كاتمته ، فائة حبه ،
حده دولايه ، مقبوه شعاعته ، حاة دعويه ، منممة بر كته ، مكرما
معظميا ، داسدنا وكلمة نافذة . وهو مع ذلك يعون مدحى له ،
ح منة لاجل دوره^{١٢}

ولقد احتوي حجب من حجب شمس مع من من انهم ، رو
دن متن ، بصدى حجه معروفه في الدولة قبل^{١٣}

قال في الشيخ يوم «بقاء واحد نرح نصره . وقد راي بعض
فلاان . اوقفى^{١٤} موقعة الموب

قال صفته في مقابلة العدو ، وهم مجذرون كائسما ، نفوح
اسلحهم من تحت العمار المدفد عنهم .

١١ وفي الحصة ان شج الاسلام من حبه لم يكن حباه عند انقد بعد
الدوي والاسلامي فصب من شر النار ، انقد العرب ايد الذي كان شعر ماخذ
باعد ، حون وعما احب ، لاسباب من التمار ايسر من اكثر من الانجس
المتشحيين من دمشق الى مصر ، اشد ومن امر كه وفر بسهم كثر من العاه
تا كلب دمشق معوجه لعدو !! وهكذا كانوا يصرون سعداء في عا به المنصص
وحسم في بحرية العدو وانحسر في لمار والتدر
اسد عي وفي الحروب بامه شجاء نصر من حمر الصادر

« م م »

(٢) القود المرية من ١٧٧

(٣) «الاص» « فلاب » الذي اوقفى « والظاهر ان كلمة « الذي » وائدة

ثم قلت له «سيدي ، هذا موقف الموت ، وهذا العدو ، قد أنفس
تحت هذه العنزة المعقدة - قدوبك وما تريد .

قل مرفع طرفه الى السماء ، وشخص بصره ، وحرك شفاه
طويلا ، ثم انبعث وقدم على القتل وإنما قال جيل إلى " أنه دعا عليهم
وأن دعاه استجب منه في تلك الساعة .

قل ثم حال القتل يسا والاسحام ، وماعدت رأيتة ، حتى فتح
الله وبصر ، ونحو التتار إلى جبل صبر ، عصوا نفوسهم به من ميوف
المسلم تلك الساعة وكان آخر الشر

قال : وإذا أنا بالشيخ وأخيه بصيحيان بأعلى صوتهما ، تحربص على
القتال ، وتخوفنا للناس من الفرا .

قلت سيدي ، لك لشارة بالبر ، فيه قد فتح الله وبصره ،
وهام التتار محصورون بهذا السبع ، وفي عدد ، ان شاء الله تعالى ، يؤحدون
عن احرم

قل بحمد الله تعالى ، ونسب عليه ما هو الله ، ودعني في ذلك
الموطن دعاه وجدت مراكبه في ذلك الوقت وبعد

مخاربة شيخ الاسلام للباطنيين

ثم لم يزل الشيخ بعد ذلك على ريذة في الحس والقول والحاد ، والشجيق
في العلم والعرفان ، حتى حرك الله سبحانه عزمات نفوس ولاية الأمر لقتل
أهل جبل كسروان . وهم الذين بقوا وحرجوا على الامام ، وأحافوا
السل ، وعارضوا المارين من الحش كل سوء .

فقد الشيخ في ذلك أتم قيامه - وكتب إلى أطراف الشام في الحث على قتل المذكورين وإخراج عرارة في سبيل الله .

وهم هو من معه يعرفون بالجل ، صحة ولي الأمر نائب الملك اعظمه الله نصره ، وأخيوش التمية المصورة . وما زال مع ولي الأمر في حصارهم وفصلهم ، حتى فتح له الجبل ، وأحلى أهله . وكان من أصعب الحصار ، وأشهر ساحة ، وكانت الملوك المتقدمة لا يقدم على حصاره مع عظم ما عليه من العبي والخروج على الأمام والمصيان ، وليس إلا بصولة الملك ، ومثقة الرول عليه .

وكذلك له حصارهم بغيره ، فخشى ، رحل عنهم ، ولم يزل منهم مبالاً ، لذلك السب ، ولم يره . ذلك عقد فتح قلعة لروم ، ففتح الله على يدي ولي الأمر ، كتب التام المحروس ، أعر الله نصره .

وكان معه أحد مكرمات والكرامات المصدودة للشيخ ، لسبب على ما يقوله الناس

خدم يكون أهل هذا الحدا ناعا باطيين سادة بعض قتاتهم والتي لأن حصل صاحبة لا استوى الباطيون عليه ، في حال استلاء الطاعة فإن شارب بعض كبرهم سميت الجبل ، وسي أنه وقتله ، وتخرج من كبرهم ، تنقذهم صبة ! ومماهم ديت الكثير توصف . وكان ما كان من مر حصل صاحبة فذلك القوم ، وتلك إشارة .

فدوا فكوفي ، الباطيون تش ذلك ، إشارة كثير من كبراه أهل السنة ورأى بور ، أحرأ على يد ولي الأمر ، وحيوش الاسلام . والمشتري المذكور هو الشيخ المشار اليه .

ولما فتح الحبل وصار الخشب بعد بفتح أى سقى المجرى عكف
 حاص الناس وعامهم على الشيخ بالرياء والتسليم عليه ، والتهنئة سلامته
 والمساءلة له منهم عن كعبه الحصار للخص ، وصوره قتال أهله ، وعب
 وقع بينهم وبين الخووش من المراسلات وغيرها فحكوا الشيخ ذلك .
 وكان توجه الشيخ نفي الدين رضي الله عنه إلى الكوفة وأبي
 في مسنن دي الحجة من سنة أربع وسبعمائة ، وسعدته لأمر قراقوس .
 ووجه نائب العاقلة ، وأمر حرس الدين أودع ، تأخر من
 عسكر دمشق لهم ، لغروهم واستنقذهم في شهر المحرم من سنة
 خمس وسبعمائة . وكان قد وجد له حكاية بعد خدائه في دي شجرة
 وفي يوم أحمدى - أعظم رحمة الله عليه - عكف معه في دمشق
 بعد أن نصرهم على حرب لصلال من أخصائى ، وفضلت له
 العسكرة ، وأمدهم الله من ثلث الأوس ، وأحمد لله رب العالمين

رسالة الشيخ إلى السلطان الملك الناصر

يشرح فيها خطار الباءيين ويوجهه على تفهيم ثقافة اسلامية صحيحة ،
 بما يدل على شدة وعبه وعظيم تفكيره !

بسم الله الرحمن الرحيم - بعد رفعة حسن كبروت - رسالته
 إلى السلطان الملك الناصر ، يذكر فيها ما أهم به على سلطان وعو أهل
 الاسلام ، بسبب فتوح الخس المذكور ، وسن حصر النصارى ، وحبوب
 تعليمهم الاسلام وهذه هي

بسم الله الرحمن الرحيم

من لداعي أحمد بن تيمية إلى سلطان المسلمين ، ومن بعد الله في

دولته الدين وأوعرها عباده المؤمنين ، ورفع فيها الكفار ، والمدافعين
والخوارج المارقين ، نصره الله ونصر به الإسلام ، وأصلح به منه أمور
الخاص والعام ، وأحس به معالم الأيمان ، وأقام به شرائع العقائد ، وأبدل
به أهل الكفر والفسوق والعصيان .

بسم الله عبيدك ورحمة الله وبركاته . هذا محمد بن عبد الله الذي لا اله الا
هو ، بهو على كل شيء قدير . وسأله أن يصلي على حاتم التميمي ، ومام
المدائني محمد بن عبد الله ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم سبباً
في عهد محمد ، فقد صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ،
وهزم دحرج وحده ، وأسلم به على السلطان ، وعلى المؤمنين في دولته
معاملاً يهدى في القلوب خاتمه ، وحسن الإسلام في دمه تحديقاً ، وابتدأ فضيلة
على الدول الماضية ، وتحقق في ولايته حور الصادق بصدوق ، وأصل
الأول ، والآخرون ، بهي تحريفه عن تحديق الدين في رؤوس المؤمنين ، والله
من يورعه والمسلمين شكر هذه النعم العظيمة في الدنيا والآخرة ، وجمعها
بهمام النصر على سائر الأعداء المارقين .

وذلك . أن السلطان . سم الله بعينه . حصن الأمة بصلواته
وحسن منه ، وصحة سلامه وعقيدته ، وبركه إيمانه ومعرفته ، وفصل
عمته ، وشجاعته ، ووفرة تعظيمه للدين وشرعته ، ونتيجة المناعة لكتاب
الله وحكمته ، وما هو شبهه مما كان يجري في أيام الخلفاء الراشدين وما
كان يقصده . كابر الأئمة العاديين من جهاد أعداء الله المارقين من الدين ،
وهم صنفان

أهل المحور والطغيان ، ودور الغي والعدوان ، الخارجون عن
شرائع الأيمان ، طغوا لعلوا في الأرض والفساد ، وتركا ليلين الهدى

و لرشاد و عولاهم التتار ، و يحومهم من كل خارج عن شرايع الاسلام
وان نسلكنا شهداء ، و بعض سيرة الاسلام

والصف الثاني من الدية درقون ، و هو الصلابة . فهو ،
لحارون عن انسة و اخوته ، و معارفهم لشرع و العادة ، مثل هؤلاء
يدينهم بأمر سلطان من أهل حق ، و احدهم ، و الكرم . وان
ما من به من ادب و النظر على عولاه السلام ، هو من غيرهم
التي نعم الله على سبط و هو الاسلام

و ذلك ان هؤلاء و حدهم من كتاب المقدس في سيرة
و اعتمد على نكاح و عمر و علم ، و هو بدر ، و سيرة
لرصول و حرم ، و المأخوذ و الانصار ، و بعض من احسن ، و انفة
الاسلام و عولاهم ، ان الله اذ بعث الأربعة و غيرهم ، و من شرايع الاسلام ، عولاهم
و ميثاق المسلمين و احدهم ، و عولاهم ، و قردهم ، كل هؤلاء عولاهم
كفار ، و بدو ، اكرم من يهود و نصارى لانهم مرتدون عندهم ،
و انشد من الحكماء الاحملي و لهذا السبب يقدمون الفريخ و التتار على
اهل القرى و الين

و هذا قد قدم التتار الى بلاد ، و معو بعضكم لبعض ، لا يحصى
من العباد ، و انشوا ، من قبوس و نكاح ، مص الساج ، و حادوا
راية الصليب ، و جنوا في قبرص من حين المذهب و صلاحهم و اسراهم
ما لا يحصى عدده الا الله ، و اقام سوقهم بالمأخوذ عشرين يوماً يبيعون فيه
المسلمين و الخيل و السلاح لأهل قبرص ، و فرحوا بمجي التتار ، هم و سائر أهل
هذا المذهب ، مثل أهل جرس ، و ما حوالها ، و جبل ، و واجبة .

١٠ و قد ساروا مع هؤلاء الكفرة المسيحية و احسن الاسلام ، و هم اسيوفه و الخناش

وعد حرجت لعباكر الإسلامية من الد و المصرية ، ظهر فيهم حجري
والسكال ما عرفه الناس فيهم - ولما نصر الله الاسلام المصرية العظمى عند
فيوم السلطان ، كان بينهم شبه بالعراف !!

كل هذا وعظم منه + عند هذه الطرفة التي كانت من عظم
الاسباب في خروج حركات اى بلاد الاسلام ، وفي سببها هو كذا
على مقدار ، وفي عدومه الى حلب ، وفي سبب اصلاحه ، وفي غير ذلك
من واقع معدودة للاسلام وامله

لأن عبد الله ابن سنان من حو القوم على صلاحهم فهو ر. د. م.
ومن سجن الفدح ' فهو كافر ، ومن معه على الأول فهو عبد الله ،
ومن حرم الفدح فهو عبد الله كافر ، ومن حب ، حبك أو عبد الله ،
أو برحق عنهم أو عن حو غير لصلاحه فهو عبد الله كافر ، ر. د. م.
يستأجرهم فهو عبد الله ر. د.

وهدا بدير صدي محمد سادات و ثقات و احمد و ابراهيم
دخا الله داب و من ان كنتم من رعيه الله وهو رعيه الله
وعو حجه الله على هذا اذ رعيه الله ان يؤمن الله عهده الله وهو
شبه و حقه الله و هو ان يكن هذا الله هو الله

وَعندهم من قال ان الله يري في وجهه فهو كافر وممن قال ان الله يكلم من وراء حجاب فهو كافر وممن قال ان الله يوحى الى من يشاء فهو كافر وممن قال ان الله يبعث من يشاء فهو كافر وممن قال ان الله يخلق من يشاء فهو كافر وممن قال ان الله يخلق من يشاء فهو كافر

في القوم في صفة كذا في بـ

عن ابنه من الزم

عندهم كافر . وعندهم أن من أس بحقيقته أسماء الله وصفاته التي أحبوها
في كتابه وعلى لسان رسوله ، فهو عندهم كافر .

هذا هو المذهب الذي تلقاه لهم أئمتهم ، مثل أبي المود . فسمع
 شيوعهم هذه الحسنة . وهم يدعون أن يكونوا يأمروهم بقتال المسلمين ،
 ويقتولهم جلد الأعداء .

[illegible]

والا كان يدرى في سنة القسوة ، دكر في خبره ، فهو
مثله . وبعد كبر قهره ، فقترامه ، عوسه ، وأخذوا من موسى
ملا بده لا لله .

ونقد كان حراهم من هن القبا، وتغيرها معهم، وتمر لا اصط
شبهه، لكن بيلة من عليهم منها طاعة، ويعملون من الله، واما يخصيه
لا ارب العمار كانوا في جميع القروى، و... في سكان البيوت، و...
سيرة، عرف من اهل الخدمات، و... البصري من اهل قروى
فيهم، و... و... و... و... و... و...
فاما ان يقتلوه، او يبدوه، و... من يفتل منهم الاباحية!!

فدعا الله وسر بجسده المستطير وهمه في قومه في اقع
الاسلام وعنايته بجهاد المارقين ان عروءه شعبة كهي امر الله

[illegible]

وول مدحرج هؤده + رمى مغير المومنين علي رصي له عه
وكلهم من الصلاه + والصيام + والقرآن + ونعمانه والرهانه . يمكن كانوا
لعموم الصلوة لكن كانوا احرار عن سبه رسول الله ^{عليه} ^{وسلم} وعن
بجاعة المسلمين + وقتلوا من المسلمين رجلا اسمه عبد الله بن

١٠) الخروبه هم الخوج. ج. ثلث حروف هي عي بن أي طاء. ميم وواو
أي فرقة من حروف الزوائد في بعض وجوه الجوارح الأخرى واللف محدودة
قريبه بظاهر الكوفة كان في أول عكسهم واحدتهم.

خواب^(١) واغاروا على دواب المسلمين

وهؤلاء القوم كانوا أقل صلاة وصياماً . ولم يجد في حلهم مصححة
ولا فيهم قارئاً لله آن . وأما عندهم عقائدهم التي حرموا فيها بكتة
والسنة ، وأحوا بها دمه ، ليس بهم وهم مع هذا قد سلكوا من النعم ،
وأخذوا من أموالهم ما لا يحصي عدده . لا الله تعالى

وكان على من أبي صاب قد نال بمكره من يسهوا ما في عسكر
شورج ، واهلهم جميعهم ، كان هؤلاء تحت أحد أمواتهم ومن
هؤلاء من سألوا من أبي صاب في من أبي طلب يوم الجمعة
لاقت مدبرهم ، لا حرم على حرمهم ، ولا يعمهم مال ولا يسي
منه لا مثل أولئك هم قلوب منع . وهؤلاء ليس هم بأولين
ومن أولئك من كان من خارج عن طاعة الأمام . وهؤلاء من
عن شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة . وهم من التشرع
وحده من مدة . لكن التبر أكثر وأقوى . ولذلك يظهر كثرة من
و كثير من عاد التشرع هو في لطة هؤلاء هم ، كما كانوا في زمن قريش
وهؤلاء ، وغيرهم فانهم أخذوا من أموالهم . وأرضهم .
[سنة أول]

هو عند الله من حارب لأرب . يطع الخاء وتشد يد الباء وتفتح
أمر وار . منه وتشد يد . رؤية ولاية صفة .
في أبي الله . كما طاعة من الخوارج أسوا من التبرع إلى آخر
من أهل الكوفة . ففدوا عبد الله من حارب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، في حراً عنهم . عدوهم . فليس معه
في الله . وقتلوا المرأة وهي حامل . فقال لها امرأة . ألا تتقون الله
تقروا بعناده . وذهبت منه سبع وثلاثين . وكان من بدات المسلمين .

وقد قتل كثير من السباع أن الب طييين لاجئ هم من الغي ،
 من الله أما حص الغي لها حرب والانصار ، (والذين جاءوا من بعدهم
 يقولون ربنا أعز لنا ولاخواننا الذين سبقوا بالدين ولا تخجل في قلوبنا
 علا بلدين أمو ربنا أنت رؤف رحيم) فمن لم يكن قلبه سليماً هم ،
 ولسانه مستعدهم ، لم يكن من هؤلاء .

وقطعت أشجارهم لأن نبي صلى الله عليه وسلم لما حضر بي البصير
 أطلع أصحابه عليهم وحرقوه فقتل اليهود هذا فساد وبس محمد
 نبي عمر الله . فوالله ما قطعهم من لينة أو مكموها فقتله على
 أصواتهم ولله وسعته في العاقبة .

وقد جاء الله على حو قطع الشجر ، وحرق البصير ، بعد
 الحجة إليه ففسد ما رأى من قتلهم وما أمكن على رب
 من أن يعذبهم ، وأكبرهم من أن يذكروا ، إلى أصحابها أو سوا
 من الله في حال الأجل قطعت الأشجار ولا كانوا فيه ولا حيث
 رأيكم المجد ، وما أمكن أن يسكن في عزمهم ، لأن البركان إنما
 قصدهم نار عي ، وقد صار هم مرغى ، وبالعلاج لا يكون عذرة
 رخصهم ويجسور إليه

فحمد الله الذي بره هذا الفتح في دولة لصالح جهه وعزمه ورمه ،
 وأحلاه أهل منهم ، وأخر رحيم من ذرهم .

وهم يشبهون ما ذكره الله في قوله (هو الذي أحج آدم كهموا
 من أهل الكتاب من ذرهم لأول الخضر ، فاستمر من نوح ووضوا
 أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأنهم لله من حيث لم يحسوا وقد في
 قلوبهم الرعية ، يخرجون موتهم بأنهم وأندى المؤمنين وعبروا ، أبي

الانصار ، ولولا أن كتب الله عليهم الخلاء لعذبهم في الدنيا وهم في الآخرة
عذاب النار . ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشق الله ، فإن الله
شديد العقاب . ما قصم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله
وليبحري الفسفس (١)

وأيضاً فإنه هذا قد اكتمر من أهل البدع وانفاق بالشام ومصر
والبحار والبحرين والعراق ما رفع الله به درجات السلطان ، ويعر به
أهل الأيمان



ثم هذا المصحح كنهه تقدم مر اسم السلطان محسم مادة أهل الفساد ،
واقاءة الشريعة في البلاد ، و هو لاء القوم لهم من المشايخ والايوان في
قرى كثيرة من يقتدون بهم ، ويستصوبونهم . وفي فتوحهم غل عظيم ،
وإتقان معاداة شدة ، لا يؤمنون معها على ما يمكنهم . ولو أنه مضاه
العدو ، داراً مثل رة وسهم أذن يصلوهم مثل بني الهود ، زال ذلك
من الشر ما لا يعلمه إلا الله 11

وسمى إلى قرهم ، وهي قرى متعددة بأعمال دمشق ، وصعد ،
وعر انفس . وحماة ، وحمص ، وحلب بأن تقام بهم شرائع الاسلام .
والجمعة ، والجماعة ، وقراءة القرآن ، ويكون لهم خطباء ومؤذنون ،
كسائر قرى المسلمين ، ونقرأ فيهم الاحاديث النبوية . وتشر فيهم المعاني
الاسلامية ، ويعاقب من عرف منهم بالبدعة والبدع ما نوحه شريعة
الاسلام .

(١) سورة الحشر الايات ٢ - ٤

فان هؤلاء المحرمين وأمثالهم قالوا . نحن قوم جبال . وهؤلاء كانوا
يهودا ويقولون لنا . انتم ادا قنلتم هؤلاء تكونون مجاهدين . ومن قبل
- كرم فهو شهيد

وفي هؤلاء خلق كثير لا يقربون صلاة ، ولا صيام ، ولا حج ولا
عمرة ، ولا يحرمون الميت والدم ولحم الخنزير ، ولا يؤمنون بأحد والى
من حسن ، والى كره ، والى اذى . وهم كذا كذا من اهل
والى صارى ما جماع المسلمين

فتقدم الم اسم السعدانة باقمة شعائر الاسلام من الجمعة وجمعة ،
وقراءة القرآن ، وتسمع احاديث النبى صلى الله عليه وسلم فى قري هؤلاء
- أعظم المصلح الاسلامية ، والى الجهاد فى سبيل الله
ودلك سبب لابقاع من باطن العدو من هؤلاء ودحوهم فى صعدة
له ورسوله ، وطاعة ابي الأمر من المسمى

وهو من الأنساب التى يعين الله بها على هذه الأعداء
فان ما فعلوه بالمسلمين فى ارض « سن » نوع من عذرهم لى
ينصر الله المسلمين عليهم ، وفى ذلك قد حكمة عظيمة ، وبصرة لاسلام
حسنة .

قال ابن عباس « ما نقص قوم العهد الا أدب عنهم العدو »
ولولا هذا وأمثاله ما حصل للمسلمين من العرم وقسوه
ادمان ، وللعذر من الخدلات ، ما ينصر الله به المؤمنين ، وندى به
الكفار والمذنبين .

واقه هو المسؤول أن يتم نعمته على سلطان الاسلام خاصة ، وعلى
عباده المؤمنين عامة .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

و محمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليماً كثيراً .

شيخ الاسلام والصوفية

قال الاستاذ محمد ابى رزقة ^(٢) استاذ الشريعة فى كلية الحقوق فى
جامعة القاهرة .

شمل الفكر الاسلامي أفكار تارها المصوفة ، سعة صلة الله
سبحه وتعالى خلقه ، وان ادعوا الى عباده لمسلمين اقرار في مصادر
الدين ايا صلة الحق بالحق ، والصدق ما تدعوه ، والله واحد الوجود
الذي ليس امثله شيء ، والمخلوق يمكن الوجود ، عرض له الوجود بعد
ان لم يكن

يكن معنى المصوفة انوارا محمل الصفة ليست كذلك فقط «
فقد قاوا معنى ذرة صفة بخوار خنور الله في بعض لاديب ادا كان
مستعد لذلك صفة ، صفة وحقل روحه ، واضح من قبل ذلك الاخلاق «
ثم جاء ابن عربي ^(٣) فحكم بوحده الوجود ، وان الموحود واحد «

(١) الفقود ادرته شيء من التخصيص .

٢ ، ساعد بحث والذي يصدره مقولات عن كنهه .

٣ ، ومن أبنائه ادلة على وحدة الوجود

بحال الاشياء في نفسه اب لا تخلقه حاصم

عن عيسى عيسى كونه ملك فاب انصير الواسع

ومن اقواله

لقد سار في دلائل موره فرعي لفرلان وفي (هان اا

وبس الاوثان اوكمة حاتف والواج نوراه ومصنف قره

ادى بين الحب ابي وحب ركانه فالدن دني وانما ا

فعددت صورته وأشكاله ومظهره ثم جاءه بعد ذلك فكره الاتحاد بين
 الخلق والخالق من حيث المحبة والشوق ، وهذه المحبة يتصل بالله تعالى
 ويعبدها ، وأنه عندما يصل إلى درجة الاتحاد بالذات العلية يكون هي
 عيونته يسمونها الحق ، أي فناء ذاته العاقلة في ذات الله العلية أو يسمونها
 السكر لأنه يعبث فيها عن الحس ، ويسمى بالث هذه الحال بوحدة
 الشهود ، وهي مقابل مقامه من عرقي وحدة الوجود . وقد جاءه ذلك
 المذهب في شعر عمر بن أبي ربيعة (١) ، وحكم ابن عطاء الله السكندري
 الذي عاش في زمنه وشكاه في نوني الأمر سنة ٧٠٧

قصص ابن بيمه هذه أهداه إلى تلميذ الخالق بالخلق . لأنه أولاً
 رهاها عنه لمعى بوحدة الله سبحانه ، وأنه في الذي شرجه رسمه ، وأنه

من قول الخليل عليه السلام : من شوقه لله وهو في الدنيا
 على

أما من أهوى ومن هوى

فأما من هوى ومن هوى

ومن قول الخليل عليه السلام : من شوقه لله وهو في الدنيا

أما من أهوى ومن هوى

فأما من هوى ومن هوى

ومن أشبه مقامه أن يكرم في وحدة ، جاءه من أبيه

المستند خمسة مائة

ومرجه خلق الحق ولا يقبل

فكل من حب من حبها

بها نفس بي هام على كل عاق

على ما هم إلى وصف لبي

وما دار إلا بالذات كظاهر

ومرجه خلق الحق ولا يقبل

فكل من حب من حبها

بها نفس بي هام على كل عاق

على ما هم إلى وصف لبي

وما دار إلا بالذات كظاهر

لأنه رأى بعض قائدها يدعون أنفسهم حالا يعمون فيها على التكليف ،
 وابن سمعه يرى أن من وراء ذلك المزعزع معطى لاحكام الشرع حالى
 الرفعة ، ولذا لأنه رأى الناس يعمون في صحاب قدره حرقه بعداده ،
 فيتعربون إلى الله ، وهم من يسمعون عندهم أولياء .

رأى من سمعه فيهم ذلك فنس عليهم حرباً شعواء قصصاً
 مصاحفهم ، وادوا منه عبد السطى والناس ، ومن منهم عبد الناس ، وقد
 ناقش فواعم مفاصلة «معارف» المحدث أدقها ، المعارف لا سرهم ،
 ولكنه كلفهم كل مذهب لأخوه ، و الاتحاديين ، وكأنه نظر
 إلى المفسر مشيراً في هذه الأمور الثلاثة ، هي وحدة الوجود ، والحوادث ،
 والعدم ، في الله بالحكمة ، وذلك لأن هذه المذاهب الثلاثة طريقي معنى لاتحاد
 اتحاد الحقون ، فكل واحد من هذه وجود فيها اتحاد لا يحدده فيه ،
 فليس هناك من واحد ، بل واحد لثمة فيه ، ولا حركتها فيها اتحاد
 اثنين ، عن حقيقة من الاتحادين

لقد قس في مقدار فهمه لذهب هؤلاء الاتحاديين في نظره
 بعد افتروا بينهم على فرق ، ولا جنود إلى التمييز بين فرقهم ، مع
 استعارهم أنهم مدققون ، وهذا يستلطف لنفس من به عيهم ورؤسائهم
 حقيقة فوهم ومرمدهم صاروا معصومين ذلك ، ولولا ما أقر به بذلك
 من عدم وأرد الجميع من تحتهم ، ودلوا في من طاعة نفوسهم وأموالهم
 ما يكون عن الوصف ، كما يدل انصارى رؤسائهم ، وبسطية لكبرائهم ،
 وما يدل أن فرعون الفرعون ، وكل من يقبل قول هؤلاء فهو إما جاهل
 بحقيقة أمرهم ، وإما صام يريد علو في الأرض وفساداً ، وجامع بين الوصفين
 وهذه حال اتباع فرعون ، الذين قال الله فيهم «استعجب قومنا طاعوه» .

ويؤيد رضي الله عنه أنه يكفر إرد هذه الالهام بصورة ، و
تصورها كاذب في سادها ، ولا يحتاج مع حسن التصور في دليل
حر ، و - تقع الشبهة وب كثر الناس فيهمون حقيقة هوهم
وقصدهم »

ويقول مشعاً على مذهب وحده أو خود « صلهم من موعليه
ان وجود المبرقات والمصوعات حتى وجود احسن واشيئ من السكافوس
والفسق والكلاب والخيار والنجاسات والكفر والقوس والعصبان
وجود الرب ؛ لأنه متميز عنه مفضل في ذاته ، و كان مخلوقاً من موع
مضوعاً له قائماً به ، وهم يشهدون ان في المكنات عرفاً وكثرة ظاهرة
طرس والعقد ، فاحد حوا ان جميع برين نكته ، ووحده رفع شغرى
مع ثبوتهم »

وهو مع ثبته على مذهب ودينه يقول في س عري قولاً رفقاً
رسماً ، فيقول « مقالة ابن عربي مع كونه كره هو تقديم الى الاسلام
لا يوجد في كلامه من الكلام الجبد ، ولأنه لا يثبت على الاتحاد ثبات
غيره ، من هو مام مع حيله الواسع الذي تتجلى فيه حكمة وراة والناظر
آخر ، والله أعلم بما مات عليه »

يعوم مذهب ابن عربي في نظر من يمينه على دعمه ، واصل
كما عر هو

أحدهما ان المعدوم شيء ثبت في حال العدم في ان كل معلوم
يمكن وجوده حقيقته وماهيته وعينه ثابتة في العدم ، لانه لولا ثبوتها
ماصح قصده باردة اتحاده لان المقصد يستدعي التمييز ، والتمييز لا يمكن

لا في شيء ثابت ، وعلى ذلك لا يكون الاتحاد المعدوم حلقاً للماهية وحقيقته
وعليه ، بل هو حمل للصورة المحدثه من حيوانه أو نباتيه أو معدنية أو
حجرية أو نحو ذلك من الأعراس المتغيرة ، ما الخواص ثابت

أيها الوجود مخلوق هو وجود الحق وعينه ، ونقرر ان سيمية
ذلك هو مفتاح كلام ابن عربي وفلسفته ، ويقول في ذلك : « من
هم هذا فهم كلام ابن عربي بطلعه ونوره » وما يدعيه من ان الحق يعقده
بالمخلوق ، لأن وجود الأعيان الحادثة معتمد بالأعيان الثابتة في العدم ،
وهذا يقول بأجمع من حيث الوجود ، ولا يفرق من حيث الماهية والعدم
الحادثة ، ويرغم أن هذا هو شر القدر ، لأن الماهيات لا تنقل إلا ما هو
في العدم في الحسب ، فهي التي أحسب وإنساناً ، وحدثت ودمت ، والحق
لم يعط شيئاً إلا ما كانت عليه حال العدم والصورة الفارضة .

وبعد أن يقرر ان سيمية مذهب ابن عربي كإله يعود عليه بالفضل
والعدم ، والمقصود الذي يتجه إليه أولاً والهدف في هذه هو بيان أنه
لا يوافق مع الحقائق الشرعية في الإسلام ، وأنه لا سلام على صوفي يقبل
لا يتحتم ولا يتلاقحان ، ولذا ينبغي ان ينصفه بدموع مع الحقول ، ويعتمد على
المقول الأكثر سداداً

وهنا ان ذلك المذهب الفلسفي هو من ضمن مذهب الفلاسفة
الذين حكموا بقدوم العدم ، وهو ان لم يكن مثلهم قد قاربهم أو سار على

مباحهم ، وقد ناقش ابن نسيمة أولئك الفلاسفة في مذهبهم ، وبين تطلعاتهم
في كتبه وبحوثه المختلفة مثل مباح السنة وغيره .

ثم إن ابن عربي قد اعتنق ربه كثيرون من المسلمين ، وحسبوه
أسلاماً ، بل حسبوه أب الإسلام ومعبوداً ؛ وخصوصاً أن ابن عربي ربه
هم ثابت ، محمد ^{صلى الله عليه وسلم} هو العقل الأول ، وأنه كان قبل كل شيء ، فسهل
على بعض المسلمين قبوله ، ورغب كثيرون في اعتناقه ، وكانت الفكرة
فيه نعم الصوفية في عصر ابن نسيمة ، بحيث وجد ابن نسيمة أن أحاجته
لمست إلى نظر صبه العقلي فقط ، بل هي ماسة وضرورية لأنظاره من
أوجه عقلية ، وبذلك حاجته مجرد تمام تصويره بأنه مضاف للمقررات
الاسلامية المعنوية من الإسلام « ضرورة فعلان » فتدبر كلامه ، كيف
انتظم شيئاً من أفكار وجود أخرى ، وأكابر حلقه بحقوقه ، فهو منكسر
لأرب الذي خلقه ، فلا يعزى برب ودخله ، ومنكر لأرب العالمين ، فلا
رب ود عابون مربوبون ، إذ ليس هناك إلا عين الله ، ووجود قائم
بها ، فلا أعيان مربوبه ، ولا أوجود مربوب ، ولا أأعيان بحقوقه ،
وإن أوجود بحقوق

وعندما ينزع ابن نسيمة إلى أنظار ذلك المذهب بإسحق والعقل ،
يشعره فيضطرب لدعامة الأولى من دعايته وهي أن المعلوم كان شيئاً
وكأن ما عساه زنة ، فيقول في ذلك .

« وأبدي عبيد أهل السنة والجماعة وعامة عقلاء بني آدم من جميع
الأصناف أن المعلوم ليس في نفسه شيئاً ، وإن ثبوته ووجوده وحصوله

شيء واحد . وقد دس على ذلك الكتاب والسنة واجماع في تقديم . قل
الله تعالى لذكره « وقد خلقتك من قبل ولم نك شيئا » فأحبر أنه لم يث
شيئا وقال تعالى « ولا يدكر الانسان ما خلقناه من قبل ولم يث
شيئا » وقال تعالى « م 'خلقوا من غير شيء ثم هم يخفون » فأكر
عندهم اعتقادهم أن يكونوا خلقوا من غير شيء خلقهم ، أو خلقوا هم
أنفسهم .

ثم يرد استدلالهم ببعض الآيات مثل قوله تعالى « أنا قوت لشيء »
اد ارداه أن يقول له كمن فيكون . فنقول قد استدل بها من قال
المعدوم شيء وهو حجة عليه ، لأنه أحبر أنه يريد شيء ، وأنه يكون ،
وعندهم أنه ثابت في العدم ، وما يرد صورته لأعيه عنه ، والعراق قد
أحبر أن نفسه تزداد ، ويكون ، ويعتمدون على أن بوجود صفة عارضة
على الذات وهي غير الذات ، فيقول ابن تيمية في رد فوهم « أن الذي
عليه أهل السنة والجماعة وعامة العقلاء لا يذهب بحموله ، وإن ماهية كل
شيء عين وجوده ، وأنه ليس وجود شيء قدر رند على ماهيته ، بل
ليس في الخارج إلا الشيء الذي هو الشيء وهو عينه ونفسه وماهيته وحقيقته ،
وليس وجوده وشوته في الخارج رائد على ذلك » .

ويبطل ابن تيمية الأصل الثاني ، وهو الوحدة بين الحق والخلق ،
أو بين المخلوق والمخلق بوجوه عقلية كثيرة ، ووجوه شرعية ، وسحر
واحد من الأدلة العقلية التي ساقها وهو

لقد قرر ابن تيمية أن هؤلاء يرون أن هذه الخقائق الكونية كانت
معدومة في نفسها ، ولكنها أشياء في عينها ، وفي عم الله سبحانه ، وفي

عليه المظنة ، ووجوده المطلق ، وكانت متحدة بعبء وحدته ابدانية ،
 ثم كانت بعد ذلك على هذه الاشكال فيصير من تبينة كيف تحولت
 من حده الأول ، أحلقها في زواياها وحلقها موجودة ، ثم لم تزل على
 حده الأول معدومة ، وكانت شيئاً وهامته ، فان كانت لم تزل معدومة
 برمتي على ، بل لا يكون شيء من الكونيات موجودة ، وهذه مكابرة
 للعقل والعرف والشرع ، ولا يقوى عقل ، ولم يقه عقل ، وان كانت
 موجودة بعد ، كانت معدومة على النحو الذي يقررونه في معنى العدم ،
 بل على ، بل لا يكون وموجودها شيئاً واحداً ، لأنه لم يكن معدوماً
 ووحيداً ، فإنه هو الموقوف بهذا التفسير ، ونحن نكبر ان يكون
 وامتاز شيئاً متعابرياً .^١

وسن هذا المذهب من الحاجة الدينية فيقول : « وجمع أمر واجب
 بمصوص ؟ » ودونه هدم أصول الأيمان الثلاثة ، فان أصول الأيمان
 لا يثبت الله ، ولا إله برسبه ، والآلهة بسوء الآخر ، فأما الأيمان بالله
 فهو أن وجوده وجود العالم ليس للعدم ضامع غير مائة ، وأما رسول الله
 فهو أن الله مع ومن جميع رسل ، ومنهم من يأخذ بعم بالله ، الذي هو
 معتقدين ووحده اوجود من مشكاته ،^٢ ، وأهم بدووه في أحد الأمم
 بأشده عن الله ، وما الآيات باليوم الآخر فقد قال :

فليس إلا صادق أو عدو وحده وبوعبد الحق على تعان
 وإن دحوا در شقه فيهم على نده فيما نعم بيان

١ مذهب الانبياء من ٢٧

٢ هو ابن عربي لا مذهب رواية في كتابه معصوم وكنه الموحدين مكة

٣ يبرس من مذهب الاسلام القراني صاحب كتاب مكة الانوار

وهذا يدكر عن بعض أهل الصلابة قبله قال «إن سار تصير
لاهل طبيعته نارية يتمتعون بها ، وحيد فلا خوف ولا محذور ، ولا عذاب
لأنه أمر مستعد »

ويرى في نسخة أن ذلك بعد نقطة الكلف ويصح أيضاً ،
فيقول « ثم إنه في الأمر والهي عنه أتم والماهي والأمر والهي
واحد ، وهذا كان ولما فانه من عرف في الفوحات المكنة انسي هي
كبر كنه

أرب حق وبعد حق . الب شئ من الكلف ؟
بن قالت بعد هذا رب . وأهل رب نى كلف ؟

وبكى يعرج مدهه في نظر العامة بني عاب هذه لأفكارهم
وإن لم يهوا معها يقل عن لعمري الذين هم مساب خاصة عند العامة في
مهر والشام ربح في أن عربي وبكفرد * أو يفسح مدهه فيعده * عن
القسطلاني وإن دقق العذر ربح فيه ، ويقل عن ع الذين من عند
السلام قواه في من عربي « شح سوء معوج ، يقول عدم العالم ، ولا
يحرم هرج »

ولا يكتمى بأقل عن التقاء والمحدث ، من بعد عن الصوفية
مهم + فيقل عن أي بعد من الشديدي بيب في أحسن الشديدي ، فإن
في صحاح مدهه وحلة الوجود وهو لا كدر يقتضون أن صفة
هي انصاع » (٣)

١ رمداه مذهب الأعدوي من ٧٤

٢ لأرب من عن الأساد شيخ محمد و هـ

(٣) راجع هذه القول في الرسالة المذكورة من ٧٥ و ٧٦

وسنؤمن ان تسمية في **الكتاب** هذا المذهب باللائحة العقيدة تارة ،
والمقولات تارة اخرى ، وشيخ عليه بأقوال كبار رجال العصر فيه لسفر
الاس من ، ويسمى به ، كما كان يحشى على العامة منه ، وقد اعتنقه بعضهم
من غير ان يعمله .

وان كنت في هذا القدر من نظر في تسمية اى مذهب وحده الوجود ،
فستنتج الى صوره في المذهب الآخرى المشار كونه في الاتحاد بدت
الله تعالى ، وان فتوقاه في المسمى ، واوهما مذهب الخول يدى رضى به
اخلا- كما به وعيونه ، وقد اختلف فيه الايضار .

ويحكى ان تسميه باللائحة ، حين فريدان في يقول الله
سبحانه حين نداه في كل مكان ويسمى حين به الخهمية ، ويقول فيهم :
« هم الذين يقولون به نداه في كل مكان ، كما يقولون بحرية » مع
حسن المجاز . « ويرى ان اللسان باخرون على ذلك السهو بتدريج
من اللسان بوحدة الوجود ، ولكن كان به فرق دقيق ، وهوان اصحاب
وحده الوجود يرون ان الوجود كله شيء واحد ، أما هؤلاء الخبيرين
فهم يرونها متعديرا ، وسكن الموحدة حل في الوجود
والفرق الثاني هم يدى فالوان الله يحل في بعض مبعديه ، كما
يدعون من انه حل في الخلاص ، ومهما تكن فان الخلاص من لقدم بذلك
وهو القائل

سبحان من أظهر سموته من مسألهوته انشأه
حتى نداه في خلقه صاهر في صورة الاكل والشارب !!

ويقول ابن تيمية في هذا المذهب انه كقول نصارى في المسيح عليه السلام ، ان انه يقول انه لم يزل من قسول النصارى ، لان النصارى ادعوا ذلك في المسيح لكونه خلق من غير أب ، والشيوخ لم يقصوا في نفس التحليق ، وانما قصوا العبادة والمعرفة والتعجب والاتحاد ، وهذا أمر حصل لهم بعد ان لم يكن ، واذا كان هذا سبب خلول ، وحب أن يكون اخلول فيهم حادثا ، لا محالة ، وحيث قد فهم ان الرب قد فرق بينهم أو قلوبهم طرفه عين فقد كلام باطل .

وان من يعرفون من قول هؤلاء وهول نصارى يقولون يصح ان المسيح عليه السلام هو ابن الله في نظرهم ، والمصدر الاهي فيه هو الأصل ، ولما سوت عارضا له ، ان الخواريون في الاسلام فهم يقولون ان المصدر الاساسي هو الأصل ، والمصدر الاهي من فيه ، وذلك بفضل العبودية والهمة حتى في في الله سبحانه وتعالى .

ومهما يكن من قرب الفكرة من الاخلاص وقول النصارى من يؤكد ان نظره بعد عن الاسلام بعد انصرافيه عنه !

ولاشك في ان من سلك ذلك السبيل يحلف المعقول والمنقول .
هذا نظر ابن تيمية ان مذهب الخواري وهو رأي سليم لاشبهه فيه ، والمذهب الثالث الاتحاد ، واصحاحه كما ذكرنا عند الكلام على السلفية في عصر ابن تيمية يعررون ان الناسك المتعبد قد تصفو بفسهم ويعلو حتى تنسى في ذات الله سبحانه وتعالى ، وهذا المذهب لا ينظر اليه ابن تيمية على انه كفر كالمذهبي السابق ، ولكنه يرى أنه لا يخلو من بعد عن حقيقة الشريعة ، وذلك اذا وصل الى الحمار التي يدعون فيها سقوط

الكيف ، وله لا يرعى دين ولا يقبله ، فانه ربح عبد من يعتقه .
فان شاء في له يقبله منه يؤد في هو . ايدي برعته بعض المتصوفة .
ولقد قسم القناء في ثلاثة اقسام : انسان غير محمود ، وواحد من
محمود ، وهذه هي الاقسام الثلاثة

القسم الاول : وهو المحمود القناء الذي الشرعي ايدي جاءت به
الرسول ، وانزلت به الكتب ، وهو . يعني عمالم يأمر به الله بعد ما أمر
الله به ، ويقبض عن عده غيره بعد ما ، وعن طاعة غيره ، وطاعته ، وحده رسوله ،
وعن اتوا كما تلو غيره ، تتوكل عليه ، وعن محبة سواه محبة ومحبة رسوله ،
وعن خوف غيره خوفه ، بحيث لا شيء منه هو . يعني عسى من
الله ، بحيث يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواه ، كما قال تعالى
« قل يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله واحكموا بحكم الله وانصتوا
لنبيه محمد . فانه يخشون كبره . وما كبر تريدونها أحب اليكم من
الله ورسوله وحده ، في سببه فترضوا حتى أي الله يأمره » هذا كله مما
أمر الله به .

القدم الذي وهو يعني به كنه صوفي ، هو ان يعني عن شهود
سوى الله فمعنى ، عبوده عن عبادته ، وند كونه عن ذكره ، وعبوديه
عن معرفته ، بحيث قد يعيب عن شهود غيره سوى الله ، فمده حان ، قصة
قد يعرض بعض السالكين وليس هو من لوازم طريق الله ، وهذا لم
يعرض مثل هذا الذي ^{تتبع} والسادس الاولون ، ومن جعل هذا نهاية
السالكين فهو صان صلا مسبا . وكذلك من قال انه لوازم طريق الله
فهو مخفي ، بل هو من عوارض طريق الله يعني تعرض لبعض اساس دون
بعض ، وليس هو من الثوارم التي تعرض لكل سالك .

القسم الثالث « وهو الغناء عن وجود السوي ، بحيث يرى أن وجود المخلوق هو عين وجود الخلق ، وأن الوجود واحد بالعين ، فهو قور أهل الاعداد ولاحاد ابدس هم من اصل العباد » .

و القسم الثاني هو الذي ينطبق عليه الغناء الذي يقويه أصحاب الاعداد . وثم لثالث هو تنحية ابن قور أصحاب وحدة وجود ، و سبه بحكم عن أصحاب القسم الثاني بأنهم صالون ، ولم يحكم بأنهم ملاحدة ، ولا رادفة ، بل قال حملة وصيون ، وبكته بغير الحكم دا قالوا هم صيون و احاد حتى يسعد بهم التكليف في رعبهم

منهج ابن تيمية في معرفه العقيدة

وعلافته بالمتاهج الفلسفية

درس ابن تيمية فلسفة وعرفها ، ولكنه درسها ليهدمها ، وهو قد رهاها قد اصاب فكر ارسطو ، فحمل منهم التشكيك والمقتضى ، و سبوت ابن العقل الاسلامي فسيطرت على مساره ، و يرى في قس أن يحوصل في بين العقيدة الاسلاميه ومواقفها لمصريح العقول لا بد من بعد لهدم الفلسفية التي هي حيلة وارهم ، كما بعد عن الجسم الانساني الاحلاص لصدوره اسم سلامته ، فعول في ذلك .

« لما كان بين مراد الرسول في هذه الابواب لا يتم الا بدفع المعارض العقلي ، و امتنع بتدعيم ذلك على نصوص الانبياء ، يسا في هذا الكتاب فساد القانون بقاسد ارسطو صدوا به الناس عن سبيل الله ، وعن فهم مراد الرسول وتصديقه فيما أخبر به ، اد كان أي دليل أقيم على بين مراد

الرسول لا ينفذ إذا قدر أن المعارض العيني ناقص ، من يصير ذلك قدحاً في الرسول ، وقدحاً ضمن استدلال بكلامه ، وصار هذا مثلاً لمرضى الذي تكون به خلط فاسدة مع لتقاعه بانهاء ، فلا يسمعه مع وجود هذه الأخطاء العارضة التي تعد العدا ، فكذلك القلب الذي اعتقد بهام الدليل العقلي القاطع على بغير انصفت أو بعضها ، أو بغير عموم حلقه لكل شيء ومرة وبه ، أو امتناع بعد أو غير ذلك لا يسمعه الاستدلال عليه في ذلك الكتب والسب ، إلا مع بيان فساد ذلك المعارض ، والمعارض قد يمد حمله وتفصيلاً .

درس أدب من تنمية نفسه ومعرفة الفلاسفة ، لا يكتفي بالحرف من وراثتها ، بل يسعى بطلان ما يعارض الدين منها ، فهو من جهة به الرسول ولا ، ثم أراد أن يعي عنه حيث فلسفة ، فدرس ذلك الحث يعرف حقيقة ثم يسعى بطلانه بعد معرفته

وهو في هذا يقترن على منساج العا إلى رضي لله عنه ، فهو قد درس الفلسفة ليطالب الحقيقة من وراثتها ، وحده نفسه من كل شيء ليس إلى الحق المستقيم ، واعتبر الشك هو الطريق للوصول إلى الحق ، ولكن تنبه له طلال ما يقول الفلاسفة ، فمادني للدين ، واشتق في عنه نور حقائق في حلوات أصولية عرف بها عنه ، ثم من حملته على الفلاسفة ونسبهم . ومع ذلك هل تجرد منها ؟ أنه بقيت في نفسه أثرة منها ، من أنه لم يتوكل إلا وقد تكون عقله تكويناً فلسفياً ، وأحد أحد شعب الفلسفة وحده جزء من دراسته ، وهو المنطق ، فهو في مقدمة كتب المنصفي

(١) مواظبه صريح القول الصحيح القول المطبوع على هامش منها - الس

س ٩ ج ١

(٢) معرفة النفس لا يكون مثل هذه الخطوات (م)

في علم الاصول ، والذي يعد احد دعائم علم اصول الفقه الثلاثة ^(١) يقرر ان الحق لا يمكن ان يعرف في اي علم من العلوم على وجهها الا اذا كان المصنف مبرها ، ويعرف في مقدمة كتاب المنصفي التي طرح بها علم المنطق اجمالاً مانصه

« تذكر في هذه المقدمة مدرك لعقول والمحصار هاهنا الحد والبرهان ، وتذكر شرط احد الحقيقي ، وشرط البرهان الحقيقي ، واقسامها على مسح وحرمان ذكره في كتب بحث النظر ، وكتاب معيار العلم ، وليست هذه المقدمة من حكمة علم الاصول ، ولان مقدمة الخاصة به ، بل هي مقدمة العلوم كلها ، ومن لا يحيط بها فلا ثقة بعلومه اصلاً ^(٢) »
وهذه اعلم شعبة من شعب الفلسفة عمق ، فان علم المنطق فرع من علومه ، بل لعنه اعظم تراث تركه ارسطو من بعده .

هذا هو المقصد من هذه المقدمة من دراسة الفلسفة ، وقد رتبنا الاول الى نفسه ، وثاني اثنين الى اعنثة بعضها ، لداقل بعض تلامذته الى نه دخل في بعض الفقه ، ولما اردنا الخروج منها لم نستطيع ، فكنت منه بلد المساهمة الفلسفية التي سلكها في دراسة المقائيد ، ودراسة اصول الفقه ، بل كان منه تلك الجوه التي بدت في آرائه في الفلسفة والفلاسفة ، فبب تراه يحجر على العلامة ، وبين نهاقتهم ، تراه يقتصر فخصه من علومهم وتحملها وحدها ميراث العلوم . ولذا قال ابن تيمية فيه .

١ ، تركيب الثلاثة هي : محمد بن احمد بن العربي . والبرهان : المنصفي .
الحد : المنصفي .

٢ مقدمة المنصفي من ١٠ اخره لا .

« كان أبو حامد مع ما يوجد في كلامه من الرد على فلاسفة ،
 وبكثيره من ، وتعظيم السوء وغير ذلك ، وما ، يوجد فيه من أشياء
 صحيحة حسنة ، بل عصبه القدر دفعه ، يوجد في بعض كلامه مادة فلسفية
 وأما ما أصيبت توافق أصول الفلاسفة المخالفة للسوء ، بل المخالفة لصريح
 العقول ، حتى يكفر فيه جماعات من علماء حسانت والده ،
 ويعرب » . »

ونقول فيه أيضاً

« وأبو حامد لا يوافق أسلافه على كل ما يقولون ، بل يكفرهم
 ويصممهم في موضع ، وإن كان في الكتب المذمومة إليه ما قد توافق بعض
 أصولهم ، بل في الكتب التي يقدرها مصنفها على غير فهمها ما هو
 فلسفة محكمة مدعى لدى المسلمين واليهود والنصارى ، وإن كان قد عرّفهم
 بمعارف إسلامية ، لكن هذه الكتب في نفس من يقول إنها كدسوة على
 أبي حامد ، ومنهم من يقول بل رجع عنهم ولا ريب في صريح في بعض
 المواضع بعض ما أهانه في هذه الكتب ، وأجرى في المذهب من تعلقان وغيره
 من كتب ما في هذه من الضلال » . »

ثم بين أن العراقي كان ينقل كتب الفلاسفة ، ونقول فلاسفة
 وينقل عن أبي عبد الله المازري المتكلم فيقول ،

« قال (ابن المازري) وجدت هذا القراي يعرض على من سببه
 في كثير ما يشير إليه من علوم الفلسفة ، حتى أنه في بعض الأحيان ينقل
 من كلامه من غير تغيير واحد يعبره ، وببقية أن الشرعات أكبر

(١) شرح العقيدة الإسماعيلية من ١١٤

(٢) الكتاب المذكور من ٤٩

فما هو من سبب ، لكونه نعيم تامر بالشرع منه ، فعلى من سبب ومؤلفه
رسائل حوال الصفح عول العاني في عم الفلسفة ' .

من هذا بسبق كيف غمر المغرالي نفسه في الفلسفة ولم يستصع الخروج
منه ، إلا أنه عليها ليعرف الحقيقة من ورثها فكانت بدته في الطلب سبباً في
أن حاطة به عمرها ، وكان يعيش في اقصرها ، فالتقى العم الشرعي بالعقل
الفلسفي ، ففلسف الشريعة ، وأندس الفلسفة بنوس الشرع من حيث
يشعر أو لا يشعر

فما ابن تيمية فقد طمها هدمها ، فكان مرده ، ويعمها ، وهو في
غير محطتها ، ولم يعم في عمارة ، وشدد السكر على عمر في مساجده ،
وأحد بسع هوائه ويقتص منه .

ولقد كان يرى أن عم الشرع من السوء وحدها ، سواء في ذلك
أصول العقيدة ، وفروع الفقه والأحكام العامة ، وأن السوء حدثت سكان
ذلك ، في حجب به السوء مصدره به وحده به معرفته ، ولا طريق
سواء ، ويرى أن أولئك الذين تصعبوا معضلات عقلية بسبب الدراسة
الشرعية ، ويحبسون ما حاء في انفراد بسير على مساجده ، فيوون حرجه
ليوفقها ، أما يحبسون عم العقل فوق عم السوء ، ونقول في ذلك

« يقدمون في كتبهم الكلام في البطل والدليل والعم ، وأن البطل
يوجب العم وأنه واجب ، ويتكلمون في حسن البطل وحبس العم كلام
قد احتجوا فيه الحق بالباطل ، ثم اذا صاروا إلى ما هو الأصل والدليل
في الدين استدلووا بحدوث الاعراض على حدوث الاحسام ، وهو دليل

(١) الكتاب المذكور ص ١١٧

مبتدع في الشرع . . .

بمقدار اسمه هؤلاء لأنهم يقدمون عند دراستهم لاجاءته بالسوء ،
تلك الدراسة عقلية عليها . ثم يحكمون على الاوصاف التي جاءت في
في القرآن نفوسها . ويوجهونها سوحيها . فما وافق اقروه كما ورد .
وما لم يوافق وجهوه على انحاءها ، واولوه بتأويلها . ثم هم في هذا السبيل
لم يلتفتوا الى السوء ، وهم يعلمون ان شاربها الكتاب . مسنة لكل ما جاء
به ، وما لطريق وحيد لتفسيره .

نقد من تسميه ذلك المذهب . لأنه جعل الحاكم محكوما فجعل
السوء التي هي حكمة هدية للعقول محكومة بها خاصة .

وقد قدم ابن تيمية طرائف العلماء في فهم العقائد الاسلامية كما يحتمل
من رتبته معارج الوصول الى ربه اقسام

لهم الاول لفلسفة هؤلاء يقولون : « انه ان حده سيطرة
الخطية والمقدمات لا قدعه من صنع المحرر ، ودعوى فهمهم عمل
بها ان يقبله »

والثاني منكمول . وهم الذين ركزوا في تسمية فهم يقدمون
قصد عملية على النصر في آيات القرآنية ، وقد ذكر انهم يحكمون المحكوم
حكمهم ، وهذا معا . وكلامهم فهم يدل على فهم المعصية .

والقسم الثالث طائفة من العلماء لا يسيطرون الى القرآن من جهة ما
شتمل من دله هادية مرشدة مشته للحق ولست لهرد لاقناع من
يعتبرون ما في القرآن من آيات دالة على التوحيد والصفات من ناحية انما
أحرار ، لا دله مشته . وهؤلاء هذا . قد حملوا الايمان بالرسول قد استقر

١٠ معارج الوصول من : من مجموعة . ص ١٠١

فلا يجحد أو أن من الأدلة الدالة عليه ، وعيب هؤلاء ، عند ابن بيمية
أنهم أعرضوا عن الأصول التي بينها بينه سبحانه وبغائى مكانته ، ولم يلتفتوا
إلى وجه الأدلة فيها ، وهي التي نشأت بها الحزم واليقين ، وقد قل في
هذه صفاته والتي سقتها ، وهم المتكلمون ، والظنفتان للحقها
السلام ، تكوينا عرضة عن لأصول التي بينها بينه مكانته ، فقام أصول
بني ودلته ورسوله ، وما أعرض عنهم الظنفتان رقت بينهما العداوة ،
كما قال علي « قدسوا حصنكم ، ركنوا به ، فأغرينا بينهم العداوة
والنمصة ، أو يوم القيمة » .

دعيت اندي عبيد ابن بيمية عن هذه الطائفة انهم لم تسعت الى دلة
القرآن ، وأحدث احادهم ، وأدفعه لبي سدهم ، وهم المتكلمون منها ،
لانهم لم يسبقوا الى دلة القرآن ، ان كانوا قد سلكوا طريق ابن دلة أخرى
عامة ، وحوالوا الله ، من غير صريده ، ثم هؤلاء لم يجدوا شأنا
واكتموا احادهم .

وبقسم الرابع قوله من « ح » في قوله « وهم يتكبرون فيه »
وحادوا الدواعي بلسانهم ، وقالوا « ان صديقتهم صاروا ان السيف
لم يسلكوه وخوفا » ، فقصي بهم « وانكم يومئذ ان الله القرآن
محمدا ، وان لا تدمن النقص ، ولا تدمن السلاح بأدلة أخرى بقدر
مواهب ، وعلى ذلك يستجوب ، ان به سكرتهم ، ونداءت منهم ان مش
مستهي ان « وثبت » وعول في هذا الطريق ابن بيمية ، قد يعتقد صريده
المتكلمين مع قوله انه « ع » ، ولا يفتح انوار الأدلة التي ركنها الله في
القرآن سكرتهم لبي قس ان مدحاه لرسول حق ، وبخرج الذي يعرفها
عن التقليد ، وعن صلال والسدعة واحسن .

وم يذكر في رسالة معارج الوصول من معنى من هذا القسم الرابع ،
و مر جمعه بحقوق كذا ، ثم يفسد لأشعة والمترجمة ، قال أوست
موا ، لكل من جاء من السلف ، ولكم من سلكوا في استعراج لأدله
من القرآن ، من سلكوا المسلك الذي ، سبب الخسوف الشديد الذي
وقع بهم ، وبني معاوية ، فاستدروا لاستخدامهم ، في الحرب
مأخوذ ، فلما سلاح حصه ، فلا بد أن يستعمل من الأسلحة ، يستخدم
حصه ، وقد استخدمه ، ولما انظر ، وأد ، فغية ، فحق ، في من
يرحم ، يستعمل ، يستخدم من مذهب ، في من

من هذا السقف نرى وجهه ابن سينا هذه الصورة التي هي من
قربان ما فيه من دقة وجمال فيه بعد تصديق حقيقة لاسلاميه ، لا انه
كتب تحت ١٠ من عدد تلك الكتب بل لانه و - وفيه لاسلاميه ، حقيقة
و صفات واليوم دهر والمعد ، فهو ليس فيه الاحبار فقط ، بل فيه
سائل على صحة الخبر ، فهو في نفسه كما دلل صدقه

وأشد ما أحده على انفس حاكمهم من المتقدمين والمتأخرين منهم
فهموا به نورا ، ولعل أشد ما يرفقه من الفلاسفة ، يكفوا عدم
التقدم ، و أنه يهمل ، من يهملوا التقدم ، انما ربه حظه ، فبعضه
والله ليس هو من فضيلة ملزمة ، وانما هو من خلقه هي ما شغل
عليه ، مضى ، من انه يرى ان يسكن من الميزة ، ومن يهمل ، حاكمهم
في الاصحاح من الاشاعة واحكام ، اما يده ، ومن مثل فلاسفه في
هذا ، من بعضهم لحدح شئ ما صرح به ، ولست فلاسفه ، في رأيي
يقول ، ان الاستدلال بالسمعيات في المسائل لأصولية لا يمكن بحال ،
لان الاستدلال بها موقوف على مقدمات حسية ، وعلى رفع المعارض العقلية ،

وان العلم بآفته المعارض لا يمكن ، انه يجوز ، ان يكون في من الأمر دليل
عقبي ناقص مادل عليه القراء ، ولم يحصر سال السمع ، وقد سطا
القول في وجه ذلك ، مثل نقل الآية وسحو وانصرف ، يعني بحر
والاستمرار ، والتخصيص ، ولاشئ ، وهكذا .

هذا ابن سبينة ذلك القول ، انه يؤري ان له لاس من لاس يكون
امطلق صريقه ، كأن الله الاسلامي من لم يصدق بصدق في فهمه ، وهذه
كثير ان مؤداه ان لصحة كبر لاس اوسا في القطعة منهم هـ
الدين الحكيم ، ولا منهم عقيدة ، منهم هـ كبروا على علم سطة . سخطو
الذي لم يدخل في الفكر الاسلامي الا في القل لاني اصحري ، كأن
الصحة والتام من كانوا عاين ماصون هذا من الاعاء عريب صبي ،
ولم يتواقر لديهم الطريق القطعي ، ويقول في ذلك رضي لله عنه
لا يقولون ان هـ يكن الرسول يعرف معنى ما أرسل الله من هذه اراء
ولا أصحانه يعلمون معنى ذلك ، ان لاس فهم له هو الله هـ كبر
يعرف معنى ما تكلم به من حديث الصدق ، ان يتكلم بكلام لا يعرف
معناه .

وذلك لأن الله لم يجوز أولي الصدق في ان ولا
يتم مع القواعد الفلسفية التي قررها عنه الكلام من بعده ، وود الله
كان الله هو القرآن ، ودولة الله كان معها هي دة يعرف ،
وم يتجاوز ذلك ، وكذا الصدقة وتعاون من بعدهم ، والتمس
المجاهدون ، وذلك لأن أولئك هـ كبروا على علم مصلح المود ، ولاشئ
عنه الكلام لما جاء في القرآن

١٦ موافقة مريح المعول ، تصحح من ، ١٠٠

(٢) نفس المطلق من ٥٧

وحده كثر هذا من منطق رسطو الذي تعلق به علماء المسلمين ،
 وأدخله أبو حامد العراقي في مقدمة عم الأصول ، فثار على ذلك المنطق
 الذي اعتبره من عبثه الفسحة ، وأثر حوله عجاجة ، وأحد بين أنه
 دحس على المنكر الإسلامي ، وأن أدراك الحقائق الإسلامية لم يكن في
 صحاحه إليه ، وأنه ميراث ليس تصديق ، أيا هو أو هم ، أو قيود من أو هم ،
 وشجعه على ذلك المحدث أنه وجد أن الفقهاء قبل أبي حامد العراقي كانوا
 ينظرون إليه نظرة العنق ، ويتوحيسون منه حيلة على العلوم الإسلامية ،
 وأن العراقي ول من طرح بوجوب اتحاده ميراثاً للعلوم ، وأن من كان
 قبله أحذره على استجد ، ولم يجروا به كما جهر الامام العراقي .

وهذا من الصلاح يعد منطق نيراً كالبه عقول « المنطق
 مدحج فلسفه ومدحج نشره » ، وليس الأشعار بملعبه ونعله مدحج
 ناعه شاعره ، ولا استباحه أحد من الصحة والبرهان والأثرة المتهمة ،
 والسلف الصالح وسائر ما يقتدى به .

ويقول في أسود : بصحاحات فلسفيه او لمصنفه في العلوم الإسلامية
 « إن هدام من مكرات المنسوبة ، فاعات مستعده ، وليس بأحكام شريعة
 افترار أي المنص أصلاً ، وما رجع المستضي بالسطح من أمر الحد والرهان
 فعد فيه قد عني الله عنهم كل صحيح الذهب ، ولا من حدم نظريات
 العلوم الشريعة ، ولقد سب شريعة وعلومها ، وحدها في بحر الحقائق
 والصدق عمادها ، حيث لا منطق ولا فلسفه ولا فلاسفة ، ومن زعم أنه
 شتم مع بهه المنطق وفلسفه فانه يرعب فقد حذعه الشيطان » .
 يقر من نصحه لا رب فتوى ابن الصلاح ، وينقل عن العلماء
 شتمكارهم مدحاه في مقدمة المستضي بالعراقي من اعتباره المنطق ميزان

العلوم كلها معلول « يحكى عن يوسف الدمشقي مدرس مدرسة الصامية
 بعداد ، وكان من النظار المعروفين أنه كان يسكن هذا الكلاء . ويقول
 فأبو بكر وعمر وعلان وعلان يعني أن أولئك السادة عصمت حصوئهم
 من شذح والنقص ولم يحيطوا به انقدمه وأسبغ ، قال الشيخ أبو عمرو
 وقد ذكرت هذا ما يحكى صاحب كتاب الامتاع والمؤانسة (ربي
 أما حين التوحيد) أن الورع من لغز احتج بحسنه بعداد بأصوب
 من الفصل من المنكرين وغيرهم ، وفي المجلس منى الفيلسوف النصارى
 فقال الورع ، أريد أن ينتدب منكم إنسان يناصره منى في قوله أنه
 تسبل إلى معرفة الحق من سحره ، والحجة من الشبهة والشبهة من اليقين ،
 لا ما حوسبه من المصير ، واستعدده من واضعه على مرأته ، فالتدب
 بوسمه اليراق ، كان فصلا ، وكما في لث حتى فحمة » .

وهكذا يرى ابن بيمية يعبر على سطوة أقوال تسقى وتأن
 مترجمه من الوفاية إلى العربية قد عجز عن الدواعيه ، وهو في هذا
 يعتقد أن الأساليب المتعقبة التي بها غلاصة ، وانسكوب ، ثم عمم ،
 العراي في علوم القدس ، وهي التي جمعت العلماء تنقصون م أدلة القرآن
 ابن لارم قوم تحيل الصحابة بأثره التوحيد ، وبراهين يقين ، وإن هم
 يظنون الاظناً . اهـ

فقه الامام ابن تيمية

تلقى شيخ الاسلام ابن بيمية الفقه حسبي في «دوى شانه» ابنه
 حتى نولى مقدم التدريس بعد وفاته ونعمته به كثير ، ولا شربوسع

دعه ، ثم بعد بتقيد هذا المذهب ، وعكف على دراسة المذاهب الأربعة
وعزها ، بعض ويقي ما وافق منها للكتاب والسنة دون تعصب لأحدهم .
ولم يكتب هذا ، بل أن كثير من أصحاب هذا المذهب الأربعة كلهم .
وحد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافها كما فس في كثير
من قضايا الصلاة ، وذكره في فتاوه ، وكان يقول هذا العدد :

« إن الناس ينشأ على دين أبيه ، أو سببه ، أو أهل بلده ، كما
سمع نفع في الدين أبوه ، وسدقه ، وأهل بلده ، ثم إذا بلغ فعلية أن
لهم صفة الله ورسوله حيث كانت ، ولا يكون من إذا قبلهم
« سوا ما أمر الله ، فإنا من نفع ما نفع عليه ناهنا ، فكل من
عس عن أن يترك الكتاب وسنة وصحة رسول الله ورسوله في عادية وعدة أبيه
وقومه ، فهو من أهل الأهلية ، وكذلك من من له مسألة من مسائل
الدين الذي يمت الله به رسوله ، ثم عدل عنه إلى عدته ، فهو من أهل
دم »



وكان الشيخ رحمه الله تعالى يحترم دعة المذاهب كلهم ، فهم جميعاً
مختصون في جنهم ، سوا أحدهم لوصول إلى الحقيقة الإسلامية التامة في
دينهم حيث يمكن ، سيرة كل واحد من إمامهم على أمر دأبما أدى
في خلاف المذهبي وعند ، وقد وجدهم الأعداء في كتابه « رفع يلام
عن دعة لأعلام » فقال في مقدمة هذا كتاب .

« وبعد فيجب على المسلمين بعد موالاته الله ورسوله موالاته المؤمنين
كما نطق به القرآن ، خصوصاً علماء الدين وهم ورثة الأنبياء الذين جعلهم

الله عز وجل المعلوم بهديهم في صفات هو والحق . وقد اجمع المسلمون على
هدايتهم ودرستهم اذ كل مة من معش محمد صلى الله عليه وسلم فعلمها ثم ارها
الا انهم قال بعضهم حيدرهم . وهم حقه الرسول صلى الله عليه وسلم والمحيون
بما مات من سنته . هم قلة الكتاب وبنو عمواء . وهم على الكتاب . وبه
حقوا . واسمهم بنو من احد من الامة المقولين عند امة قولاً عاماً بعد
مخلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من سنته وهم ولا حليل ، فاهم مدقون
اتفاقاً نصيباً على وجوب اتباع رسول وعلى ان كل واحد من الناس
يؤخذ من قوله ويتوكل الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ! ولكن اريدوا احد منهم
قوله قد جاء حديث صحيح خلافاً فلا بد له من عذر في تركه . وجميع
لا عدد ثلاثة اصناف احدهم عدده اعتقاده ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله . والثاني
عدم اعتقاده اراده تلك بنو بذلك يقول . والثالث اعتقاده ان ذلك
حكم مسوح

« وهذه الاصناف الثلاثة تنوع في اسباب متعددة . فمن لا يكون
الحديث قد بلغه . ومن لم يبلغه الحديث . فكيف بنو يكون عالماً
بتوجيه ! واما بنو قد بلغه وعرف في هذا بقصة . وحب صهرته
او حديث آخر . ووجب استصحابه فقد وافق ذلك الحديث . وروى
وخاصه حتى . وهذه السبب هو الالب على بنو يكون واحد من هؤلاء
السبب كحاجة لبعض الاحاديث في احوال خاصة بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
تكن لأحد من امة . وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث ويروي ويقضي أو يفعل
اشياء فسمعه أو يراه من يكون حاضراً وبلغه أو شئت . وبعضهم من
يلعبونه فينتهي علم ذلك من شاء الله من انعماء من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم . ثم في مجلس آخر قد يحدث أو يروي أو يقضي أو يفعل شيئاً

ويشهد بعض من كان غائباً عن ذلك المجلس ويلعبونه من أمكم فيكون
بعد هؤلاء من العلم ما ليس عند هؤلاء ، وبعد هؤلاء ما ليس عند هؤلاء
وإن يعارض العلماء من تصحاة ومن بعدهم بكثرة العلم أو حودته

ثم يوضح الأمام بترتيب أن عدم اطلاع مام الذهب على بعض
لأحداث قد سمع وتدو بها الذي هو بعد عدم الانقص من مكانهم
عليه ، والله شاهد خلفه لوالدهم فيهم وحده ، أمثله الكثيرة في
كذلك المذكور

« و أما خاصة واحد بجميع حديث رسول الله ﷺ ، يمكن
أدركه فقد واعتبر ذلك ، فإنه لا شيء من حديث رسول الله ﷺ ، ولا شيء من
رسول الله ﷺ ، وسنة وأحواله خصوصاً بعد رضى الله عنه ، بل
نكر يعرفه حصر ولا يعرف من كان يكون معه في أغلب الأوقات حتى
في يوم غدائه ، اللبس في مورده ، وكذلك في حديث رسول الله ﷺ ،
لله الحمد ، فإنه كثير من رسول الله ﷺ ، وهو في يومه ، ولا شيء من
رسول الله ﷺ »

عدم اطلاع أبي بكر على كثير من أحاديث رسول الله ﷺ

« مع ذلك لا مثله أبو بكر رضي الله عنه عن ميراثه ، حديث رسول
الله ﷺ في كتابه من شيء ، وما أعجب ذلك في سنة رسول الله ﷺ ،
شيء ، ولكن أشد الناس ، فهم قد لا يعرفون من شعبه ، وهم من
شعبه ، النبي ﷺ ، وقد روى عنه هذه السنة ، عن
بعض من هؤلاء الثلاثة ، من في ذكره وغيره من خلفاء ثم قد استوا
بهم هذه السنة التي قد انقضت الأمانة على العباد »

عدم اطلاع عمر بن الخطاب على كثير من أحاديث رسول الله ﷺ

« وكذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يكن يعلم سنة الاستسناد

حتى احبوه بها ابو موسى واشهد بالانصار وعمر اعظم من حديثه هذه
السنة ، ولم يكن عمر ايضا يعلم ان المرأة ثوب من دية زوجها بل يرى ان
الدية لها قلة ، حتى كسبه سنة الصدق بن سعد بن وهو امير لرسول الله ﷺ
على بعض البوادي بخبره ان رسول الله ﷺ ورث امرأة اشيم الصافي
من دية زوجها ، فترك رايه ليدل وقد لو سمع به ، لقصبا بخلافه .

ولم يكن يعلم حكم الخمر في طهره حتى اخبره عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنهم ان رسول الله ﷺ قال « سواهم سنة من الكتاب » .
ولما قدم مروع ونامه ان الطاعون بالشام استشار المهاجرين الاولين الذي
معه ثم لانصار ثم سنة الفتح فاستشار كل عليه ما رأى ولم يخبره احد
سنة رسول الله ﷺ في ضاعون وأنه قد « اذا وقع نار من نارها فلا
يخرج جوارا رأته واداسمعه به نارها فلا تقدموا عليه » .

وبداكر هو وان عباس بن عبد المطلب في صلواته ولم يكن قد
سمعته السنة في ذلك حتى قال عبد الرحمن بن عوف عن النبي ﷺ انه
يخرج الثلث ويبى على ما يتفق

وكان مرد في سفر فاجاب ربح فداء يقول من يحدث عن الربح
في ابو هريرة وبلغني انه في حديث ابن جابر راجعني حتى دركته
فحدثته انه « به لسي شرب عند هبوب الريح »

فهذه مواضع لم يكن يعلم حتى سمع ادها من بنين مثله ومواضع
آخر لم يطلعها فيها من السنة فقصي في رواية يعزى اليه من السنة
في دية الاصابع انها مختلفة بحسب منافعها . وقد كان عبد الله بن موسى و ابن
عباس وهما دونه بكثير في العلم ، علم ان النبي ﷺ قال « هذه وهذه »
سواء « يعني الاربعة » وحضر سمعت هذه السنة معاونة رضي الله عنه في

١ حتى علم بذلك عند ابن عوف

امارته فتصلي بوجه عند المسحون بدأ من الشاع : قلت . ووجه يكن عسا في
عمر رضي الله عنه حيث لم يلقه احد .

وكدت كان سبي محرم عن انصب قبل الاحرام وقبل الافاضة
الى مكة بعد رمي حرة العقبه وهو ووجه عند رمي الله عنها وغيرهما
من أهل انصر ولم يسمعهم حديث عائشه رضي الله عنها طبيب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ان يحرم والحله قبل ان يتعدوا

وكان نام لانس خف ان مسح عليه ان لم يخلعه من غير بوقت
ووجه على ان صاعقه من سلف ولم يسمعهم حادثه توقفت نبي صحت
عند بعض من من مشهم في يوم . وقد روي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم
وجوده متعمد . صححه

عدم اطلاع عثمان على كثير من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكدت عثمان رضي الله عنه لم يكن عنده علم بان النبوة هي
روح بعد في ست موت حتى حدثته امر به دت مايت احث اي سعد
الحديث في بعض ما يروي روحها وان النبوة هي الله عليه وسلم . لا يمكنني
في ذلك حتى يسمع اليك . اخبره فاحذره عن

واهدني . . . صيد . . . وهو محرم . صيد كان قد صيد لأخيه
فهم ما كلة حذره . خبره عن رضي الله عنه . ان النبي صلى الله عليه وسلم رد لحيا
اهدي به

عدم اطلاع علي على كثير من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكدت علي رضي الله عنه قد كسب اذا سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثا فمضى الله عما شاء ان يسمع منه ما احذني غيره استخلفه
فأذا حلف في صدقته . وحدثني ابو بكر وصديق ابو بكر ودكر حديث
صلاه التوبة المشهور .

و رضى هو وابن عباس وغيرهما بأن المتوفى عنها إذا كانت حرة لا
يقتضى بعد الاجل . ولا يمكن قد بلغت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ربيعة الأسقية حيث اذهب النبي صلى الله عليه وسلم بأن عدتها وضع
حلمها .

و رضى هو وابن عمر وغيرهما بأن الفوعة إذا مات عنها
روحها فلا مهر لها . ولا تكن بلغت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
أروع بنت واشق

وهذا . واسع طبع القول منه عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسد عدد كثير جدا . اهـ

إذا كان حين هذه الصفة رضى الله عنهم - كما ذكر الشيخ
أن تسمية في عدم استيعاب كل منهم . أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسم . فكيف الحال . لو أنهم لا يسمعون عنهم ؟ لا شك أن عدم استيعابهم
هذه الأحاديث أوضح يقول من يسمعه

عدم اطلاع أئمة المذاهب على كثير من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
« وأما المغول منه عن غير (النصيحة) فلا يمكن الإحاطة به . و
بأنه هؤلاء كانوا عمدة وفهمها وأتقوا وأفضلها فمن بعدم أنقص
فجده بعض السنة عليه . ولا يحتاج إلى بيان من اعتقد أن كل حديث
صحيح قد بلغ كل واحد من أئمة وأئمة معينا فهو خطيء خطأ
فاحشاً قبيحاً !!

ولا يقول قائل من لا يعرف الأحاديث كلها لم يمكن مجتهد ، لأنه
أن اشترط في المجتهد عنه جميع ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وقعه فيما
يرعلق بالحكام فليس في الأمة مجتهد وأما غاية العالم أن يعجز جمهور ذلك

ومعظمه بحيث لا يجمع عليه لا القليل من التفصيل ثم انه قد يحدف ذلك
القليل من التفصيل الذي يبلغه (١) » .

اقوال الائمة في اتباع السنة ورك افولهم المتخالفة لها

قد كلفه كان في المذهب رضي الله عنهم ثم عرس بعدم اصلاهم
على جميع ائمة فكروا بمتحور المذهب بوجوب الرجوع الى الحديث
داصح

ومن يعيد في سوق هذه وقدما عنه منها في بعض
عنه رد كرى الى يقدمه من بعد من دونه بدرجات بعليد عني (٢) »
ويتبعك بدهم وقولهم كما لو كانت من من له ، والله عز وجل
يقول « اتبعوا ما نزل بكم من ربكم ، ولا تتبعوا من دونه »
قبلا منه كرون »

الامام ابو حنيفة

هاوهم الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه ، وهو من
عنه صحبه اقوالا شتى وعبارات متنوعة ككلم يودي او شيء ، وحده
وهو وجوب احدث الحديث ، ورك بعليد ، ثم انه المتخالف له

١ - « صحيح حديث فهو مدني »

٢ - « لا يحمل لأحد أن يأخذ قولنا منه بعد من من حده » روى
رويه « حرم عني من يعرف ديني » يعني بكلامي « رد في رواية
« فبشر بقول لوم ورجع عنه عده »

٣ - « ان قلت قولنا بحدف كتب الله وحده بوجوب صلى الله عليه
وسم فاذكروا قولي »

١ - عن رسالة في كلام عمر بن الخطاب

(٣) وهذا التقليد هو الذي عده الامام عني من من لا
عني او عني « فانه ان عدي له » « عني » من « عني » من « عني »

الامام مالك

وأما الامام مالك رضي الله عنه فقال :

- ١ « إنما أنا بشر أخطئ وأصيب فاصبروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه ، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه » .
- ٢ « ليس أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ويؤخذ من قوله ويترك لا النبي صلى الله عليه وسلم » . ١٦٦

الامام الشافعي

- وأما الامام محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه فالتقول عنه في ذلك أكثر وأطب وأندعه أكثر عملاً بها وسعد ، منها
- ١ - ما من أحد إلا من تدعب عليه سنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 - وعدب عنه ، فيها قلت من قول ، أو تصدق من أصل فيه عن رسول الله ﷺ خلاف ما قلت ، فاعلموا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول »

- ٢ - « جمع مشهور على أن من سب له سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجز له أن يدعب له قول أحد »
- ٣ « إن وخدم في كذا خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقول سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ودعوا ما قلت »
- ٤ « إذا أصبح تحدث فهو مذهبي »
- ٥ « إن أعز ما حدث والرجال مني ، فإذا كان الحديث الصحيح فاعلموا به في شيء يكون كروياً به رياءاً وشامياً ، حتى أذهب إليه إن كان صحيحاً »

-
- ٦ جاء في كتابه « سنة الحديث » ما قصه من كثير وقد طلبه من لادعوا ذلك « إن جاءني على كذا في يوم أو ليلة ، ذلك ، وذلك من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من قد حواها وصاموا على أشياء تصعب علي »

٦ « كثر مسألة صبح فيها احمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند من انقل بخلاف ما كنت فأراجم عبا في حيا في وبعد موئي » .

الامام احمد ابن حنبل

وأما الامام أحمد رضي الله عنه فهو أكبر لأنه جمعاً بينه وبين
بها حتى « كان يكره وضع الكتب التي شتمت على نبي الله صلى الله عليه وسلم »
وبذلك قال

١ « لا يفتنى ولا تسفد مالكم ولا تشتموا ولا الاوراعي ولا
الثوري وخدم من حيث احدثوا » .

٢ « رأي الاوراعي ورأي في حصة كره رأي » وهو عسدي
سوء « والحق في الآثار » .

٣ « من رد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن شفا
هيكلة » .

ثالث هي أقوال الائمة رضي الله تعالى عنهم في الامر بالتمسك بالحدوث
واللهي عن بقايدهم دون تصيرة ، وهي من الوضوح و « بحيث لا يفتنى
حدلاً ولا دأ ولا » وعليه فان من يثبت بغير ما ثبت في السنة ولو « بعد
بعض أقوال الائمة ، لا يكون مائياً بذهبهم ولا خارجاً عن صريحتهم ،
بل هو متبعهم جميعاً ، ومتمسك بالعروة الوثقى من لا غش فيه » و « من
كذلك من ترك السنة الثالثة لمجرد مخالفتها دون نصهم ، بل هو عنهم
ومخالفتها لا قوهم المتقدمة وقد تعالى يقول « فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك في شئ بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم جرأاً أن يصدقوا »
ثاني « وقال « قلحذر الذين يحلفون عن امره أن يصيبهم فتنة و
يصيبهم عذاب اليم » .

(١) أقوال الائمة متقوفة عن كتاب صفة الصلاة في مسعى الله عليه وسلم
حدث الثام استاذنا محمد ناصر الدين الألباني ومصادرها موجودة في كتبه
مذكورة

خلاف الأئمة في العبادات ومذهب أهل السنة والجماعة

لقد رُنا من بعد هيب بفسطاط من راية " للإمام ابن

[illegible][illegible]

وولد في هذه هي سنة وثمانية وتسعين مائة في
 سنة وستمائة وهو تلميذ في مدرسة في
 كتاب من عرايا السعد بن أحمد في سنة وثمانية وتسعين مائة في
 في سنة الثمان مائة وهو تلميذ في مدرسة في سنة وستمائة في
 في سنة ثمان مائة وهو تلميذ في مدرسة في سنة وستمائة في

"أما بعد، هي سنة مد الفواحي وحبوب الحب والحبوب
تخلل أهل العصر الأول أو الزاوية عليهم السلام في حبسهم من حبسهم
من ياتونهم من حبسهم هو لا ياتونهم من حبسهم في لاهة سعيد

ما أحب الله من حقوقهم وصلاتهم لعدم موافقتهم له على توحه الذي يؤثره
حتى يقدمون في الموالاة والمحبة واعطاء الاموال والولايات من يكون
موحراً عند الله ورسوله ويتكون من يكون مقدماً عند الله ورسوله
لذلك .

(الثالث) اتناع الض : ما نهى لأهل حتى يصير كثير منهم
مدساً بسع الأهواء في هذه الامور المشروعة ، وحتى يصير في كثير من
التفقه والمتصدة من الأهواء من حبس ما ذم أهل الأهواء الخرجي عن
السنة والخعة كالتخارج وروافض والمعتزلة وخوهم وقد قال تعالى في
كرامه وذنبه ادوى فمصلك عن سبيل الله ، الذين يصرون عن سبيل الله
هم عذاب شديد يسو يوم الحساب ، وقال في كتابه (لا تتسمو أهواء
قوم قد صبر من قبل ، صبر كثير وصبر عن سوء سبيل

مع التعرق و اختلاف المخالف للاجتماع والائتلاف حتى
يصير بعضهم بعضاً وعدوه ويحب بعضاً ويرأيه على غير ذات الله
وحسب بعضي الأمر بعضهم ان يطعن ويلعن وامر وانكر وبعضهم الى
الافتقار بالأيدي والسلاح وبعضهم الى المباحرة والمقاطعة حتى لا يصب
بعضهم حبس بعض ، وهذا كله من أعظم الامور التي حرمها الله ورسوله .
والاجماع والائتلاف من عظم الامور التي أحبها الله ورسوله فان الله
تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تعوتوا لذنوبكم
واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا الى قوله ولا تكونوا كالأندلس
تفرقوا وحتفوا من بعد ما جاءتهم اليك من أوامركم عذاب عظيم .
يوم تبصرون وجوه ونود وجوه » قال ابن عباس سبب وجوه أهل السنة
والجماعة وسود وجوه أهل البدعة والفرقة وكثير من هؤلاء يصير من أهل

بمدحة عروجه عن بسمة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه
 ومن أهل المعرفة والمعرفة للجماعة التي أمر الله بها رسول الله وقيل بعد إلى
 « إن الذين هموا بدينهم وكانوا شعباً لبسهم في شيء » وقيل تعالى « وما
 اختلف فيه إلا الدين ونوره من بعد ما جاءهم بهدى » وقيل تعالى « وما
 تفرق الدين وبواكبات الامم بعد ما جاءهم بسنة » وما امروا الا
 ليعبدوا الله مخلصين له الدين « حده » وغيموا صلاة وتزكوا الزكاة ويؤتوا
 دين القيمة « وقيل تعالى « من عبد الله الاسلام يوم حنيفة ندين
 او بواكبات الامم بعد ما جاءهم بعد نبيا بينهم » وقيل تعالى « وما يساهم
 بهت من امر ما حلقوا الا بعد ما جاءهم بعد نبيا بينهم » وقيل الله
 تعالى « ما حلقوا حتى جاءهم العرب رب فتبى بينهم يوم لقمان »
 وقال تعالى « فانتقوا الله واصلحوا ذات بكم » وقيل « يا ايها الذين
 آمنوا فاصبحوا بن احوالكم » وقيل « لا من ثم صدوة أو معون
 أو اصلاح بن حسن » وهذا النص المعظم وهو الاعظم بحسب جميع
 وأن لا يعرف هو من اعظم اصول الاسلام وما عظم وصية الله في كتابه
 يشترط في هذا « أي مع شيخ الاسلام « امام حسن هو الامام
 شيخ أبو عبد الله بن أبي النصر حمدي صاحب كتاب « المحمد بن « صحيحه »
 في رسالة مخطوطة في مكتبة الأوقاف الاسلامية بحسب تحديقهم مؤونة
 ١٩٩٩ ريت أن اذكر مقاصع منها كتلخيصه .

وقد استشرى بعض الطالبين أن معرفة الأسباب الموجبة للاختلاف
 من الأئمة المعصومين رضي الله عنهم مع اجماعهم على الأصل المتفق

أما لا يشارك الامام المعالي الذي جاء في تعليق الامام السيد
 رشد رضا في آراءه الخلاف بالاحد بالجمع عليه ، لما يكون آراءه هذا
 الخلاف بالرجوع الى الكتاب والسنة

كلامه وكلام ابن نميه في أن الصحابة رضي الله عنهم لم يكن كل
منهم مطلقاً على جميع السنة !

تفرق الصحابة في البلاد بسبب الفتح

وبما قاله الشيخ الحمدي رحمه الله :

« ... وما روي عن رضي الله عنه - فتحت الأمصار وعرق الصحابة
في الأقطار ، فكانت الحكومة تنزل عنك أو يغيرها من البلاد ، فإن كان
عبد الصحابة لمصر من بعض حكماء ، والا احتدوا في ذلك ، وقد
يكون في تلك القضية بعض موقوف عند صاحب آخر في بلد آخر ، وقد
حضر من ماله بحضر مصري ، وحضر المصري ماله بحضر الشامي ،
وحضر الشامي ماله بحضر لبيبي ، وحضر المصري ماله بحضر الكوفي ،
وحضر الكوفي ماله بحضر المدي ، كان هذا موقوف في الأثر ، وتقتضيه
البيعة التي كان من معبد معصب عن محله ^{مكة} في بعض الأوقات
وحضور غيره . »

وهكذا اختلف التابعون بعد الصحابة

ثم ينتقل المؤلف بعد كلام طويل إلى الكلام على سبعين وأربعة
المذاهب - رحمهم الله تعالى - فيقول :

« ... من الصحابة على هذا ثم حلف بعدهم التابعون الأحدث عنهم ،
وكل طائفة من سبعين في بلاد إلى ذكره ، فلما تفقها مع من كان عندهم
من الصحابة ، فكانوا لا يفتنون فتاويهم لا تقليداً ^(١) لهم ولكن لأنهم

٢ من الأحدث حمدي عبد الحميد الذي راجع أحاديث هذه
الرسالة عليه عن أبيه الحميد « ... حقه أن لا يفتنهم من التقليد وعدم إلزامه لتقليد
هو سائر السلف الصالحين ، فهو عن ذلك شيء شديداً ، ضعف من بعدهم حلف من
هذه هم أحد هم من مسروق الفكر وحرية الرأي ممن تصان الشريعة الإسلامية فرسوا
بالكمال حتى على عقولهم وأفكارهم . »

أحدوا وروو عنهم إلا البشير مما بلغهم عن غير من كان في بلادهم من
 الصحابة رضي الله عنهم - كإساع أهل المدينة في الأكثر فتاوى من عمر
 رضي الله عنه وإساع أهل مكة في الأكثر فتاوى ابن عباس
 رضي الله عنه - وإساع أهل الكوفة فتاوى ابن مسعود رضي
 الله عنه - .

رفع الملام عن الأئمة الاعلام

ثم أتى من بعد التابعين فقهاء الأمصار كثيرون حنفية وشافعية وابن
 أبي ليلى بالكوفة ، وابن جريح بمكة ، ومالك بن أنس بالبحرين ، والشافعية
 وعمر بن دينار بالبصرة ، والأوراعي بالشام ، وبسبب هذه ، فاجروا
 على تلك الطريقة من أخذ كل واحد منهم عن التابعين من أهل بلاده
 ونسبوا عنهم عن الصحابة - رضي الله عنهم - في كل عصر ، وفي اختلافهم
 فيما ليس عنهم وهو موجود عنهم ، ولا يكلف الله معاً إلا وسع نفسه ،
 وكل من ذكرنا ما جاور على ما أصاب به من حرج ، وما حور فيما جرحي
 عنه ولم يسمه أحد واحد ، فإن الله تعالى لا يدركم به ومن بلغ ! - .
 زوال سبب الخلاف ولم يبق لأحد عذر في ترك السنة بعد أن جمعت

ثم قال الشيخ الحميدي :

« ثم كثرت المرحل إلى الأفاق وندحس الناس ، واقتديت أقوام
 جمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسنه وتقيده ، ورحل من
 البلاد البعيدة إلى من لم يكن عنده وقامت الخجة على من بلغه شيء منه .
 وجمعت الأحاديث المبدية لصحة أحد التأويلات المتأولة في الحديث ،
 وعرف الصحيح من السقيم وريف الاحتجاج المؤدي إلى خلاف كلام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، وإلى ترك محمد ، وسقط العذر عن من حالف

« أدعاه من الدين ، ويعلم أنه ، وقيم أخوة م عليه ، فم يسي لا الأبقاد
والثقليد (١) »

وقيل خدم هذا الموضوع لابد من ، رسلها صيغته مدوية في وحوه
الدين يزعمون أن للاختلاف فائدة ، مسدداً في أحدث الناس « اختلاف
في رحمة » فبلا هم أن الاختلاف معه ، وقد دمه الله سبحانه في مواضع
عديدة (وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يقولون)
وكان من عند غير الله لحدوا فيه اختلافاً كثيراً ، ولا تكونوا كاذبين
نفرهوا وحتفوا) ، ولو كان من عند غيرهم لوجدوا فيه اختلافاً
كثيراً ، « فب ما راعهم في شيء فزدوه إلى الله والرسول أن الله كنتم
تؤمنون بالله ولبوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً » قال « في « قدم
الله الاختلاف و أمر عبده « الرجوع إلى الكتاب والسنة » فلو كان الاختلاف
من دمه مدمه ولو كان الشريعة من حكمه ما أمرهم بالرجوع عنه . في
الكتاب والسنة »

قال لاري صفا : « وقد اختلف اصحاب رسول الله ﷺ
فحدثاً بعضهم بعضاً ، وصر بعضهم في أقاويل بعض وبعضها !! ولو كان
فوقهم كله صواباً لعددهم لما اختلفوا ذلك ، وعصب في الخطاب رضي
الله عنه من اختلاف بين من كعب وابن مسعود في حكم الصلاة في
الثوب الواحد . فخرج عمر معصاً ، فمن . اختلف رجال من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر إليه ويؤخذ عنه » وقد صدق

١ في القصد رسول الله ﷺ لا يرجع إلى غيره منصوص وهذا
ما يعم من كلام المؤلف م
٢ مختصر جامع باب في وصية لابن عبد الله من ١٠٦

أي ، وم يأل ان مسعود ، في كفى لا اسمع حد يختلف بعد مقامى هذا
الافعلت به كذا وكذا !!

وحاء في كتاب مختصر جامع بين العلم وقصده (ص ١٤٤) وعن
اشتهر قد سن مالک عن اختلاف صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد حصاً وصواب ! فانظر في ذلك . وعن يحيى بن ابراهيم بن مري
عن صبيح قال قال ابن ابي عمير سمعت مالكا وابنه يقولان في اختلاف
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما قال . . . منه يومه ابدس
كذلك ان هو حدثا وصواب .

قال ابو عمر الاحول ليس بحجة عند احد عتبة من فقهاء الامة
لا من لا صرة ولا معرفة عنه ولا حجة في قوله . قال البرقي يعني من
حو الاختلاف ورغم ان العالمين دا اختلفوا في الحادثة ، فقال احدهما
حلال والاخر حرم ، فقد دى كل واحد منهما حجة . وما كلف ، وهو
في اختلفه مصيب احو . يقال له : اياصل قلت هذا ام بقياس ؟
هل قد اصل ، قال به كيف يكون اصلا وكتاب اصل يعني الخلاف !
او ان قال بقياس ، قيل كيف تكون الاصول تنفي الخلاف ويخوونك
ان نفس عيبها حرار الخلاف ، هذا ما لا يخور . . . فصل عن عام .

وملخص القول : انه سبحانه امر بتحكيم الله آت والسنة ، وكذلك
حشا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حشا افة المذاهب انفسهم وبنواهم
تقديمهم وحصول على طلب الدليل كما رأينا في سني ، من التقليد او في
البناء ، وقد دمه الله سبحانه في مواضع عديدة ، فهو يبعد الله عن دمه
الصحيح في كثير من الاحيان ، ويؤدي في حدود دمه وولادة انفس
في سبب الخطأ الاخر دواجماعات ، واي استطيع ان احرم من جبر الامة

لإسلامية كانت بدايته يوم أن برك عماؤها الاجتهاد وأحسوا إلى الكسل
 والتقيد ، فكم أردهرت اختصاره الإسلامية يوم كان العلماء وتلاميذ أئمة
 المذهب يردون أقومهم ويعرضونها بالأدلة
 ثم لم يجد لتقليد يرقاب من يدعون العلم ويحسون بهم علماء ومفتين ،
 وما كان لعالم أو لمي ن يقيد ، جدد لأرهاقوا ونحطت بهم وضعف
 أئمة وأهانت بدونه الإسلامية

قامع البدع والأوهام

وحد لإمام ابن تيمية اهتمامه العظيم إلى تسمية الإسلام ، الحق به
 الأدعية ، والخرقون من البدع والأوهام التي ضاعت روعة وجاهه
 وعونه ، حتى صلبه الكتيون عبارة عن صدق وخلقب ، قص ، وطوبى
 ورموز ، وشم كما صوره أدكاراً وورد متدعة وحوات عطية
 وحرمان من صيبت الدين واستسلام للأوهام واستهتت بقوى الأصاخب
 ولندرها وأموأ بالخرق الذي لا يبعد عن العمل ، فردد المسلمون وثقوا كوا
 حتى عدوا في تأخر ونحطت عصيم

وقد ألف شيخ الإسلام عشر آيات لرسائل في باب مزايا الإسلام وبرد
 على خصومه ، وأوضح كل حرة رصده أعمال المصلين الذين جحوا
 نور الإسلام الصحيح عن السرر عنه منهم في استنارهم وتركهم في غفلتهم يعمون
 فلامهم موقوفهم من سلام حشبة على امتيارياتهم ، ولهم يدعون المصلحين
 يعومون بسور الإصلاح ، وذكروا الوعد والوعاء الذين يعتمدون عليهم في
 بحارة المصلحين واحتلقوا عليهم مختلف الافتراءات والأكاذيب والتهمس
 بالكفر والزندقة

ع ينال لعدم ابن تيمية هذا الهجوم فكان يجرب البدع والمكرات
« خمسة الي كان يجارب بها أعداء الله ، وذلك لما فقه البدع من آثار سنة
وشائج خطيرة على الدين عن دأكرهون بعض

١ - ان في عهد البدعة ترك ما أمر الله ورسوله به ، وذلك
يحرم المسلمون انصر والتوفيق اللذين وعد الله سبحانه عباداه الطائمين .

٢ - التمسك بفساف و زعم على أنها من الاسلام ، والاسلام
بريء منها ، فتثير الشكوك والشبه من الدين نفسه ، وتنتج على
المعور منه

٣ - مؤذي أكثر البدع ان اصاعة شريرة بدوثة ، ونسب مدعيا
حاشته مادة كثيرة ، وهو يثبت له بحسن صنعا ، لتأخذ مثالا على ذلك
بدع انا تم والحد

٤ - اصاعة طائفة اسم وصرفها عن الابداع في امور الدنيا التي
مر بوجوب لالبداع فيها ، وعريب أن المبتدع حريص على الابداع في
الدين لاني الدنيا

٥ - ارد كتاب المساء للحرام وقت قيامه بالبدعة ، قدمت اكل بدعة
سلالة ، فيدحر في مصون الآله الكرية . « قل من استكم بالآخرين
نملا الدين حسن معهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا .
٦ - ان كل بدعة بغيره منه وبطمس معالم الاسلام .

٧ - صعوبة تطبيق البدع ، فينهر المسلمون منها ضيق اتعادم عن
لاسلام ، فوحي اليهم بومهم الوقوع في الخطيئة ، وهم ابرهه منها ، مما
يسبب اضطرابا في الشخصية .

٨ - ترك مبادئ الاسلام القوية والمعيدة ، والتمسك بالاولهه

وآخر ذات ، ثم بسبب ضعف مقاومة المسلمين وسرعة انهيارهم أمام
العدو .

٩ - خلاف ما يمتد في الذمم ، ثم بسبب خلافهم وبراغماتهم وبقوتهم
انني صواب وحرمة متبعة ، ولا يخفى ان توحيد العبادات لله تعالى
حقيق بتوحيد اهداف والقبول ، وفي هذا المعنى يشير من بيده في
رسالة الغفران « هذا يومنا » من بعض من يرى انه وقعت بينهم العداوة
والنقص ، اذ لا يتبين هنا حق عام يشتركون فيه ، بل تقطعوهم
بينهم برأ كل حزب ، لا لديهم مخرج ، وهؤلاء كلهم ليس معهم من
الحق لا ما رافقوا فيه ^{بشيء} الا ^{بشيء} سؤل وما سؤل ، من شرعة ، لا احقر
به ولا يرفع به ، ما استدعوه فكذلك ضلالة .

والحق ، ونحن نقول - ان من اعظم عو من ضعف المسلمين هذه
البدع والافهام ، التي احدثت المنتشرة بينهم التي بدلت مفهوم الاسلام
القوي بمفهوم ضعيف نحيف ، هو تشبهناهم به الى قوة الاله الام
وعظمة الاسلام ، وكان نتيجة ذلك تفضيل المسلمين وبومهم وتقديهم
واليوم لا يخرج من ولا يضر الا ما مودة في الاسلام في ضعفه القصري
وصلة الأول الذي جعل منهم حكمة اخرجت للناس .

وقد كان شيخ الاسلام من تسمية مولانا ، جازية البدع ، ما
ستدع الى ذلك سبلا ، شاء الله ، خففه ، عملا بالحديث لك نعم
« من رأى منكرا فليغيره بيده » ، ومن لم يستطع قلبه ، ومن لم
يستطيع عقله ، وذلك ضعف اريد .

وقد ضعف حدود من بسببه ، الامم من احمد العدوي ، رسالة صغيرة
في هذا الموضوع يذكر فيها بعض الحوادث العملية في محاربة الامام للبدع
والافهام ، جاء في مطلعها

« ثم بعد هذا فصل في قيام به الشيخ الامام لعلامة شيخ الاسلام
 تقي الدين ابو الحسن احمد بن تيمية - رضي الله عنه - وتقرؤ به دون
 غيره من العلماء - رضي الله عنهم - ندى كانوا قبله ، وفي زمانه وحدث
 تشكيك الاحبار ، التي كان الناس يروونها وتنتشر كوابها ، ويقبلون
 وينسبون لها الامر ، ويطلقونها باثبات ، ويصلون عدها قضاء حاجاتهم ،
 ويعتقدون بها في - وفي - سر - و من تعرض لها سوء - يقال و
 فعل - فبانت في نفسه وفي من ادركه -

« فسمع الشيخ رحمه الله الحديث الاحمر ، ونسب الامر عن قيامه ، و
 ما يفعل عنده شيء يذكر ، وانما يحسنها الظن .

« فقال له بعض الناس انه حديث ان ام سلمة سمعت النبي
 ﷺ يقول : ان رسول الله ، فحدثت ثمة وريثه ، وربطت عليها وعلاقتها
 حررا ، ودفنت كذا . قال له : حدثه من روى خطبه عليه خير من ذلك لم يرو
 فسمع من رسول الله ﷺ فهاه عن ذلك ، فقلت : سمعت تقرأ بالتي
 والرسول ، فقلت : ما قال رسول الله ﷺ بذلك الا وفيه مبرأ ومصلحة
 ومصلحة ثمة وريثه - في حرره ، وانحدرت حتى به ، وسمعت بذلك
 الاسر . قال : لم يروى . ثم احدثكم حديثه بحجر لفعه الله به 11
 « فقال شيخ هذا حديث كله - من رآه الى اخره - كذب
 كمنقول ، واهل معاري على رسول الله ﷺ وعلى ام سلمة رضي الله عنها
 ونسب صحيح وثبت عن النبي ﷺ فيها يروى عن ربه عز وجل انه قال
 « ما عند من عندي في » معه ادعاء . الحديث و « انه عند
 ظن عندي في ، فليص في خير » وقد « لا يؤمن أحدكم الا ويحسن

« من انعم الله على من احسن النبي - عن - الدال الصريح واللائحة سوده في المند ،
 في مسجد الكيف ومدة محمد بن ج

صبه الله الذي يفرده بخلقه وأوحده من العدم ، ولم تكن شيئاً ، وبيده
 صره ورفعته ، كما قال الله وقدرت إبراهيم خليل الرحمن ، والذي خلقي
 فهو جدي ، والذي يميتني ثم يحييني ، والذي أطعم أن يعزني خطيتي يوم
 الدين . فهذا الرب العظيم الكبير المتعال ، الذي بيده ملكوت كل شيء ،
 يحسن لعباده صبه ، ما يحسن صبه بالأحجار . قال الكفار أحسوا صبه
 بالأحجار ، فأدخلهم النار . وقد قال الله تعالى في الأحجار وفيمن أحسوا
 بها : « انظر حتى عدوها من دون الله » . قالوا : « ليس ، انما قوا أنفسكم
 وأهليكم ناراً ، وفودها الساس والحجارة » . وقال : « انكم وما تعدون
 من دون الله حصب جهنم أنتم ودارون » . وقد أمر النبي ﷺ أن
 يستحجر من النور بثلاثة أحجار ، ما قال : « أحسوا ظمكم بها ، بل
 قل : استجروا بها من الموت » . وقد كسر النبي ﷺ لأحجار التي
 أحس بها الضن حتى عذب حول السب وجرهم بالار .

الحوار الصحيح لمن يدل دين المسيح

رأي الإمام ابن بيمية شرف فكره وبعد نظره أن الوحدة الوطنية تتم بالوحدة العقائدية، فأحد رضي الله عنه يسعى لتوطيد دعائهم بهذه الوحدة على أسس ثلثة نابذة للصاري على التوحيد الخالص، وعلى صحة لاسلام وصدق نبوة محمد عليه السلام من كتبهم نفسها فألف كتابه العظيم «الحوار الصحيح لمن يدل دين المسيح» هذه نعايه، وقد قلب هذا البحث من كتاب «حياة شيخ الاسلام ابن بيمية» للاستاد الشيخ محمد حجة البطار اندي مهد له مقدمة قيمة

وأنه سأسأل يكون في هذا البحث لحواسبا في لدن، عون لمعرفة حق وبيان بفس، كما يكون لحوار في الوطن شعبة للمحاة من تصدير لصلح حداء الاستمرار وأعداء الوحدة الوطنية التي تقوم على أسس من العقيدة الواحدة والمطابقة المشتركة *

والمرتب أن يستمر هذه الدعوة من المواضع في وقت نشر السيد المسيح عليه السلام عحي، في عربي بعده وميرة عن مدعي النبوة الكدبة بقوله «من يدرهم يعرفهم؟»

فهل في الشبهة حمد من هو أعظم تارة من محمد عليه صلوات الله وسلامه؟

وإذا الإمام بن بيمية هدف منه، كتب أن يصفها بفس وحاله مصوله ذكرها في هذا الكتاب، يصفها فيها مصحح عقده الباطنيين عن طريق الفرق بينه فلا يودد، ينادي بفس أعداء الوطن كالمسيحيين والشر، يشجدة الخلاف الديني الذي اختلفه أعداء المرونة ولاسلام ثم يرون الشمس ومروى احمد مع والصداء على اعداء وتبيل عليه السلام.

لقد شهد بصدقه وعظمته حكماء العرب واشتهروا به في متى هذا
الانتظار لمسي لموعد^١

آيات التوحيد الخاص في الكتب السماوية

من تصفح كتب عهدي القديم والجديد ورامير داود التوراة
والانجيل والابور ، وحده صفحة يدعو الى وحدانية تعالى^٢
ويعيد شدة على اشراك^٣ عبادة^٤ اشرت بصور رسول
به محمد عليه الصلاة والسلام الى الله كافة^٥ فاما بربه الآله وارث عن
الوالد والولد ، وعن الله^٦ صدقته^٧ من العصور والاعداد ، وهي
كالسور والآيت ، من شعار الثور^٨ ، كشبه الاشتر^٩ ، وسدح^{١٠} و
وشعيا^{١١} ، مثل قوله « ان الرب هو الاله » وليس احد سواه^{١٢} ، لان
الله احرى^{١٣} فامي^{١٤} « ولا تسجد من ولاعبده »^{١٥} في^{١٦} الرب^{١٧} ،
الله عبور^{١٨} « وبكي بعموا من مشرق الارض ومن مغربها^{١٩} ليس عيري
الرب ويس^{٢٠} آجر^{٢١} »

وهي احسن مرقس فاحبه يسوع^{٢٢} ان^{٢٣} كل الوصايا هي
سمع^{٢٤} دامت^{٢٥} (الرب امار^{٢٦} واحد^{٢٧} ، فصل ١٢ عدد ٢٩)
وهي الحسن يوحنا^{٢٨} « وهذه هي الحياة الابدية ان تعرفوا^{٢٩} رب الاله الحقيقي
وحده^{٣٠} ، ويسوع المسيح الذي ارسلته^{٣١} » (لاصحاح ١٧/٣) .

ليس من قصدي اسماء آيات التوحيد الخاص من الكتب المقدسة
فهي كثيرة^{٣٢} ، ولا تقل الشان الى لا اعظم^{٣٣} الا على النبي العربي محمد حاتم
الدين فقد نقل^{٣٤} من^{٣٥} المحقق الكبير الشيخ حماد الله الصدي^{٣٦} مشهور^{٣٧} في
كتابه (اظهار الحق) عن الكتب المعنوية عدد عده العروتينات شي
عشرة بشرة^{٣٨} ، وسفه الى مثل ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية الذي عقدنا

هذا المقصود للكلام على كتابه (الحور الصالح) ، وسعه فيه بمسند
 الأئمة ابن القيم في كتابه (ارشاد الخاري) وحسبى لأن أن
 شهداً واحداً من التوراة ، وآخر من الإنجيل ، وكلمات قليلة من الزبور
 و المزامير ، تأييداً لما جاء في القرآن من بشارات الوحدة والسلام ، و هتاف
 سبعة محمد عليه الصلاة والسلام ، لكي لا يكون على مؤمن من المكاتب
 مقدسه حرج إذا هم صدقوا بربنا ، ليس به إلى أي آمن يكتب أحد به
 (برسلان وصدقهم) ، وثقوا به عليه على من المساواة اسمه من أسماء
 الوحدانية ، وهذا موضوع خطيب ، ومضت خطيب ، هم هذا
 الصورية ، وعماء الاحياء ، لأنه يدعو إلى الوحدة الصحيحة ،
 بلسان الكتب الالهية ، وصدقهم ، ومن واجب العلماء بالهدى
 الوحدة الدينية من الكتب المقدسة ، لتوحيد ما اوحده لقومية

بشارة موسى محمد

جاء في عدد خمسة عشر من الرصد - ١ ، والنقص كما في لظهوره
 الدعوة من سفر التثنية : ١٨ من التوراة : « وقيم لك الرب الهك
 من وسطك من اخوتك مثلي ، لا تسمعون » هذه البشارة صريحة في محمد
 عليه أفضل الصلاة والسلام ، لأنه ما يقع في من موسى من وسط اليهود ،
 ومن اخوتهم بنو اسرائيل عن غير النبي العربي محمد ، وأسماء العلم يسمون حوة
 ومن ذلك سبعة أسماء عنهم عسو ، أخوة هم كما في ٢ و ٤ و ٨ من
 التثنية ، ولو كان المراد من هذه البشارة المسيح عليه الصلاة والسلام
 لقال : أقيم منكم أو من سفكم ، لا من اخوتكم ، لأن يسوع المسيح

١ - التثنية اسم العدد خمسة من أسماء التثنية المقدسة وقد أطلق عليه
 التثنية لأنه كآب في التثنية موسوية مرة ثانية

ابن داود ابن ابراهيم ، كما في مس ، ١٠١١ ، ١٦ ، فهو من - من سحق ،
لامن نسل اسماعيل عليهم السلام .

بشارة الانجيل بالتي العوي

جاء في انجيل يوحنا (١٦ و ١٣ و ١٢) ان في امور كثيرة ايضا لقول
لكم ، ولكن لانفسطعون ان تحتبوا الآن ، واما متى جاء روح الحق
فهو يرشدكم الى الحق ، لانه لا يترككم من بعده ، بل كل ما يسمع ، يتكلم
به ، ويخبركم بامور اتيه ، محمد هو الذي كان يتكلم باسم من وحي
الله اليه ، قد تعاني سورة محمد ١٠٣ : وما صدق عن اموي ان هو
الا وحي يوحى ، وملكه محمد هي ملكة الله في داره اسماء في العهد
القديم ملكوت الله ، وملكوت السموات ، وكان المسيح وتلاميذه
يشهدون اليه ، وامن عليه السلام ان يظنوا بها من الله في
صلواتهم ، انظر متى (٢٣ و ١٧ و ٢٣٠ و ٦ و ١٠ و ١٣ و ٣١ و ٣٢ و ٢ :
١ و ١٦ و ٢١ و ٢٣ و ٤٤ و ٤٥ و ١١ و ٢٩ و ١٠ و ١١ و ٢٩ و ١٠ و ١١ و ٢٩
صغيرة ثم مات وكنوت حتى ملأت بعالم ، ولد له شبيه عليه السلام
بالورع الجيد والفقير وبجدة اعداء ، اني بصير اكثر النقول ، حتى ان
طيور السباع تأتي ، وتتأوى في احصاء ، (وفي صفة الحروب تستص
في اعضائها ، متى ١٣ و ٢٤ و ٢٥ ، وهي مطقة على ما في القرآن الكريم في
محمد رُتدعه ، ومثلهم في الانجيل كزراع اخرج شطاة و آزره ،
فستعظ ، فاستوى على سوقه (سورة مفتاح الآية ٤٨) شطاة أي فرح
يقول شطاة ازرع ، اذ اذبح ، و آزره من المؤازرة ، وهي المعاونة ، أي
فقد آزره وقواه ، فاستوى على سوقه فاستقام على قصه ، جمع ساق
وهذا مثل صبره الله لده امر الاسلام ، والسبي عليه السلام ، قدم وحده

ثم هو = الله من أمس معه ، كما يعوي الطاقة الأولى من البرع ما يحتف به
بما يتوحد بها ، حتى يعجب البراع .

بشاره جقوق وذكو بلاد العرب فيها

قال جقوق (١١، ٣٠٣) : « لله حياء من تمان ، والقدوس من جبال
هاران ، سلاه (٢١) جلالة غطي السموات ، والارض امتلأت من نسيجه ،
وكان ليمان كالنور ، له من يده شعاع ، وهذا استار قدرته . »

فهيان بلاد عرب ، ومعنى كلمة تيمان الصحراء الجنوبية ، لأنهم
جنوب بلاد الشام ، ولا يزال على طريق القوافل بين دمشق ومكة
قرية تسمى (تيماء) ومعنى هذه الكلمة أيضاً الصحراء الجنوبية ، وتيماء
أيضاً اسم قبيلة تنبغية بسلسل م تيماء ، وكانت تقطن بلاد العرب
(مك ٢٥ ١٥ و ١١ ي ١) كما في قاموس الكتاب المقدس العربي .
أما حين هاران فهو في الآية التي سلكها تنبغين أو العرب (مك ٢١ / ٢١)
فكان سموه : « شرعاً » لأنه هذه التي مكّن رسول الله . وهو بلاد
العرب أو اليمن ، والى مكّن هذه ، « أوحده اسماعيل - وهو بيرة فاران . »

النصريح بككة وهي مكة

« منه قوس الزبور الرابع وشماله ٦٥٥ » طوبى لأهل عزم

١. « بيرة جقوق » هي سد احمر وثلاثون من « سد الهند القديم
حيث سد لاصي » أما من كتاب الله اسم سدو سبانه كما في قاموس
الكتاب القديم .

٢. « من بعض عشت سلاه » جقوق في معنى أموان أو حجر
لهرات وهو ما ذهب إليه أشهر تآخريين من علماء الصراية أنها عارة عن الامر
بالسكوت والوقت . انظر للشب انهم صموال الماء وسعدو قرية بيرة
الآلا .

بك ، طرق منك في فروعهم ، عذرين في وادي النكا ، و لأصل العوازي
 وادي (بكة) فأبدل لفظ (نكا) بلفظ (بكة) وهي (مكة) في
 ص القرآن (١)

التصريح بأسم محمد

من ذلك ما جاء في الفصل الخامس من الشيد ١٦ حلقه خلاوة ،
 وكله مشتهات ، هذا حسبي ، هذه ترحة العروتشات ، وترحة
 اليسوعيون حلقه أعذب من يكون ، بل هو محملته ، هذا حبيبي ،
 ولفظ مشتهات في الأصل العوازي ، محمد بن والقوديس المسمى
 يقول أن هذه اللفظة لأبعد مشتهات ، ولكن عيد أنه محمود ، ويقول
 أن هذه صيغة في نبي عليه السلام ، وقوله قلم ، حلقه خلاوة كناية عن
 فصاحة كلامه ، لم يأت في بكلام أهل ما جاء به خبر الأنبياء ، وقوله
 بعد هذا حبيبي من في نفس النبي عليه الصلاة والسلام ، فإنه حسب
 الله عز وجل

ومنه ما جاء في الفصل الثاني من الشيد سمي صوتك ، من صوتك
 لطيف ، ووجهه جميل ، وهي الأصل العوازي عرب ، يدل (جميل)
 في عربي ومنه وهي لفظة تأتي من مدح حبي أو حدي أو حكاية
 - كما في الأصل بعري ٧ وأرض كذا الأمم ونفي مشتهات كذا الأمم
 وأما هذا البيت بعد قول ر - احنوز وكله مشتهات هذه ، أصل العوازي
 (حذاب) ومعناه محمود ، وهي من الفعل بعوازي حمد

غلب من هذه النصوص ويشهد الصريحة في الكتب المقدسة أنها

١ - صنف لالاح حري على أهل وثبات من هذا في النسخة المذكورة

شرت نالبي العربي ، ودكرته اسمه الكريم ، وصرحت باسم بلاده ،
ومن ميلاده وهو مكة

أمر أنتم كيف ألقت هذه النصوص الصريحة بي لأذن الثلاثة ؟ وهذا
هو الأحاء الصحيح ، بين محمد وموسى والمسيح ، عليهم الصلاة والسلام ،
وهذا بعض نصوصه وشافره ، وهي قليل من كثير مما عثرنا عليه ، و
اقتصر رحل الكنيسة أنكاره على ما بين أيديهم من الكتب المقدسة ،
دون عقائده وعوائده ليست في هذه الأناجيل التي هي أصل العقيدة
ومستنداتها لاحتجعت الكنيسة ، واحكمت على المودة القلبية بين
مختلفين

الجواب الصحيح - لمن بدل دين المسيح

«الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» المطبوع مصر ١٣٢٢ هـ
١٩٠٥ م يقع في أربعة أجزاء وهي سبع أكثر من العدد وأربعمائة صفحة
ياقضي المتوسط ، وقد ذكر شيخ الإسلام في صلاته كتابه أنه جعله جواباً
لكتاب ورد من فرنسا فيه الاحتجاج بدين المصاري ، ينتج به علماء
دينهم ، وفصلاً منهم قديماً وحديثاً من الحجج السعوية والعقلية ، فاقضى
أن يذكر من جواب ما يخص به فصل الخطاب ، ثم قال : وأنا
أذكر ما ذكره القاصم بأعظام فصلاً ، وأتبع كل فصل بما
يسميه من الجواب فرعاً وفصلاً ، وبعداً وحلاً . ومن هذه المراسل
وحدثهم بنعمون علم قبل ذلك ، ويتناقضها علماءهم بينهم ، والشيخ
ما موجوده قديمة ، وهي مصدقة إلى نوالس الرأب سمع صد الأهل كى
كتبها إلى بعض أصدقائه ، وله مصنفات .

وقد اشتمل رد شيخ الإسلام على ستة أصول

١ - دعواهم أن محمد ^{عليه السلام} لم يبعث إلا إلى أهل الجاهلية من

العرب

٢ - دعواهم أن القرآن نزل على دينهم الذي هم عليه .

٣ - دعواي أن سوات الأنبياء المتقدمين تشهد لديهم الذي هم عليه من الأقسام والتثبث والاحاد وعهودك .

٤ - فيه تقرير ذلك بالمعقول .

٥ - دعواي أنهم موحدون والاعتذار عما يقولونه من الاعتراض يظهر منها بعد الإله كالقصد الأقسام صح .

٦ - أن المسيح عليه سلام جاء بعد موسى عليه السلام بمعاذ الكهنة فلا حاجة بعد الهرة إلى شرع مريد على العاين .^١

والمراد من دون من تألف « الخواتم الصحيح » على ما ظهر ، هو بيان أصول الشرائع السماوية والكتب المبجلة ، وأما واحدة (قال) وهذا أحد دس المسائل ، فمن كفر بي واحد ، أو كتاب واحد فهو عديم طاهر ، كل من الله وملائكته وكتبه ورسله ، لا يعزق بين أحد من رسله ،^٢ والمسبح إلى سوعات في الشرائع قليل بالدسة إلى ما اتفقت عليه الكتب والرسول الذي اتفقت عليه هو الذي لا يسد للمحلل منه في كل زمان ومكان ، وهو الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح ، كما قال تعالى :^١ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى من أم الله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ، ولا خوف

١ - ص ١٩٠ - ٢

٢ - سورة البقرة الآية ٢٥٨

عليهم ولا هم يحزنون ، ١١ وعامة السور المكينة كالأنعام والاعراف وال
 حم وآل طه وآل الر - هي من الأصول الكلية الذي اتفقت عليها
 شرائع المرسلين ، كالأمر بعدة آله وحده لا شريك له ، والصدق والتعدل
 والاحلاص ، وتحريم الظلم والعدو حشر وإشراك ، والقول على آله بلا عزم
 وعامة ما عندهم من القول الصحيحة عن الأنبياء من التوراة والإنجيل
 والزيور وتواتر الأنبياء ، توافق القول عن محمد ﷺ يشهد هذا ،
 ودلت من دلائل نبوة محمد ﷺ ومن دلائل نبوة ولدت الأنبياء ١٢

لأن روح القدس لا اختصاص لها بالمسيح عليه السلام

وقد أوضح أن الابن ليس كلمة ولا صفة ، ولا هو خاص بالمسيح ،
 وإنما يراد به المصطفى المكرم ، (قر ١٣) أراد بالابن اسوة المسيح ،
 وروح القدس ما أرسل عليه من إلهي ، واسم الذي أرسل به ، فيكون
 قد مرهم بالابن الله وبرسوله ، وما أرسله عن رسوله ، والملك الذي يرسل
 به ، وبعد أن مرت لأسماء كلهم قد ، وليس في كلام المسيح ولا
 في كلام سائر الأنبياء ولا كلام غيرهم ن كلمة آله القائمة بماتة سمعته
 وتعالى أسأ ولا روح قدس ، ولا يوجد قط في كلام الأنبياء اسم الابن
 واقفاً إلا على محلول ، والمراد في تلك اللغة أنه مصطفى بحسب آله ، كما
 يقولون أنه قال لاسرائيل أنه ابنه بكره ولدود أبي رحبي ، وإن
 المسيح قال لمخواريين : أبي وإبيكم ، فمعه أنا للجميع ، وهم كلهم محوّلون

(١) سورة البقرة الآية : ٦٢

٢ ج ٣ ص ٢٤٥٠

(٣) ج ١ ص ٢٥٠

(٤) ج ٢ ص ٦٥

فكون اسم الاب واقفاً على المسيح ، الذي هو صوت محقق . قل :
 « وفي الاصل في غير موضع يقول المسيح : ابي وابيكم كقول له ابي اذهب
 الي ابي وابيكم ، و هي و حكم » فسميه ابا كما يسميهم ابا له ، فان كان
 هذا صحيحاً ، فما اد يدلك انه الرب الذي الرحيم ، فان الله ارحم
 معاده من ابنة بولدها . فكون ابراهيماً الاب ، و ابراهيم الابن
 عنده المسيح الذي رآه ، و ما روح القدس فهي لفظه موجودة في غير
 موضع من الكتب الى عدمه وليس الا اذ بها حياء لله مائة فهم ، من روح
 القدس عدمهم نحن في ابراهيم وموسى وداود وغيرهم من الانبياء ، و الله ارحم
 و روح القدس قد يرد به الملك المقدس ، و يرد به لوجي و هدي و التأييد
 الذي يله الله واسطة الملك و يعبر واسطة .

(وفي ص ٩٦) فدي فسر (بعض) النصارى به طاهر كلام
 المسيح ، هو تعبير لادن عليه امة لمسيح ، وعدته في كلامه ، ولا لغة
 غيره من الانبياء والامم ، بل المعروف في اعته وكلامه ، وكلام سائر
 الانبياء تفسيره ما فسر به ، وبذلك فسر اكار علماء النصارى .

(وفي ص ٣٣٢ من ج ٢) بل افصح في كبر الانجيل من كلامه
 و محبته . و صا و لا يخص كثرته به عند منكم و مروب معكم ، و من
 من عدمه و يكون مدي ما امر به فكم ، و حكى مثل ذلك من امره حواريو
 و بلامته ، و صوته من سأل عنه ، و من كلامهم انه رجل جاء من عند الله
 عن رجل و بي له قوة و فضل .

(وفي ص ٢٤٤) و لفظ الاب عندهم في كتبهم يراى به من ربا

١ ج ٢ ص ٩٤ و ٩٥
 (١٢) ج ٢ ص ٣٣٢

الله سارك وتعالى ، فلا يطلق عنهم في كلام لآبياء لفظ (الابن) قط ولا على محقق محدث ، ولا يطلق الا على الناسوت دون اللاهوت ، فلا يسمى عنهم اسرائيل ابناً ، ولا داود ابناً لله ، واحوار يون كذلك فتبين أن المعارف كلها تدبر مقامته الابن وما قاله أهل البدع من . . . وغيرهم فيجد هم في كلام الأبياء الا ما يدل على شخص صلاحهم

وقد نرى في (ص ٣٠٦ - ٢) فسفتهم في الأقسام الثلاثة (الابن و الابن و روح القدس) وعظم فرقهم في ذلك العهد اليعقوبية والملكانية واليسطورية وقد اختلفت وجهات نظرهم و سترقت صفحات كثيره وذكر الله تعالى عنهم ، بالأمانة ، و صلاحهم في تفسيرها و منافع تصورهم على الوجه الصحيح ، رهنا تظهر سعة علم حجج لاسلام القري ، واصطلاحه على مقالاتها واحاطته بملسعتها ، وهوة عقله في اصهار معارضا وفي ردها كلها بالمنقول والمقول

التوحيد الصحيح في كلامهم

ثم خلص الى امراد الله تعالى بالوحداية والعددة على السنة طوائف منهم ، (وقد ص ٣٠٩) . وقال الارمنية ان الله ليس بجسم ولا قائم به ، وان المسيح لم يصلب ولم ينزل ، وانه سي ، وحكى عن بعضهم انه قال المسيح ليس لله (أي هو لاهوت) وحكى عن بعضهم انه ابن الله على التسمية والتعريب (اني أن قال) : وهذا الذي عنه عنهم أبو الحسن الراعي ، هو نحو ما لله عنهم القاصي أبو بكر بن الطيب والقاصي أبو يعقوب وغيرهم ، (قال) : قال أبو محمد بن حرم البصري عرق ، منهم أصحاب أريوس ، وكان فسيلاً بالاسكندرية ، ومن قوله التوحيد المجرد ، وان عيسى عبد محقق ، وأنه كلمة الله التي بها خلق السموات

والارض (أي وهي كلمة « كس » ، وكان في زمن قسطنطين الاول ، في
القسطنطينية ، و أول من قهر من ملوك الروم ، وان كان على مذهب
' يوس هذا .

(قد اس حرم ، و منهم أصحاب نولس الشماسي ، وكان
قد يركا بكه قبل ظهور الصليبية ، وكان قوه « تنوحي » مجرد
' المسيح ، وان عيسى عبد الله ورسوله كأحد الانبياء عليه السلام ،
خلق الله في بطن مريم من غير ذكر ، و « كان لا إلهة فيه أنتة »
وكان يقول . لا أرى ما حكمه ولا روح القدس ، قد . وكان منهم
صاحب مقديوس . وكان بطريركا « القسطنطينية بعد ظهور الصليبية
'يم قسطنطين » . وكان هذا الملك روميا كاسه ، وكان من قور
مقديوس هذا التوحيد مجرد ، و « عيسى هو روح القدس وكله الله »
وان روح القدس والكلمة مخلوق ، « حتى الله كمل ذلك .

رسالة الحسن بن أيوب الى أخيه

وهذه الرسالة من ح ران « تنوحيه الخالص » ، و كتبها الى أخيه ،
و كثر له سب سلامه فيها ، ثم ذكر في النصارية الثلاث ، و « وقتهم
في مدعهم وقصده واحدة واحدة ، وهي من امتنع الرسائر وأبلغها
وعيا أدق المباحث ، و « لم يترك شبهة الا كشفها ، ولا حجة لاحتها
ومن قرأها سدر وأعمال عم ما علمها بها ، فقد مسرت عور « مسائر »
وقالمت بين الأشياء وانطائر ، و « نت بأحسن النتائج ، التي تمكن اليها
الفس ويضمن بين القلب ، ثم هي تزيل الفروق بين الأديان ، وتحصل
' عليها عباد للرحمن ، لآلى الأسس . وقد أوردتها في (الخوب

الصحيح (فيلبث ثلاث وحمين صفحه (ح ٢/ ٣١٢) ٣٦٣) وصحته
من أول الثالث .

ذكر مؤلفها في أن مريم ولدت اسافاً (عليها السلام) وأنه جرى
عنه احكام لآدميين من غذاء وتربية ، وصحة وسقم ، وخوف وأمن ،
وعلم وتعليم ، لا ينهيا لكنه أنه كان منه في بلبث المدد من اسباب اللاهوتية
شيء ولاله من أحوال الآدميين كلها . من حاجاتهم ، وصوراتهم ، وهمومهم
ومحهم ونصرفاتهم . - مخرج -

ابن الله ومضاه

(قدس) وقد علم أن من يسمى من الله كثير لا يحصى ، من
ذلك اقراركم انكم جميعاً من الله بالحق ، وقول المسيح الي ربكم ،
وامي وامكم في غير موضع من الانجيل ، ثم تسمية (الله) يعقوب وغيره
ربيه (حصصاً ، فاسئل في المسيح اذا تدلحقوه في هذا الاسم بالجمهور ،
البحري في هذه التسمية بحري الجماعة الذين احصوا بها من ديسا
والأبور ، وسنة الملك اده أن أبية داود ، فعق أن بابه دود ، وان التسمية
الاولى (أي ابن الله) على حقه الاصطفاء والهمة ، وان حول الروح عليه
على الهمة التي قدم من التمسيد للشعب عن المسيح في الانجيل لستم انتم
متكلمين ، بل روح الله بأنبيكم متكلم فيكم فأحذر أن الروح تخرج في
القوم أحمس وتتكلم فيهم

عشرون آية تنطق بعبودية المسيح لله تعالى

ومن عام كلام الحسن بن اوب (٣٦١ من ح ٢) قوله . وإذا
نظرنا في الانجيل وكنت بولص وغيره ممن يحتاج به المصاري وجد محواً

من عشرين ألف سنة " " فله سم المسيح . وكلها نصو عبوده المسيح ،
وانه معوث مريوب ، وان الله احتضه بالكرامات ، ماحلات كثيرة
مشكلات ، قد بأمرها كل عرس من أولئك الذين وضعوا الكعبة باحترامهم
على هوهم ، فأحدوا بذلك التأويل الفاسد ، وتركوا المعظم الذي ينطق
بعبوديته ، وقال في بحر هذه الرسالة

ومن عجب عجب أن تكون أمه كتاب ، ودعوى ، ومعودها
وحد ، يمسكون بامر المسيح عليه السلام ، وتلاميذه وأعيانه ، وسيرة
وشرائعه ، وهم مع ذلك يحسمون فيه أشد الاختلاف ، فهم من يقول أنه
عبد ومهم من يقول أنه الله الحي

وقد ختم شيخ الاسلام كلام هذه الرسالة بقوله في أول الحديث
الثالث من جوابه هذا حجة ما أكسبه من كلام الحسن بن يوسف - وهو
من كان من إخوانه ، والنصارى ، وأخير الناس بأقواهم ، فقله لقومهم
أصبح من نقالهم ، وقد ذكر في كتابه من أورد على ما ينجحون به من
الحجج العقلية والسمعية ، وما يصل قومهم من الحجج السمعية والعقلية
ما يبين ذلك (قل) ونحن نذكر مع ذلك كلام من نقل مداهم من
أنهم النع ثم وصف كتاب (نظم الجوهر) لأن الطريق بطريق
الاسكندرية وصفا شديدا لأحد ، وهم ويخبرهم باختلافهم ، وسبب اختلافهم
محدثوه مع انصار ابن الصريح بقول مسكية ، والرد على من حالهم
(وفي ص ١٦٩ ح ٣) ومن أجل من جمع أخبارهم عنهم أي الطوائف
المتخذه في التثليث والاتحاد ، وأن كل صنف يحكي أقوالا غير الأقوال
التي حكاهما الآخر (سعيد بن الطريق بطريق الاسكندرية في أثناء

(١) أي إماره أو علامه

المائة الرابعة من دواة الاسلام ، وقد عهد هذا الطريرك أقوال السطورية
و للمكاشة ، وعهد شيخ الاسلام أقوال الضوائف كلها بالمثل والمثل ولم
يسم ردة لستريه (وفي ص ٢٢٢ - ٣) ذكر ما امتد به القرآن
على التوراة ، وفي ص ٢٤٤ ان جمهور المسلمين لا يعلمون سورة أحد
من الانبياء هل محمد عليه السلام ، ولا ناصر محمد عليه السلام ، ولا يكلمهم التصديق
سورة أحد من هؤلاء ، لا بعد التصديق سورة

ما اتفقت عليه الكتب والرسل

ثم انتقل في اخواب الصحيح الى ذكر ما اتفقت عليه الكتب
والرسل من الاصول الكلية العامة ، وانى ما جاء في التوراة من الجمع بين
التوراة والانجيل والفران ، والرسل الثلاثة موسى وعيسى ومحمد عليهم
الصلاة والسلام ، نحي الله من تصور سببا ، واشترق من ساعير ، واستغل
من حارب سببا ، وانى ما ذكره السفر الاول من التوراة بمحمد ، ونشأ
الفران وهو من مبر دور ، وقد ذكرنا قبل هذا شواهد من هذه الكتب
الثلاثة المقدسة

وفي ملحوظات الصحيح (٣٨٢/٣) قال كثير من العلماء والعلما محمد
ابن قتيبة ليس هذا عن من قدبر ولا عهوض ، لان محمده الله من
طور سببا ، التوراة على موسى من طور سببا كادي هو عهد أهل
الكتاب وعهد ، وكذلك يجب أن يكون اشراقة من ساعير ، امر له
الانجيل على المسيح ، وكان المسيح من ساعير ارض الخليل بقرية تدعى
ناصره ، وهما سمي من اسمه من نصارى ، وكما يجب ان يكون اشراقة
من ساعير المسيح ، فكذلك يجب أن يكون استعماله من جمال فاران ،
امراه القرآن على (محمد عليه السلام) وجمال فاران هي جمال مكة . (قل) .

والس من الممصر وأهل الكتب خلاف في أن فاران هي مكة، ون
ادعوا أنها غير مكة ... فلما أتينا في التوراة أن إبراهيم سكن هاجر
وامجدل (فاران) وقسا دلود على الموضع الذي استعمل الله معه وسم
فارار ، والسبي الذي أرسل عليه كتاب بعد المسيح ؟ (ثم قال) ولا
يمكن أن يدعي أن بعد المسيح برز كتاب في شيء من تلك الأرض ،
ولا بحث سبي ، فبعد أنه سمرية دناستلانه من حال فاران لا ريب
محمد ^{صلى الله عليه وسلم} ، وهو سبحانه ذكر هذا بالتوراة على الترتيب الزمان ، وذكر
أمران بتوراة ، ثم الأخس ، ثم الفرائ ، وهذه الكتب نور لله وهذه
والتي ما كن هذه الكتب الثلاثة شار لفراي ، كبريم ، وقال في الجواب
للمصحح (ص ٢٨٦) ، فقولنا معنى « والتسوية يتوزع وتطور سبب وهذا
السبب لأمي » فسام من دممكة الشره القصص الثلاثة أبي صبر ، فما
نوره وهذه ، وأمران في كتبه الثلاثة التوراة ، والأخس ، والفراي ، كما
ذكر الثلاثة في التوراة

بشأن السوات مالمبي العوفي ، والتصريح باسمه

ثم ذكر في « الجواب المصحح » شأن السوات مالمبي العوفي في
« شعبه » سم محمد ، موجود إلى لاند « فان شعبه » محمد همدوس
الرب ، اسمك موجود من لاند ، قالوا هم بقي بعد ذلك برثع ممال ،
ولطعن بحال ، (ص ٣٠٧) : وفيه أيضاً التصريح باسمه (أحمد)
و (محمد) ، وقل اشعبه « ان سمع من أطراف الأرض صوت (محمد) »
وهذا اقتضاه من اشعبه باسم رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} (٣١٠/٢) وفي حقوق

التصريح باسم محمد مرتين : « ان الله جاء من التبعين ، والقديسين من حال
 قرا ان ، لقد أصابت السماء من بهاء محمد ﷺ وامتلات الارض من حمده ،
 شعاع منطرد باسم النور ، بجوهر سلاسه نوره (اني ان قال) وروى
 السهام بأمره ، محمد ارتواء ، (ثم قال) وهذه السورة لانتليق الاسجد ،
 ولا تصلح لاله ، ولا لمدل الاعنه ، من حاول صرفها عنه فقد حاول
 ممتعا

وفي (ج ٤ ص ٥) في كلمة الانجيل وتفسيرها ، قالوا : وقال يوحنا
 الانجيلي ، قد رجع المسيح في بعض الخامس عشر من المجيله : ان
 الفارقليط روح اخو الذي يرسله اني هو يملكم كل شيء . وقال يوحنا
 التلميذ ايضا عن المسيح به قول لتلاميذه : ان كنتم تحبوني فاحفظوا
 وصايتي ، وانه انما من الاب ان يعطىكم فارقليطاً آخر يلبث معكم
 اني الان روح الحق ، اسبح

ودكر بشارات اخرى من هذه الانجيل ، وتوسع في شرح هذه
 الشئ واحد واحد ، وجملة جملة ، ومن وجه دلالتها على انبياء
 واسطفا عليه روح غيره . (ان قال ص ١٤ / ٤) : وايضا فان معنى
 الفارقليط كان هو احمد او الحماد أو الحمد أو المعز ، فهذا الوصف
 طاهر في محمد ﷺ فانه ومنه الحمادون الذين يحمدون الله على كل حال ،
 وهو به حب واه احمد

ثم عقد فصولا في تبحر القرا من وجوه متعددة ، من جهة
 اللفظ ، والنظم ، والسلاسة ، ومعانيها ، والمعاني التي احمر
 عنها ، وما وصف به الحماد ، وما أقامه من الدلائل اليقينية ، والأقنة
 العقلية التي هي الامثال المضروبة ، قال : وكل ما ذكره الماهر من الوجوه
 في تبحر القرا فهو حجة على اعجازه ، وكل قوم تسهوا لما تسهوا له .

وعقد قصولا اخرى في سيرة نبي، وفي هديه ووصفه وأخلاقه وذكر
معجراته في منه وفي حلفائه (الى ص ١٢٠) ثم ما أخر بوقوعه في
الاحاديث الصحيحة . ثم قال بعد مرد أخباره بالحديث تأمينا (ص ١٤٨) .
وهذا وأمثلة ما أخر به من المستقلات ، فوقع بعده كما أخر ، ورأى
الناس ذلك ، وأما ما أخر به مما لم يقيم أو الآن فكثير . مرد ذكر شواهد
في تواتر عند علماء التواريخ والسير ، والنحو ، واللغة ، والحديث
دون غيرهم ، وسأل من الحديث أو من واحد من جميع هؤلاء ، وقال
(ص ٢٣٥) وعامة ما ذكرنا من أدب النبي ﷺ هي من موارد افعالهم
لا من موارد أفعالهم . وفي ص ٣٠٦ . وأرجح الصادق السر يظهر على
وجهه من نور صدقه ، وبهجة وجهه ، سيما يعرف به .

ونقل عن القاضي عياض في صدق نبوة نبي قوله إذا تأمل
يتأمل المصنف ما قدمناه من محسن بره وحمد سره وواعده ورحلته
عقله وحاله وحمل كماله وجميع فضائله وشاهد حاله وصور ماله ، لم يبق في
صحة نبوته ، وصدق دعواه ، قال : وكفى هذا غير واحد في اسلامه
والإيمان به

في آخر الفصل يدعي حجة به شيع لا إسلامه . الخوال الصحيح .
والصحة وفي خبر الخليلي ملة عيسى ما بلغه من الرسول ﷺ يدعو
في الاسلام فقد الخليلي . والله لقد دس على النبي الاممي انه لا يأمر بغير
الاكل أول آتية ، ولا شئ من سر . وكان أول ثارها ، وبه نعلب
ولا يغير ، ويعلم فلا يصحح ، ويعني بالبعد ، ويحذر لا يعود ، وشهد
به نبي . وقد يعطونه في قوته بعد . كما ويذهب بصي . ولو لم يمسسه
به . وهو مشر صر به الله لمسه ، يقول يكاد مسطوره يد على حور
و . ثم يش قرآن كما قال ابن رواحة

ثم مكن فيه أدب مسفة كاتب سجنه نبيك بالخبر

الحكمة والتعليل والقدر

يد الآتي أن يعرف مذهب شيخ الإسلام ابن تيمية في هذه صدور
أعالم وهل هو لعرض ودواع قدم بدائه تعالى أم أن حقيقته تعالى للأعالم
وما يجري فيه من الحوادث لا لعل ولا لعرض ، ودلت بعض الدلائل
المذهب المختلفة في هذه المسألة أيضاً وموقفه منها

ذهب الأشاعرة والفلاسفة في أنه تعالى لا يفعل شيئاً بغير
وليست له غاية يقصده من فعله ككون باعثه عليه ؟ بل صدور ما يصدر
عنه تعالى إما بأرادة قدنة اقتضت وقوع العام على هذه الوجه دون غير
عند الأشاعرة ١ وأما بمقتضى النظم الكلي في عمه السابق مع وقته الواجب
اللائق على رأي الفلاسفة ٢

والمراد بينهما هو أن الفلاسفة يقولون عنه تعالى القصد إلى العمل
ويرون أن كل فاعل يقصد مستكماً به عنه في فعله ، أما الأشاعرة
فيستنون القصد والبر به مستنداً لما عرض لأهم بحجج القادر
المختار لأحد مقدوره فلا مرجح أصلاً كما سبقت الإشارة إلى ذلك واحتج
الأشاعرة والفلاسفة على رأيهم في هذه تعالى بأنه وحلق الخلق بخلق
لكان ناقصاً بدوئها مستكلاً بها ؟ فانه إما أن يكون وجود تلك العلة
وعندها بالذاتية إليه سواء ، ويكون وجوده أو لا يكون كان الأول
اسم أن بعض لأصل وان كان شيئاً ذاتاً له وجوده وفيه فكون
مستكلاً ناقصاً ٣

الآثار ٢٠ ص ٧

٢ عمل لبري ص ١٠٩

وابن نيسيه يدكر هذه الحجة لاشاعة وحدهم ، لأنه يرى ان
الفلاسفة كانوا بالغة معاناة كما قالوا بالعلية العقلية . ولكن الحق ان هذه
الحجة هي في الاصل للفلاسفة ، ثم حدها الزررى عنهم . وحتج به
لمذهب الاشاعرة في كنهه المحض وغيره

ويشهد هذا قول ابن سينا في الاشارات

« نيسيه اعلم ان الشيء الذي لما يحسن به ان يكون عنه شيء آخر
ويكون ذلك اولى به والذي من ان لا يكون ، فانه اذا لم يكن عنه ذلك
لم يكن مذهباً ، وانما يحسن به مطلقاً ، ونصاً لم يكن مذهباً ، ولى واحسن
به مضافاً فهو مذهب كمال ، ثم نقم فيه الى كتاب ١ » .

وقوله أيضاً بعد ذلك بقليل

« ثم احذ شئاً او ليحمد او ليحسن به مذهباً ، فهو مستعبد
غير حواء ، فالحواد الخيرة هو الذي يقص منه الفوائد لا لشوق منه وطلب
قصدي لشيء هو عليه

واعلم ان الذي يقص شيئاً ثم يقصه فح ١ ، ثم يحسن منه فهو
يما يقصه من فقه منخصص ٢ » .

ولعل مما يريد هذا الذي فساه من سبق لفلسفه هذه الحجة قول

نصير الدين الطوسي في تعليقه على المحض

« وما قوله « نذكر ان ربي » نذكر نعرض مستكمل بالعرض حكم
أحد من الحكم ، شاملة في غير موضعه . فهم لا يقولون سوى الاشياء
الى كالاتها ولا سلطان على مواقع الاعضاء وقواعد علوم الحكمية من

١ الاشارات - ٢٠ ص :

٢ الاشارات - ٢٠ ص :

الطسمات وعم امنات وغيرها وسقطت العلل الفاضلة بأسرها من الاعتبار^(١).

ومنها يمكن من هذه الحجة وسواء كان الأصل فيها مفعلة أم الأشاعة فقد نقصها ابن سينا من وجوه كثيرة منها :

١ - أن قوهم لو خلق الخلق لعل لكن نقصاً بدورها مستكلاً مقصود من مفعلة من المفعولات . فـ يمكن أن يقلق فيها أيضاً ما أن يكون وجودها وعدمه بالنسبة إليه سواء أو لا يكون . فإن كان الأول امتنع صدورها عنه وإن كان الثاني كان مستكلاً بها . مما كان جواباً في المفعولات كان حجة عن هذا . ونحن لا نقدر في شاهد فاعلاً إلا مستكلاً بمفعله

٢ - أن مقتضى الكمال أن يكون الذي لا يراد قادر على العزم بحكمة فهو قدر كونه غير قادر على ذلك لكان نقصاً

٣ - قول نقاش أنه مستكمل بغيره «ظل» فإن ذلك أي حصل بقدرته ومشيئته لأمره لا في ذلك . فـ يمكن في ذلك محتجاً إلى غيره . وإذا قيل كمن مفعله «ي» لا يحتاج فيه إلى غيره . كان كما نوقل كمال بدائه وصغابه فهو مثلاً «د» فخرج بتوبة عنده الثابت وأحب من تقرب إليه بالنوع ورصى عن السابقين الأولين وبحود ذلك . لم يخرج أن يقلق نفسه معتق في ذلك إلى غيره . «و» مستكمل بمواهبه هو الذي خلق هؤلاء وهما هم وأقدرهم حتى فعلوا ما يحبه ويرضاه وبفرح به .

٤ - قول القائل كان قبل ذلك نقصاً أن أراد به عدم ما تجدد ولا سلم أن عدمه قبل ذلك الوقت الذي اختصت الحكمة وجوده فيه يكون

(١) تلخيص المصل من ١٤٩

ناقصاً . و ب راد بكونه ناقصاً معنى غير ذلك فهو مجموع ، ين يقال عدم الشيء في الوقت الذي لم تقتض الحكمة وجوده فيه كالأشياء وجوده في وقت اقتضاء الحكمة وجوده كالأشياء . فليس عدم كل شيء ناقصاً . من عدم ما لا يصلح وجوده هو النقص . كما أن وجود ما لا يصلح وجود نقص فليس أن وجود هذه الأمور حتى اقتضت الحكمة عدمها هو النقص لأن عدمها هو النقص .

ب و أما المعترضة فيشوب الحكمة به في حلقه وثمره . و لكنهم لا يجعلونها قدرة بذاته . من يجمعونها مخلوقة مفصلة عنه . فيقولون مثلاً الحكمة في وجود الخلق هو الإحسان إليهم ، والحكمة في الكليفة هو تعريض المكلف للثواب ، ويقولون أن الإحسان إلى الصالح حسن محمود في الفعل فخلق الله الخلق هذه الحكمة من غير أن يعود عليه هو من ذلك المصلحة .

ويرى ابن تيمية أن هذا القول متناقض لأن الإحسان إلى الغير إنما كان محموداً لكونه يعود منه على فاعله حكمه بحمد لأجله . أما لتكسب نفسه بذلك ، وأما لقصده الحمد والثواب بذلك ، وما لرفقه وألم بحده في نفسه يدفع بذلك الإحسان الآثم وأما لالتداده ومروره وفرجه بالإحسان ، فإن النفس الكريمة تفرح وتسر وتلتذ بالخير الذي يحصل منها إلى غير ذلك ، والإحسان إلى الغير محمود لكونه يعود إليه من فعله هذه الأمور حكمه بحمد لأجله ، أما إذا قدر أن وجود الإحسان وعنده بالذلة في المعامل موهبة يتم أن هذا الفعل يحسن منه ، من مش هذا يعد عتاً في

١ . مجموع الرسالة ومائال ١ ص ٢٢ - ١٦٣

٢ (المحل الرابع ص ١٤٩ والموافق مع ترجمته ص ٨ ص ٢٠٢ ص ٢٠٥

يعمل العقل ، وكل من فعل فعلا ليس فيه نعمة مدة ولا مصلحة ولا
منفعة بوجه من الوجوه لأعاجلة ولا آجلة كان عبثا ، ولم يكن محمودا عي
هدا ، وبذلك لم يأمر الله تعالى ولا رسوله ﷺ ولا أحد من العقلاء - حد
بالاحسان الى غيره ونعمه لا ما في ذلك من المنفعة والمصلحة والا فإمر
الفعل بفعل لا يعود اليه مدة ولا مرور ولا منفعة ولا فراح بوجه من
الوجوه لافي العجل ولا في الآجل لا يستعس من الأمر

ح - وأما عند الله بن كلاب ومن وافقه فيشتون حكمته وعي
قائمة بدانه تعالى ولكمهم يحسنونها قديمة غير مقاربة للمعول ويقولون ان
رادته وحده ورصده وعصه وسعته ورحت وكرمه وبحود ذلك قدم .
فهو سبحانه م يرل راضيا عن عم ' به يوث مؤمنا وم يرل سخطا
على من عم أنه يموت كافر

وهذا الرأي في نظر ابن سبعة باطل كسابقه فإذا كان الله راضيا في
إزله ومحبا وفرحاً بما يحدثه ، قل ان يحدثه فإذ أحدثه هل حصل له بأحدثه حكمه
يحبها وبرضاها ويفرح بها أو لم يحصل الا ما كان في الأرض ، فان قلتم لم يحصل
الا ما كان في الارل قبل ذلك كان حاصلا بدون ما أحدثه من المفعولات
وامتنع أن تكون المفعولات قد فعلت لكي يحصل ذلك . فهذا القول كما
تضمن ان المفعولات تحدث بلا سبب يحدثه الله يتخصص بضا أنه يفعلها
بلا حكمه يحبها وبرضاها .

٤ - وإذا كانت هذه الآراء في الحكمة والتعليل باطلة في نظر بن
تيمية فالصحيح عنده ما عليه جمهور أهل السنة وتشهد له النصوص الكثيرة
من أن الله تعالى حكمته تتعلق به بحب وبرضاها وببص لأجلها فهو سبحانه
يفض ما يفعل لحكمة يعنها وهو يعم الصاد أو بعض الصاد من حكمته

ما يطلبهم عليه وقد لا يعلمون ذلك ، والامور العامة التي يقتضيها تكون
 لحكمه عامة ورحمة عامة كرسالة محمد ﷺ « فانه كما قال تعالى » وما أرسلناك
 الا رحمة للعالمين « فادان قد فعل فقد تضر برسائله طوائف كثيرة من
 الناس فادبر كذبوه من المشركين وأهل الكتاب فالجواب انه نفهمهم
 بحسب الامكان حيث أضعف شرهم فليس كانوا يفعلونه لولا الرسالة باظهار
 الحسنة ولا لتبني زلات ما في قلوبهم وبالجهد واخرية في احيائهم واذلتهم
 حتى قل شرهم .

على ان ما حصل من الضرر هو امر محمود بحسب ما حصل من النفع
 كما ظهر الذي عم نفعه اذ احرب به بعض السيوت أو احتسب به بعض
 المسافرين والمكتسبين كالتقصير ونحوهم وما كان نفعه ومصلحته عامة
 كان خيرا مقصودا ورحمة بحسب ما كان ضرره به بعض الناس .

على ان ان يسمي يرى ان جميع ما يحدنه الله في الوجود من الضرر
 فلا بد فيه من حكمة كما قال تعالى « سمع الله الذي انزل كل شيء »
 وكما قال « الذي احسن كل شيء خلقه » والضرر الذي تحصل به حكمة
 مطلوبة لا يكون شرا مطلقا وان كان شرا بالنسبة الى من تضرر به

وهذا لا يخفى في كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ اصفوة الشر
 وحده ان الله وأما تذكر الشر على احد وجوه ثلاثة

١ - فهو اما ان يدخل في عموم المخلوقات فادان يدخل في العموم اذ
 عموم القدرة والمشيئة والخلق ونصن ما شئنا عليه من حكمة تتعلق
 بالعموم وذلك مثل قوله تعالى « الله خالق كل شيء » ومن ذلك اسماء
 الله المقتربة مثل المعطي النافع والصار النافع والممر المدل والخافض الرافع

ونحو ذلك فلا يعد اسم المانع عن قريبه ولا الصار عن قريبه ولان اقربها
بدل على الصوم .

٢ واما ان يضاف الى السب كقوله « من شر ما خلق » وقوله
« ما أصابك من حسه من الله وما أصابك من سنة من نعمك » وقوله
« ربما طمأ أنفعا » وقوله « اول ما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها
قلتم ان هذا قل هو من عندنا لكم » ومثل ذلك .

٣ واما ان يضاف فاعله كقول الحسن « وان لا يدري أشرف ربيد
من في الأرض ام أرادهم ربه رشداً » وقوله تعالى « ضرب الله الدواب نعمت
عليهم غير انصوب عليهم ولا الخالق » .

ويقول ابن تيمية ان العدد اذا علم من حيث الجملة ان الله فيها خلقه
وما أمر به حكمة عظيمة كفاه هذا ، ثم كلما ارد ان يعلم ما ظهر له من
حكمة الله ورحمته ما يمر عقله ويشعر له بضيق ما احس الله به في كتابه
حيث قال « سرهم آتينا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتسنى لهم انه الحق » .
هذا هو مذهب ابن تيمية في مسألة الحكمة والتفصيل يتم عن نفس
شديدة التعاؤل وقلب معمم بحسب الوجود وما فيه من ، ثم رحمة الله تعالى
وبجالي حكمته حتى انه ليتأمل حكمة الله في الشر كما يترصدها في الخير ،
وبعل هذه البرعة المبالغة في التعاؤل هي التي جعلت منه هذا الرحمن الرحيم
الصابر على ما مني به في حياته من أحداث ومصائب ما كان يطبقها لولا
ثقتة برحمته الله التي كانت تشيع في نفسه الأمل والرحمة وكانت له في حياته
احل عراه

تقي عليه أن يعرف مذهب ابن تيمية في القدر وهو مذهب يقوم
على الايمان بعموم قدرة الله تعالى وشمول مشيئته وانه ما شاء كان وما لم يشأ

لم يكن . ولكنه مع ذلك لا يمتثل الأسباب الكونية والقوى الطبيعية
عن انعامها كما أنه لا يسكر فاعلة لعباد وصدور انعامهم عنهم عما حملة الله
فهم من قدر و زادات ويرى أن ذلك كله من القدر ، لأن القدر لا يقوم
على ابطال الاسباب بل على انعام الاسباب ، كما سنرى رسول الله ﷺ
" ليت أدوية تدوين ورقى سترقى بها وثقاة تنعيا هل ترد من قدر
لله شيئاً ؟ فقال هي من قدره " ١

ومن تسمية يسكر على العتاة بجهلهم لمعوم قدرة الله تعالى وشمول
مشتبه وقومهم من الحيوات تصدر عنهم فعما على سبل الاستقلال من
غير تأييد لقدرة الله ولا لمشتبه في شيء مما يرى نوعاً للاشعره أنهم
شوا في ذلك المعلوم الذي يقوون حقائقه حاله للحر والورود حقيق
القدرة والشر ٢ .

كما أنه يسكر على الاشياء بجهلهم مع تسميتهم بمعوم القدرة
وشمول المشتبه شتوت زادة بلا حكمه ومشتبه بلا رحمة ولا محبة ولا رضى
ويجيبون مخوفات مدسة اليه سو ، كما أنهم يحسدون تأثير الاسباب في
مستندهم ويعطون ماحلقه لله في الاشياء من قوى الطمانع ويقولون أن قدرة
العد لا تأثيرها في شيء من فعله

ولكن من تعوائف في ظن ان تسمية المدسة الى " بقدر طائفه
يسمى " ، لقدرة المجردة " يقوون أن الله جل عبادته على ما رد ويخرجون
" لقدرة على تدوين الامر والشيء والوعيد والوعيد وعدا بسوون بل يؤمن

والكافر ومن البر والعاهر ومن الطاعة والمعصية فآدم وإبليس عديم
سواء وموح وقومه سواء وموسى وفرعون سواء والسائقون الأولون
والكافرون سواء ١٩٧

ولئن كان المعتزلة في نظره يشبهون المحوس هؤلاء يشبهون المشتركين
عباد الاصنام الذين يقولون « نؤشاء الله ما نؤركا ولا ننؤا ولا حرمنا
من شيء »

ويقول بن تيمية أن هذا الضلال أكبر ما يكون في أهل التصوف
والزهد والعبادة الذين يدعون التوحيد والبعاء في التوحيد . ويقولون
أن هذا باب لمعرفة رب العباد إذا صار إلى هذا المقام لا يحسن
حسبه ولا يستقيح سنة لشهوده الروبوبة العامة والقومية
الشاملة ولكم مع ذلك لا يعرفون « حيد الألوهية » الذي يقوم على عبادة
الله وحده لا شريك له ولا عدون أن يحمد لا قرا « الله رب كل شيء
وحالقه ومملكه لا يكون وحيد حتى نفس به شهادة لا لا اله الا الله
كما قال تعالى « وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون »

ويشتد بن تيمية في نقد هؤلاء الناس حتى يحملهم كفر من اليهود
والنصارى فيقول

« ومعلوم أن من سخط الأمر والهي سخط الله به رسده فهو
كافر باتفاق المسلمين واليهود والنصارى بن هؤلاء قومهم مساقص لا يمكن
أحد منهم أن يعيش به ولا تقوم به مصلحة أحد من الخلق ولا تعاون
عليه شأن قال القدر أن كان حجة فهو حجة لكن أحد والا فليس
حجة لأحد »

« فإذا قدر أن الرجل طمعه صالم أو شتمه شتم أو أهدمه أو فسد
 أهله أو غير ذلك فمتى لأمه أو دمه أو طلب عقوبته فقد أبطل الاحتجاج
 بالقدر ومن ادعى أن العارف إذا شهد لأردة سقط عنه الأمر كان هذا
 الكلام من الكفر والدي لا يرصاه اليهود ولا النصارى من ذلك بمنع في
 العقل بحال في الشرع فإن الخائف يفرق بين الخير والشراب ، والعطشان
 يفرق بين الماء والسراب ، فيحب ما يشبعه ويرويه دون ما لا ينفعه مع أن
 جميع مخلوق لله تعالى »^(١١)

« و من جاز لأحد أن يجحج بالقدر على ما يفعله من الشئ لم يعاقب
 صالم ولم يقتل مشرك ولم يتم حد ومن يكف أحد عن طمعه وهذا من
 الفساد في الدين والدينا المعموم ضرورة فساد بصريح لمقول المذنب
 من جهة به الرسول »^(١٢)

هذه هي خلاصة مذهب ابن بيمية في القدر يؤمن به ولا يجتنب به
 ولا يتحده وسيلة لمعارضة مذهب به في الشرع من الأحكام والتكاليف
 وهذا مذهب معتقد المذهب الوسط بين من يفي القدر ويكتب به
 ومن من ينه ثم يعارض به النظام الشرعي أو الطبيعي
 تلك أمثلة من آراء ابن بيمية ومناقضاته في مباحات مسائل الكلامية
 عرضها لتكون نموذجاً يستعان به على معرفة نزعات الرجل ومهجه في
 العقيدة وإلى أي حد كان انتصاره لمذهب السلف واحترامه للبصوح في
 كل مسألة عالجها مع ما امتار به من قدرة على العرض وقوة في النقد
 وحجة وسعة بالمداهب الفلسفية والكلامية المختلفة بحيث كان مصرحاً بالمثل

(١١) مجموعة الرسائل والمسائل ج ٥ ص ١٣٣

(١٢) مجموعة الرسائل والمسائل ج ٥ ص ١٣٩

في عمارة العلم ومعه الاطلاع^١ . وكان أول ثلاثة قال بهم الشاعر
ثلاثة ليس لهم رابع في العلم والتحقيق والصدق
وهم ادا شئت ابن تيمية وابن دقيق العيد والسكي

الغزالي وابن تيمية

لا يستطیع المؤلف أن يتحدث عن ابن تيمية رضي الله عنه دون
أن يتطرق في بحثه إلى الغزالي ، حيث اتبوى له شيخ الاسلام في كثير من
المواضع وتعقبه في كثير من محوثة حتى كاد يجرده من العسم ، من من
الايمان أيضا !

قال الامام ابن تيمية^٢ : انشاء الكلام على الغزالي في كتابه
« المصون على غير هذه » وهو نفسه محضة قوله « شر كل العرب^٣
خير منه ! » ديع قول الجوهري والمصاري^٤ .

ولقد رجع قبل أن ينهم شيخ الاسلام ابن تيمية بالمداغة والسطوط إلى
نقل عبارات بعضي ، تلك الحكم فيها للتقديري .

« لا اله الا الله بوحيد الموام ! ولا هو الا هو بوحيد الخواص^٥ » .
ومعنى قول الغزالي به يعتقد بوحده الوجود أو الشهود معتبر ايمان
الرسول ﷺ وأصحابه من بعده ، بل جميع الأنبياء من قبل ، ايمان
عوام !

(١) « ابن تيمية السلمي » للاستاذ محمد حنبل مر اس

(٢) في كتابه « الرسائل والمسائل » ص ٨٩

(٣) « الجواهر الخوال » ص ١٢٥

قال النبي ﷺ : أفضل .

ويتحدث العربي عن المحبوبين فيقول عن عبده الأوثان « هؤلاء محبوبون بنور معرفة الحال من صفات الله ونواره »^(١) وعن عباده الأشجار أنهم محبوبون بنور علم مع عبده الخبيث^(٢) .

ويقول الله تعالى عن عباده النور : « هؤلاء محبوبون بنور الطهارة والهدى » وكل ذلك من نوار الله تعالى !^(٣) .

ويقول عن عباده النجوم : « هؤلاء محبوبون بنور المنور والآخران والاستعلاء وهي من نوار الله تعالى »^(٤) .

ويقول شيخ الإسلام بن تيمية « ومهم بقصد الصوفية من يزعم انه حصه له أكثر مما حصل لأتباعه ، ولو حامد (أي القرابي) ، يكثر من مدح هذه الطريقة . » ثم يقول ابن تيمية في الصفحة نفسها « ولو حامد يقول انه سمع أصحابكم سمعه موسى » .

يقول ابن العربي « ان القلب له شأن ، حدهما يطلم على اللوح المحفوظ ، ويشبه القلب بآلة ، واللوحة المحفوظ بآلة ، يتقابلان فيقتشما في اللوح المحفوظ في القلب »^(٥) .

-
- ١ - انصار السابق من ١٠٢
 - ٢ - انصار السابق من ١٠٣
 - ٣ - انصار السابق من ١٠٣
 - ٤ - كتاب « ما بين يدي » من ٨٧
 - ٥ - كتاب « جواهر حواشي » من ١٠

ويقول العراقي ١٠٠ « اذا جلس في مكان وعطل طريق الخواص
وقال دائماً: لله الله فقله دون لاله نصر بالمقطة ادي يصره باليوم،
فتظهر له أرواح الأنبياء والملائكة والكشف له ملكوت السموات
والأرض ورأى ما لا يمكن شرحه أو وصفه ١٠١ »

وقد الامام ابن تيمية ١٠٢ « ويقصد العراقي لم يعرف ما قاله
احمد ولا ما قاله غيره من السلف في هذا الباب، ولا ما جاء به القرآن
والحديث ١٠٣ »

وكيف لا يذهب العراقي سعي معرفة العراقي بالقرآن والحديث بسوق
له بعض تفسيراته وعنده في ذكر الحكيم ١٠٤

وقد العراقي في تفسيره « يعني بينكم بها نفس أو أحد على النار
هذه » لعنك من سر ردت « ما أدى » وي ي به موسى « انك ١٠٥ »

وقد العراقي « وما حقيقت عن رالاس الا يبعدون » معناه
« و » حلقب القلب و « عتصاه الملك والعكر وحملها الله من مركبه
حتى يدور عليه من « البراب ان على عليه ١٠٦ »

١٠٠ - السيد علي بن محمد

١٠١ - السيد علي بن محمد - كلامه في حصصه ١٠٢

الاول انه من واحد في وفي شعره اكر برهه

انه من واحد في شعره اكر برهه
عنه ومن واحد في شعره اكر برهه
من النار « ولئن » من حتى السموات والارض ومنهم السموات والارض ليقول الله
فاني يؤكوت ١٠٣

الثالثة ان تذكر في ذكر الا اذا اشرك الناس مع القلب

١٠٤ - في الامام الحسن الكتاب الاحياء من ١٠٥ - في صفة بشر الله الاسلامه

١٠٦ - في خواص النواحي ١٠٧

ولاشك أن هذا التفسير من قبيل تحريف الكرم عن موضعه^١
وقال الإمام ابن تيمية :

« ذاكرني مرة شيخ حليص له معرفة وسلوك وعم في هذا فقال :
كلام أبي حامد يشوقك فتسير خلفه ، ويشوقك فتسير خلفه مراراً ،
مربول ، فإدا هو ينتهي إلى لاشي^٢ »

وأبي اشراف رأي شيخ الاسلام ابن تيمية والشيخ الحليص محدثه
بان كلام العربي ينتهي إلى لاشي^٣ ، انتهى إلى كل شي ومنازاة من انصار
« العربي ودارسي كتبه من خلال وحيد صوفية ن هو الامن ثار العربي وغيراته
كف لا وكلامه كما يقول الامام ابن تيمية - يرجع إلى
ومن الفلاسفة ، فعبه فلسفة مشوبة بالاسلام ، واسلام مشوب بالفلسفة^٤ .
لقد كان ابن تيمية يعرض مع العربي وتلقفه بالفلسفة ويقول في
ذلك^٥ :

« والمتفلسفة يقولون القراء حاه بالطرق الخطاسه وبقومات
لاشاعية التي تقع جمهور ، ويقولون ان المتكلمين حادوا بالطرق الخدية ،
ويدعوا لهم هم أهل البرهان اليقيني ، وهم أبعد عن البرهان في الآهيات
من المتكلمين ، والمتكلمون أعز بالعمليات البرهانية في الآهيات والكلية ،
ولكن المتفلسفة في الطبيعيات حوض وتفصيل يبروا به بخلاف الآهيات ،
فاهم من أجهل الناس بها ، وأبعدهم عن معرفة الحق فيها ، وكلام أرسطو

(١) كتاب « السواب » ص ٧٩ ح طه المدمر المدمر

(٢) المصدر السابق ص ٧٩

(٣) رسالة مراح الوصول في مجموعته الرسائل الكبرى

ممنهم فيها قليل ، و كثير الخطأ ، فهو لحم جمل عث على رأس جبل وعمر ،
لا سهل فيرتقى ، ولا صعب فيقل ١ »

ويقول الامام ابن تيمية في كتابه « مهاج السنة » معرضاً بالغرائي .
« قول من يقول ان كلام الله بفيض على النفوس من المعاني التي
بفيض ، أما من العقول الفعال عند بعضهم ، وأما من غيره ، وهذا قول
الصادقة والمتفلسفة المواقف كأس سبب وأمثاله ، ومن دخل مع هؤلاء من
متصوفة الفلاسفة ومتكلمهم كأصعاب وحده الوجود ، وفي كلام صاحب
الكتب لمصرته ما على غير أهلها ورسالة مشكاة الأنوار ٢ » وأمثاله ،
ومن دخل مع هؤلاء ، فقد يشار به الى هذا ، وهو في غير ذلك من كتبه
يقول صدهاء ، ولكن كلامه يوافق هؤلاء نارة ، ونارة بحالاه ٣ »

ثم يقول الامام ابن تيمية بعد ذلك

« وحر امره أي الامام الغرائي - استقر على مخالفتهم ومطابقة
الأحداث النبوية »

ثم سلف يتبين لنا ان الامام ابن تيمية لا يرى العقل وحده كافاً في
الوصول الى حقائق الدين ، بل لابد من الاستعانة بالعقل بصلاً ، ويرى ان
المعتمد في ذلك على الكتاب والسنة ومعنى هذا ان العقل ينبغي ان
يكون في ذلك تابعاً لا متبوعاً ، ومن اعتمد على العقل وحده كان
كصاحب ليل .

وقد حمل الامام ابن تيمية على الامام الغرائي واضرارته في سيره في
تفسير صفات الله على التأويل كالاستواء بجار على الاستيلاء ، واليد عن
القدرة ، والعين عن البصر .

(١) أي الامام التزالي

ويقول في ذلك ،

« ان جميع ما في القرآن من ايات الصفات ليس عن الصحابة اختلفا في تأويلها ، وقد طلعت التفسير لمعولة عن الصحابة ، وما روي من الحديث ، ووفقت من ذلك على ما شاء الله تعالى من الكتب الكسيرة والصغار ، اكثر من مئة تفسير هم احد في ساعتي هذه عن احد الصحابة به ناول شتأ من ايات الصفات ، و احديث صفات بخلاف مقتضاها المعلوم المعروف » .

۱۔ عصر سو = نور محمد الاسلام اس حصہ ۱ : ۱

والله يه ان عثر الاسر محمد بن زهره معه في هذه الحلاف بين الامام بن ابي طالب
ومولي كاهنه بن سبه (س ٢٩٣) «سعد بن ابي وقاص» شخصه سبي ا «ابا لاثان»
الى طريقه بن سبه في اشتائه لاثان عصفه في زوع الكه والنجيب و «صوم»
سبه العده، ودر عصفه بن سبه عثر بن ابي حبيب الاله سبه في القلوب الفكي
تبدل

« ویری ابا هر مع کلام سب علی مدح بر من سید و لایسوع لافسا جا
تقول هججعت علی ابن یسایه اجم و اصدی و لکن تلو لای امانه و اسنه و انه
سجانه و تیری اعل »

[illegible]

ومما كان من أمر الثأور، أنه قد جرى على القمير كذا في الأسوة، ولا سيلا، وفي ذلك لغة العرب، أنه صار حثيثا، كما هو مذكور في الأسوة.

ان الصواب كل الصواب في الامام محمد بن الفضل العبدى الله تعالى له الشكر والتقدير
بؤدى الى التفضل والتحميد ان الله تعالى له الشكر والتقدير بؤدى الى التفضل والتحميد

لقد درس كل من الامامين العرابي وابن تيمية الفلسفة ، ولكنهما
ختلفا في امره ي بصر كل منهما فيها الى هذه الفلسفة والعرابي درسها
لطلب الحقيقة عن طريقها متخذاً التثنية سبيلاً ومدعياً عدم التثنية بعد كل
من درسها فهي وحدها نظره ميراث المعلوم .

فقال في كتابه « المستقصى في علم الاخلاق »

« تذكر في هذه المقدمة مدارك العقول والمخبرات في احكامها »

الصدق يؤدي الى عدة عقول وذلك من المستطاع بالعلوم ان الله وبعده شئ
يقول كذلك بعد انما السبع والاربعون في شئيه وهذا لا يلزم ان يكون
يقول ان الله تعالى وعنه وحده ليس كذا ويجب ان

وقال الامام ابو محمد في بعض مواضع من كتابه انه في ٢٧٠
مداد من كلام الامام ابن سينا في شئيه عن التثنية يقول هذا كلام ابن سينا
ولانهم يقولون لا يرشح من الاشياء احدها الا بالاربعين في انهاء . وأنه
يروي عن الامام ابن سينا انه قال عن الحق والاشياء انما

« والتأويل بلا شك في هذا يفرق بينه الى المدارك البشرية ولا يصح ان يكلف
الانسان ما لا يقدر عليه وذلك من سبب عدم الفهم من الاشياء احدها وعدم الخلق في
مكان او التثنية اصله منقول الثاني لانها الى سبب انه ان كان كلامه مستقيماً .

ويصدق على الامام ابن سينا في قوله انما السبع والاربعون في شئيه في شئيه
مفسرته ، سببها راجع الى سبب عدم الفهم من الاشياء احدها وعدم الخلق في
« صحتها اي في علم العقول فتبين الرسول »

وأما قول ابن سينا في « مدارك العقول بلا شك في هذا يفرق بينه الى

مدراك البشرية ولا يصح ان يكلف الناس ما لا يقدر عليه ، فكلامه هذا ، وقد كان عليه
الامام لا يكلف الناس ما لا يقدر عليه مع ذلك فيؤثر هو ولا احد من صحابه والمحقق
التأويل هو الذي لا يخفى العقول في شئيه انما السبع والاربعون في شئيه في شئيه
تشبه في ان الله قد علمه ومن سبب عدم الفهم من الاشياء احدها وعدم الخلق في
شئيه في ابتداء من خلق !

ونذكر شرط الحد الحقيقي ، وشرط الزهد الحقيقي ، وقامها على
 منهاج أو حرره بما ذكرناه في كتاب بحث النظر ، وكتب معيار العلم ،
 ولست هذه مقدمة من حلة عم لاصول ، ولا من مقدماته الخاصة به ،
 بل هي مقدمة العلوم كلها ، ومن لا يحيط بها فلا ثقة معمومة أصلاً .

وهذا بخلاف حجة الاسلام ابن بيمية ، فقد درس لفظة لعل صلا
 ما يعارض ابن مينا ، فهو يتحد لثنت سله ، بل أنه امن عما جاء من
 عند الله على سان رسوله محضاً ما جاء في الفلعه معارصاً به ، فأبعد عن
 انقل الاوهام الفلعية ، لنقل على الشريعة لاسلامية حسب فطر سله
 وعدم مع رسته صحيح المقول ، ونقول بن اسمه هذه الماسة

« لما كان بيان مراد الرسول ﷺ في هذه الارب لاسم لا
 تدفع لمعارض العقلي ، وامتناء تقديم ذلك على خصوص الانبياء ، بل في هذا
 الكتاب فساد لقانون الفسد الذي صدوا به النار عن سبيل الله ، وعن
 فهم مراد الرسول وتصديقه فيها تحريمه ، ذلك أن أي دليل لقسم على
 بيان مراد الرسول لا يمنع دافئاً من المعارض العقلي ناقصه بل يصير
 ذلك قدحاً في الرسول ، وقدحاً فيس استدلال بكلامه ، وصار هذا بمرنة
 الرنص الذي يكون به احلاط فاسدة تمنع اثباته ما هداه ، فلا يمنع مع
 وجود هذه الاحلاط الفاسدة الي دمسد الهداء ، فكذلك القلب الذي
 اعتقد قيام الدليل العقلي القاطع على هي الصفات أو بعضها ، أو هي عموم
 خلفه لكن شيء وأمره وحيه ، وامتناع المعاد أو غير ذلك لا يمنع

الاستدلال عليه في ديث الكتاب والسنة ، الامع بيان فساد ذلك المعارض
وفساد المعارض قد يعنى جهة ومضلاً ١١ -

١٢ تقدم بطر الفرق واصحابها من الامام ابن العربي وابن تيمية في منع
رسوخهما في دين وحجتهم ان معه ، بما قاله ابو بكر الرازي عن ابن العربي ١٣
دخول في نظر انفسه ، ولا اراد الخروج منها يستطع ١٤

وكذلك قال عنه الامام ابن تيمية وقد نص عليه في كثير من
المواضع

١٥ كان ابو حامد (رحمه الله) مع ما يوجد في كلامه من الرد على
الفلاسفة ، وبكفره بهم ، وبعدم السواد وغير ذلك ، ومع ما يوجد فيه من
اشياء صحيحة حسنة ، من عصمة القدر دقة ، يوجد في بعض كلامه مادة
قدسية وامور انصفت بواقف اصول الفلاسفة بخلة تأسوة ١٦ من المخالفة
لصريح الحقون ١٧ ، حتى تكلم هذه حركات من علماء ١٨ حراسا والمثل في
والمع ١٩

وقال الامام ابن تيمية عن ابن العربي انصافاً

٢٠ و ابو حامد لا يوافق انفسه على ما يقولون ، بل يكفرهم ويصلهم
في موضع ، وإن كان في الكتب يتفق فيه ، قد يوافق بعض مؤلفي
من في الكتب الى بعض تأليفه ، يصون ما على غير أهلها ، وهو فلسفة عصاة
مخالفة لدين المسلمين ومبادئهم ، وإن كان قد عير عنها بعبارات
اسلامية ، لكن هذه الكتب في الناس من يقول انها مكذوبة على أي

١ عن كتاب موافقة صريح الحقون لصاحب الحقون

٢١ وعمدوا من حرق من كتب هذه الاسماء

(٣) شرح الفتاوى الصغرى للامام ابن تيمية ص ١١٥

حامد ، ومهم من يقول من رجع عما ، ولا ريب أنه صرح في بعض
المواضع ببعض مآله في هذه الكتب ، وأحر في المقدم من الضلال ،
وعيره من كتبه ما في هذه من الضلال .

ويقلل الامام ابن تيمية عن أبي عبد الله الدرري العفة بتكميل قول :

قال ابن تيمية

« وحدث هذا العراقي يقول عن ابن سينا في أكثر ما يشير إليه في
علوم الفلسفة ، حتى أنه في بعض الأحاديث يقول عن كلامه من غير
تعديل ، وحدث به غيره ، ونسبوا لشرعيات أكثر مما نقل ابن سينا ،
لكونه أعلم به ، وانشعق منه ، فمضى ابن سينا ومؤلف رسائله أحوال
الهند (١) قول العراقي في علم الفلسفة (٢) »

فإن الأستاذ محمد نور محمد الأستاذ في كلية الشريعة في جامعة
القاهرة (٣)

« من هذا يتضح كيف عجز العراقي نفسه في الفلسفة ولم يستطع
الخروج منها ، لأنه دخلها ليعرف الحقيقة من وراءها فكانت نتجته في الطب
سببا في أن أحاط به غيرها ، وكان يحش في إصدارها ، فالتقى العلم
الشرعي بالعقل الفلسفي - ففلسف الشريعة ، ولمس الفلسفة لبوس الشرع
من حيث شعر أولادها »

١ المقدم السابق ص ٩ .

٢ أحوال العلماء ص ١٠٠ ص ١٠١ في القرب العاشر ابتداء تحت
ابن تيمية أو جماعة القس كان هاتر عطفه على تيمية وابن تيمية وابن تيمية ولا حول
العلماء كتيب من ابن تيمية في باب حجة نفسه

٣ شرح المقدمة الإلهية ص ١١٥

٤ في كتابه « ابن تيمية » ص ٢٣٩

« أما ابن تيمية فقد طلبها لهدمها، فسكان يقرؤها ويفهمون - وهو في غير محيطها، ولم يعمر في عمرها وشدت السكير على العربي في مهاجمة، وأخذ ينسج ههوانه ويتقصص ههوانه، ولقد كان يرى أن عم الشرع من السوء وحدها، سواء في ذلك أصول العقيدة وفروع الفقه ولاحكام العسة. لأن السوء جاءت بكل ذلك، فحدثت به السوء مصدر نعم به وطريق معرفته ولاطريق سواه، ويرى أن أولئك الذين يصنعون مقدمات عقلية تسبق الدراسة الشرعية ويحكمون ما جاء في القرآن يسير على مهاجمة، فيؤولون صريحه ليوافقها، ثم يحملون عم العقل فوق عم السوء ويقولون في ذلك: « ويقصدون في كتبهم الكلام في النظر والدليل والعمر وال النظر يوحى العلم وأره واحب، ويشككون في حسن النظر وحسن الدليل وحسن العلم بكلام قد احتلظ فيه الحق بالباطل، ثم صاروا إلى ما هو لأصل والدليل في الدين استدلووا بحدوث الاعراض على حدوث الاحكام وهو دليل مبتدع في الشرع^(١) »

« ويستند ابن تيمية هؤلاء، لأنهم يقدمون عند دراستهم لما جاءت به السوء تلك الدراسة العقلية عليها ثم يحكمون على الاوصاف التي جاءت في القرآن بقوانينها ويوجهون توجيهها، في توافقها اقروء كما ورد، وعالم يوفقهم وجهوه على انحاء، وأولوه تناويلها، ثم هم في هذا السير لم يلتفتوا إلى السوء ولم يعموا أنها شارحة الكتاب، مبيحة لكل مجاء فيه وأهم الطريق الوحيد لتفسيره.

« يقصد ابن تيمية ذلك المسك، لأنه يحسن الحكم بحكوما فيجعل السوء التي هي حكمة هادية للعقول بحكمة بها حاصة.»

نقد المنطق

عن الامام ابن تيمية على منطق ارسطو حجة شديدة في كتابه

(١) مدارج الوصول ص ٤ من مجموع رسائل ابن تيمية حجة الخافعي

« نقص المطلق » وسعر من الدين يقولون أنه لا يراهي الا ما يكون مطلق
دليلها وطريقها . لما في ذلك من نحر بالصحة والتامع الذي يعتبرهم
المسئلة علومهم طيبة لاجم كانوا جاهل بالمطلق ! ولم يجاوروا تأويل
الصعات في القرآن .

فأحد الامام ابن تيمية نشت للملا أن المطلق من علوم « الصاسة »
وهو دجيل على العلوم الاسلاميه ، ولأم العربي لتصرفه بوجود « نحد
المطلق » يرداً للعلوم مع أن « نطق » من قبله كانوا ينظرون اليه بظرة بعض .
يقول ابن الصلاح عن المصطلحات الفلسفيه والمطقيه « ان هذا
من المكررات المستشفة والرهعات المستحدثة ، وليس بالاحكام الشرعية
اصغار و « مطلق » صلا ، وما يرمعه المصطلحي بالمصطلح من « امر الحدود والرهان
فقايد قد اعني الله عني كل صحيح مدعي ، ولا سيما من عدم « طريبات
العلوم شرعية ، ولقد است « رعة وعلومها ، وحاض في نحر « الحقائق
والدقائق عماؤها ، حيث لا مطلق ولا فلسفة ولا فلاسفة ، ومن راعم أنه
يشتم مع نفسه « المطلق » وفلسفه لعنده برعها ، فقد حدها الشيطان » .

ويقر « الا » بن تيمية بعد قراره فتوى ابن الصلاح ، « استنكار
العلم » لما جاء في مقدمه « المنتصم » للمراي ، فقد اعتبر « مطلق » يراي
جميع العلوم وعلمه في جميع علوم الدين ، ثم يقول الامام ابن تيمية

« يحكي عن يوسف الدمشقي مدرس لمدرسة الطمية بعماد »
وكان من انصار المروفيين انه كان يسكر هذا الكلام ويقول « فانوسكر
وعمر وفلان وفلان يعني ان اولئك السادة عظمت خطوطهم من التلح

كالأشياء مثلا . الشر القليل بأخبار الكثير ، قبل التعمق في معرفة الاسلام الصحيح ، وتغيير الحق من الباطل .

ان لقب حجة الاسلام ^(١) حدير بالامام ابن تيمية لما عرف من سعة علمه وفهله وجهاده ، فهو مجدد القرن الثامن الهجري الذي احبر عنه النبي ﷺ بقوله : ان الله يبعث على رأس مئة كل عام من يجدد هذه الامة امر دينها . فقد ولد عام ٦٦١ هـ ووفى في عام ٧٢٨ هـ ، ولا يصح هذا الحديث بالامام العراقي المولود عام ٤٥٠ هـ والمتوفى عام ٥٠٥ هـ .

والقصد من اتحدته في الحديث الشريف دعوة المسلمين الى السمع الاسلام الصافي الاول وتطهيره مما لحق به من البدع ، وقد قام حجة الاسلام ابن تيمية بهذا الدور خير قيام ، بعكس الامام العراقي الذي حادف أهل السنة في كثير من الامور ذكرنا بعضها وذكر فيما يلي مصمم الآخر

١ . اعتناقه مذهب الاشاعرة وفيه الخلل كثير والقول شككهم

مالا يطاق .

٢ . دعوته الى التصوف البعيد عن روح الاسلام الصحيح .

٣ . اسكاره السببية وتعطيله بذلك الحكمة من ايجاد الكائنات

٤ . قوله نعم الشريعة وعم الحقيقة هـ عسني دس الله شريعة ، ويسمي لأساطير الباطلة حقيقة ، ويسمي للماني الحقيقي تكلمات لله . طاهر ، ويسمي ما يفتريه من معاني باطلة لهذه الكلمات . باطلا ، وهذا يعدد لعقيدة والفكر والاحلاق .

٥ . ارعازه بإمكان الوصول الى الحاسة الدينية وهي متعرف

١ . عن حجة الدين . فليس للاسلام حجة الا كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

بالكشف والدوق عن صديق الخوف ، والادكار المستعدة ، ولو صحت
تتابع هذه احاسة مكات اوصلت العراقي الى التمسك به للاحاديث
الصحيحة والنصحة والموصوعة التي جاءت في كسبه وحاشاه لأحسانها .

١ حدث فصيحة حريته في مير حنا العراقي ادين امر دمشق في شهر شو
١٢٨٠ هـ وفي آذار ١٢٦١ م روي لتفكيكه والمعه ومعهب أن أحد المحامين
حدث عن سر الى دمشق وعن حاله في دولة في إحدى مزار - اذ كان الاموي عرفت
في بغداد وفيه امر به

ومد النظر من يوم يومه كان يومه ، فقام الدكتور عبد الرحمن بدوي
بالحديث عن روي في الامم خوي لاسناد عامه عن شمس وعنف على عاصفة
الذكورة بقوله اني انا حسب من طامع الاموي ومعهب امره ان يحرقها بدرجة
الطويل ، ثم احد مكان ممكن العراقي ان حبه به سنة . ورد عنه بمضمون ان اما
يهدد خريبي الاموي ، وقد كان في مكان خلوه العراقي .

وقد ادخلنا لاسناد عبد الرحمن بدوي بحقيقته في الاحداث ورااه ، وقد ذكر
بوجوده رد عنه ولكن حال صحيح وقد سمعته دوماً في كتب علي عاكنا
يريد ان يكونه

« لت الاسناد بدوي يدلنا من اصاعوث في التحقيق الثمر في امره موصوع
خوئه الذي روي عن افترعه عدم للا عفة عن سب بدهف في حودي ، وهذا أدى اليه في انا حية
واسرار حقيقي حريه

كتب لا يكون هذه نتائج اهتمامه وامامه ند كو بدوي بقوله في رساله صدرت
من القاهرة عام ١٩٥٣ م « هاهنا يمكن فهم حودي وجوده »

« بوحودي الحق . اعدي اعدائه القانول ، انه الحرة بكسبه . فلا مضي للوجوب
في عاصبه ولا تقييد في نصحه واصلاها ، انه بعض ادايم ان كان نوعه وتناحه .
فانه معاني الاثم والنسوان كاه لا مفهوم لها في هذا الباب

« اننا معشر الوجوديين لا نريد ان ندلي في احلام براهه والكاره وانظاره ،
يخلص من فيها استوا استوا » حتى لو أرى ذلك ان احطاً ! »

الصير الطوسي وابن العلقمي وابن تيمية

قد استاذ الشيخ محمد هبة السطار ١١

وقعت على ما كتبه رتبته العلامة الشيخ سليمان صاهر وهو
صير ابن الطوسي الحكيم الرافعي القسبي ومدرسته على ابن الصير
في ذي القعدة ١٠٠٠ هـ ولا سيما في كتابه في تسمية في رسالة
التي ورد بها على الصير

وهي حجة في كتابه في أصول مذهب الإمامية ١٠٠٠ هـ

والله اعلم بالصواب والحمد لله رب العالمين
والصير المذكور المذكور المذكور المذكور المذكور
والله اعلم بالصواب والحمد لله رب العالمين
والصير المذكور المذكور المذكور المذكور المذكور

والصير المذكور المذكور المذكور المذكور المذكور
والصير المذكور المذكور المذكور المذكور المذكور
والصير المذكور المذكور المذكور المذكور المذكور
والصير المذكور المذكور المذكور المذكور المذكور

والصير المذكور المذكور المذكور المذكور المذكور
والصير المذكور المذكور المذكور المذكور المذكور
والصير المذكور المذكور المذكور المذكور المذكور
والصير المذكور المذكور المذكور المذكور المذكور

١١ «جهد في الاسلام من جهة الاستاذ شيخ محمد هبة السطار ١٠٠٠ هـ

وأنه مدفون عند الامام السكاظم موسى بن جعفر الصادق، والذي تذكر
امامته الاسماعيلية الأعدائية والهرية وبروحها محصورة في اسماعيل أو ولده
الحسين).

وأجاب بأنه كان مكرها على صلته هو لا كو حفيد حاكم النزي،
وصحته به، كما كان مكرها من رعم الاسماعيليه ركن ائمة على المقام
معه في قلعة درنة اوربر وانشور، وكان به من هو لا كو مثل عدد ائمة.
قال السيد (الطهر) «ثم ما كان نصيب من نور معور، وعمل
مشكور، في هذه الصلحة نقد من نقد من سيف هذا الصلحة من ائمة
على اختلاف منهم فقد بلغ عشر الآلاف، وما استبقى عدده من
الترود العينية وكثير المعصية بهج في رعي، فقد بلغت الآلاف
(قال) ثم ما احدث به من الأعداء فحبه ائمة قه وصد عظماء
في رعي، وولد هو لا كو جميع رعي في بلاد»

وعنه شمس الدين له نعي في كتاب ائمة من هو لا كو
سبب رعيه لرد ما لا يخصه، انه تعاروا حاشا عن خواص (الرد)

التي لا يحكمه ونقده

ثم قال «فأبى من هداية من القليل من آثار الصيربي ما كان
يتوقع تحقق حرمها ولا صحته واستزاره هو لا كو الدان كاد به من
رحمة لا تهمه، وحيروا لافرا»

ثم عجب له ذهب إليه ابن تيمية من خلاف هدا، فقال «والمن
العجيب أن يرى إمام العلامة ابن تيمية وهو معاصره، ومن لا يتعذر
عليه تعيين الحقائق، فلا يبخسه حقه»

فقول فيه في رسالته الرد على الصيربي «ثم إن التتار ما دخلوا بلاد

الإسلام ، وقتلوا حليفه بغداد وعبيده من ملوك المسلمين الأصغر منهم
ومؤررهم ، فان مرجع هؤلاء الذين كان وريرهم وهو النصير الطوسي ،
كان وريراً لهم بالألموت وهو الذي أمر بقتل الخليفة العاشر .

قال إرمين (الكريم) ومن يقاس ما عراه الامام ابن نعمة لي النصير .
ما كتبه العلامة محمد بن شاذلي من احمد الكتني ثنوي ٧٦٤ قبل وفاة
النصير شهرين سبب بكتابه « فوات اوقيات » محمد بن الكتني وقد تأخر
عصره عن عصر ابن نعمة سناً وثلاثين سنة - كان ما كتبه وقد سكنت
العاصفة .. هو المعقول وهو الأحق بالاتباع ويرواه النصير بما عري اليه ،
وهو ما لم تعرض به الكتني بغير كثير .

وأخير عرنا الاستاذ سقوط الخلافة العباسية الى هو خليفة
المستعصم ولعله ، وكلفه بسباع الاعاني وطربه ، وفقاً لذلك عن المؤرخ
ابن بططقي في كتابه « الفجري في الاداب السلطانية » في قوله
وكان أصدقاه مستولون عليه ، وكلهم جهال من زناد العوام ، لا ورير
مؤيد الدين محمد بن العفقي ، فانه كان من عيان الناس وعقلاء الرجال
وكان مكشوف اليد مردود القول ، يتوقف المرء والقاص صاحب مساهمة .
وختم إرمين الاستاذ مقالته بان الخافرة الى هذا البحث هو عمرو
البيضاة المرادي النصير لطوسي الى الله في الاسماعيلية قبل وكتابه تابع
ابن نعمة في ذلك ، والنصير من أقطاب علماء الامامية كما وصفاه (قال) .
وللكتاب الشكر على تسميته بمقالة المنع على دفع تلك الشبهة ، ودحض
ما حارم حول النصير من الزعم في سقوط الخلافة العباسية ، وهو مما يري
والحق الحق بالاتباع ٥١٠

وهما تحول في الخطر أمور ، أرى راءاً علي أن أوجه إليها نظر
الاستاذ العزيز ، ولو بالكم الوحي فأقول :

١ - نه سها بمحمد وفاة ابن شاكرك الكسي قبل وفاة الصير
الطوسي بنان سمين ، لأن الصير توفي سنة ٦٧٢ هـ وصاحب (الفوات) سنة
٦٦٤ هـ فيكون توفي بعده (٩٢) عاماً لأقله بنان سمين .

٢ - لما توفي الصير كان لاس تبسة أحد عشر عماء اذ ولادته كانت
سنة ٦٦١ هـ فهو بعد عصره معاصره صحة ولا مكانة

٣ - استطراد عدد ذكر موسى الكاظم ان الاسماعيلية الآغاخانية
والهيرة ومن الاسماعيلية من لبسوا طابية ولا حولية ، مما معنى التقييد
(بالآغاخانية) وهم ورعيهم من رأينا وعرفنا ؟ ومثلهم الهيرة في عهد ؟
٤ - لم يفرد الامام ابن تبسة بما ذكره من أمر الصير الطوسي ،
من كتب التاريخ قد صرحت بهذا ، وان ابدأ بها بما صرح به ميرزا محمد
ناقر الموسوي المؤرخ الشيعي في تاريخه (روضات الحديث) عن الصير
الطوسي في ترجمته له ، قال مائنه :

« ومن جملة امره المشهور والمروف والمقول حكاية استيوارده للسلطان
المختشم في محروسة يران هو لا كو خان بن بوي خان بن جيسكير خان من
عطاه سلاحه انتارية وتراك المعول ، وبجيشه في موكب السلطان المؤيد
مع كان الاستعداد ، الى دار السلام بغداد ، لأرشاد العباد واصلاح البلاد
وقطع دابر سلسلة السعي والفساد واحقاد نائره الحور والالباس ، باعداد دائره
ملك بي العباس ، وايقاع القتل العام ، من اتباع أولئك الطعام ، الى أن
أسال من دسائهم الاقدار كما مثل الانهار فامهار ، بها في ماء دجلة ومهبا
الى فارجهم دار الوار ، وحل الاشقياء الاشرار ! وقد كفنا مؤبوسة

تفصيل هذه الواقعة المشتهرة ، مما رسمه رعاة التواريخ لمتوفرة ، في أحوال
السلاسل المغولية المستطردة . ١٠ هـ

هناك قاله هذا المؤرخ لشعبي وانصهر أن اصلاح الحار (نظرة) ،
هو بلائده والاستتصال ' ' وعدد شتاته صاهرة في الديار والآخرة ، وأن
الله المصير '

وقال المؤرخ السكي في تصفاته : « وتم الخليفة فقبل أنه (نبي
هو لا كرم) حمله بلائده وسأله عن شيء ، فمعه يفتق فقبل هو لا كرم
هذان ربح دمه تصد الصد ، ويكون سبب : « ان دمته في دمه أن عم
رسول الله ﷺ ، فقد راه الشيطان انفس ، نصير انفس
الطوسي و « ان يفتق ولا ان دمه ، وكان النصير من شتاده على
المسلمين »

وبعد ان فتوا الخليفة والامه ، عن احدهم ، ومدوا الحيد وسدوا
السد بعد اعداد ، و شمر انفس بعد ان بضعه وثلاثين يوما ، ومعه لامي
تحقق . « ثم حمرت الدور وأحدثت الدفن والاموال الى لا بعد ولا
محصى . « فأورم المسلمون بانفسهم ورمضوا قتل الخبير وشرب حمرا ' ' .
« وأعطى دار خليفة لشخص من البصري ، وأريقت الخمر في المسجد
واخبر مع ! ! ومع المسلمون من الاعلان بالادان ، فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ، هذه بعد ان لم تكن دار كفر قط ، وجري عليها هذا الذي
لم يقع قط من مبدع قدمت الدنيا منه » ١٠ هـ

فأين من 'نفذه النصير من سيفه هدم الصم بعد هذا قتل العام الذي
أجراه في دار السلام ١٢ وهل ما أحده من هو لا كرم من المال الذي لا يحصى
الا الله تعالى - بسبب عمارة الرصد - خارجاً عن الخوامصك (الرواتب)

التي للحكام والقومه ، - هل هو الاموال التي مملها هو لا كو (بعد
التفتير العدم) وهي لاتعد ولا تخص ؟ فأس عدد الفلاسفة وحكمتهم ؟
وأس نعمتهم هو لا كو وتأثيره ؟؟ وهل الكتب التي استقاهها الصير -
وقد سعت مئات الألوف - الاموال المهورات أيضاً كالأموال ؟! - ولو نقل
الاسد عن ابن شاكر في فوائده ، كما نقل عنه لاسناد الرزكي في أعلامه
وسر كس في معجمه ، يظهر الحق للعيان ، وتبينت الاساءة من الاحسان !!
فهي (ج ٣ ص ٧٤) من الأعلام « واحد حرارة عظيمة ملأه من الكتب
التي هي من بعدد وشمس والخبرة ، اجتمع فيها نحو أربعين ألف بحلة
ومثل في معجم سر كسر (ص ١٢٥٠) وانظر (ص ١٤٩ ج ٢) فلاستاد
لم يصرح بأحد من المهورات ، وأما امانة بيد الطوسي ومن معه ، يجب
سدها في أهل

ومن هذا ، شروحه في محله لجميع العمى تحت عنوان شعاعه الامام
(ابن سبويه) وعيونه على ليل والوطن وهو : « أراد ملك الكرج أن
يعتك سكان دمشق من المذهب ، وسير راجه ونساعهم ، فبذل
السلطان عاراً ، وهو أول من سمى من ميوث الميول أموالاً عالة
على أن يملكه منهم ، فله فضل كثير بالامم قدم من دوره ، وانتدب رجالاً
من لوجوه والكبراء ودوي الأحناء الرحمة .. تدبسه في صلب حق
دماء المسلمين فلعنه الله تعالى ما أراد ، وكان أيضاً - بآ تحليص عذاب
أسارى المسلمين من أيديهم ، وردهم على أهلهم ، وحفظ حريمهم ، ولم
يحصروا مجلس عارب قدمهم طعام فقال كيف أكل من طعامك
وكلف بما جهته من أعدام الناس ، طعنموه بما قطعته من أشجار الناس ؟
ومن مساعيه المشكورة في خدمة أبناء الملل السهاوية ، وسعه في اطلاق

مري لمسيحي والمسيحيين واليهود على السواء ، واصراره على ذلك ، ولم
يرض باطلاق أمري المسيحي فقط :

إذا اشتكت دموعي في حدود نين من بكى من نين كى '

سقوط الخلافة العباسية على يد الوزير ابن العلقمي

نقل لاسناد ارمين قول من قال في وصف صحاب الخليفة المستعصم
« وكلهم جهال من أرادل نعوام (قل) الا وريره مؤيد ليس محمد بن
العتقي ، هذه كان من عيان الناس وعقلاء الرجال ' ' وكان مكشوف
اليده ، وأرائي مضطرب ' ' ذكر ما أعيد الرمين من كتب التي يحفظها
للحقيقة أن تصنع قال الاسحاق في تاريخه حصار الاول ص ١٠٨ ،
وكان سب رواها - أي الخلافة العباسية اسلاء ، بيكهم ومرائهم
عديم ، وبمريض أمور الملكة الهم ، وامتياهم عنه الامتحان ، أي أن
صارو أسيد بلاسيات ، وصور هوى يتصرف بها بالهو ولائت ،
ومن أعظم أساب رواها أن مؤيد الدين العلقمي كان وزير المستعصم ،
وكان رافضياً مسؤولاً على المستعصم عدواً له ولأهل السنة ' ' سارهم في
الظهر وبنافهم في السطن ' وكان يريد إزاله الخلافة من بني عباس
واعادتها إلى العلويين .. وصار يكاتب هولاء كوا وبطمة في ملك بعد ١١٠
ويطالعه باحداها ، ويعلمه كبقية أعبداها ، ويجوه بصعب الخسفة والخلال
العسكر عنه ' وصار الوزير يحس للمستعصم نوبه الحرية وعدم العرف
على العسكر ، فقطع أوراقهم وشنت شملهم ؟ بحيث انه أدن مرة لعشر
الاف مقاتل أن يدهوا أي أن أرادوا ، ووفر عودتهم في الحرية ، وأظهر
للمستعصم انه وفر من عواقب العسكر مولا عظيمة في ست المال ،

وأعجب المستعصم رأيه ، وكان يحب المال ويجمعه ، وما كان يعلم أنه
يجمعه لعدوه

يخبركم أنه تصح وفي نسخة دث العقرب !!

ألى أن قال (ص ١١٠) . ثم إن المستعصم ومن معه لم يزل في غفلته
لاحقاء ابن العلقمي سائر الاحبار عنه ، وأن وصل هولاكو الى بلاد
المرى و ستأصل من م ، وتوجه الى بغداد ، فهدم بقط الخليفة من يوم العرور ،
وسدم على فعلته حيث لا يبعه الدم ، وجمع من قدر عليه ويرر الى قتال
هولاكو ، فوقع لمصاف والتحم القتال ، ووقع الطراد والنزال ، واستمر
من اقبال الدعر الى امدار النهار ، الى آخر ما قال .

وانفل لها ما سجد في كنه الاسلام والحاصرة العربية ، رئيس مجمعا
السبق الاستاد كرد عبي رحمه الله ، فكثرت جامع الدو ريح وحلاصتها ،
وقوله فصل في مثل هذه الوارل وأسائها ، قال (ص ٢٠٢ ج ١) :

وبما كانت في هذا الشرق القريب تتألف كتلة صغيرة تدفع الصليبيين
عن مرة بلاد الاسلام مصر والشام فتحرب مدن وحصور ، وبث معالم
وحوامع كان حكيبر - يحرب في راسط آسب وبلاد المسلمين ، وم نكد
تدفع الشام عنها عادية الحروب الصليبية حتى جاء هولاكو بعدد بحربها
وبقتل الخليفة المستعصم ويفضي على حلة الفقهاء ورجال الدولة ويضع
السيف في دار السلام ^(١) اربعين يوماً ويستخرج الاموار والتحف بأواع

١ : والحوادد الحامدة والتجار - الذهب ، في الملة السابقة لاين القوطي .

العذاب، ويحرق معظم تلك المدينة من حرق دوارات عدة القتل عن جماعة
الف، بعد الاطعام ومن هلكوا في السرايب والقتل والآبار، و احرق قبور
الخلفاء وسن عظامهم ا رسي الكتب العامة اصطبلات الخيول و طواالت
المعالم عوضاً عن اللس و قيل ان ماء دجده تمير و به لكاره ما تلقى فيه
التتر من الكتب و لاوراق و قيل به انهم كتب الماء ثلاثة جسور
على دجلة

هذا أعداء يذهب من البلاد التي حتمت ولا في حرارة عظيمة ،
من الأسفار بها من بغداد والشام والحريرة ، حتى تجمع في مدينة ردة على
البيعة التي ' ' كحلل

قَالَ (وَمَنْ عَصَمَ الْإِلَٰهَ فِي نَفْسِهِ عَلَى خِلَافِهِ) بِمَعْنَاهِ مَدَارِ الْإِسْلَامِ
أَنْ الرَّاغِبَةَ عَادُوا ٢ هُوَ لَا كَوْنَهُ عَلَى لِسَانِهِ جَاءَ حَرْصًا وَاعْتِرَافًا
وَالْإِسْلَامَ كَمَا كَوْنَهُ عَادُوا جَاءَ حَرْصًا قَوْلُ الْإِسْلَامِ وَكَانَ الْمَقْصِدُ
وَرَبِّ الْحَقِيقَةِ هُوَ مَنْ يَكُونُ خِلَافَهُ وَبَعْدَهُ وَيَقِينُ فِي فَطِيمَةِ زُرَّ وَ
عَسْكَرِ الْمَسْجِدِ وَبَعْدَهُ وَبَعْدَهُ عَنْ دَعْوَاهُمْ وَيَكِيدُ أَوْ أَعْلَمُ الْكَيْدِ
حَتَّى دَخَلُوا فَقَالُوا مِنَ الْمَسْجِدِ مَدْفُونٌ بِهِ بَعْدَهُ عَشْرُ أَلْفِ إِنْسَانٍ ٣
أَوْ كَثَرُوا أَوْ قَلُّوا يَرُدُّ فِي الْإِسْلَامِ مَلْعَمَةٌ مِثْلَ مَلْعَمَةِ التُّرْكِ الْكُفَّارِ
الْمَسْمُومِ الْبَتَرِ ٤

قلت فأين كان المصير الطوسي هو ما دأب على عمله الجدايد العامة ؟

١ اوت ائو ماب لکسی

٣ مباح السنة لابن حجة

۳ ای عموم عاقلیه البشر

وأين ما كان له (من ثم معور ، وعمر مشكور في هذه الصحة ، فقد
من بعده من سيف هذا الظالم من السنين على اختلاف ملهم ، فقد بلي
عشرات الألف . ومديري من أن يصعد الرميل الكريم هذه المرة ،
وهو وزير الكفرة المعر ، ويصبرهم على الإسلام وأهل ، وقد ربا دمازه
لم يذكره . لاسناد لأهم مربية بالحكمة ، وهي من رحمته في قوات
الوحدات ، وتحملها أن هولاء كو عصب على علاء الدين الخوي صاحب
الديوان فأمر بقتله ، فتوجه النصير ويده عكار وسجته ثم اضطراب ،
وحلعه من يحن مسجده وبحور ور ، فرآه حاصه هولاء كو فأجروه ،
فأدس عليه فأشار النصير عليه بأطلاق من في الاعتقال المعو عن له حاية ،
فأمر هولاء كو بذلك خوفاً على ملكه ، وانطلق صاحب الديوان في حلة
الناس ، ولم يذكره النصير الطوسي ، وهذا في اسمه ، مع به
مقصده ودفع عن لاسر داه ، فأت هذه لاله شخصه م برد .
الوزير النصير غير علاء الدين ، وهو ربيد ، ولو استطاع تخليصه وحسنه
بأيه وسيله ، أخرى هذه حيلة ، لاسر في المعو عن أصحاب الحيات
وصعه حقول الهى عليهم .

وتحت القور بكلمة كاشفة عن مراد ابن تسمية في وضعه للنصير في
رده على النصير . ما وضعه ، بورد لها لسان تلبذه الامام ابن القيم ،
قال في اغائة الهمان الكبرى .^{١١}

ولما انتهت النوبة الى النصير الطوسي وزير هولاء كو ، شفا
بعنه من أتباع الرسول وأهل دينه ، فصرهم على السيف ، حتى شتم

«جو به من الملاحدة» واشمعى هو «فقتل الخليفة»^(١) ونصاعة ولغبياء
والخديين «و شتمى الفلاسفة والمحدثين والطائفيين والحرقة» ومن
أوقف المدارس والمجده اربط بهم وحملهم حادته وولياءه «الى
ن قس»

وصارع محمد الشيرينى ابن سينا في كتاب «المصارعة» واصل
وبه قوله قدم علم وكرامته وبعى عمر الرب تعالى وقدرته وخلقه
العلم «فقال انه نصير الاحد وحمد» ونقصه كتاب سماه «مصارعة
المصارعة» ووقفنا على الكتاب نصير «ابن الله تعالى
له خلق السموات والأرض في ستة ايام» وانه لانعم شئاً «وانه لا يعمل
شئاً بقدرته وحسنه» ولا نعت من في القور «اه

ومن أحب ما قدر في نصير ما ح «في مفتاح السعادة ج ١ ص ٢٦١»
لا أنه تجاوز الله عنه «كان عساً في التشيع» كما نقصه عنه المقصد السادس
في التحرير «وكان يحكى عنه مع ذلك أمور لاساس ريدته في نعم حيث
كان في معبر «دبر الكفر» يسمى هو لا كوفك البراءة النصاعة «وهو
الذي أعار على بلاد المسلمين وحربها واقطعت يسه سلسلة الخلافة العباسية
في بغداد» وحربى بحربى «ما شتهر أمره ويطول شرحه»

وحلة القول «ان اصرح ما قرأه في ترجمة النصير وعقيدته هو كلا
ميرزا محمد القرف صاحب روضات الحيات الموزخ الاصفهاني «فانه أعلم
بحقيقة حاله وماله

١ على الاسناد الصحيح على هذا محمد بن ابي القاسم الدين دجلو «مؤلف
الدين تلو الخليفة بمالة ابن الطوسي ورد استعصم وكان العصر الموسمي «نسي
التار ومشجوم

سبب موت الحسن وشهادة الحسين

لما كان شيخ الاسلام ابن تيمية رضي الله عنه - يسمي لعدم لوحدة
الاسلامية على أساس من التفاهات، لذلك تحدث عن فتن الحسن والحسين
رضي الله عنهما شيء من التفصيل، بعبارة والله سوء التفاهات - من
المسلمين

قل الداعي مردود عليه

« وشتم معاوية الحسن » فهذا قس وأثبت . يقال : إن امرأته
سمته ، وكان مصلاقاً رضي الله عنه فلعلمنا سمته لعرض . والله أعلم بحقيقة
الحال . وقد قيل : إن لها الأثمت بن قيس أمرها بذلك ، وأنه كان يتم
بالأحرار في الباطن عن علي وبنه الحسن . وقد قيل : إن معاوية أمر أباهم
كان هذا ظناً محضاً ، والذي ^{بينهم} قال : « ادكم والطعن » فإن الظن الكذب
الحديث . وبالجملة فثبت هذا لا يحكم به في انشراح انفسنا المسكين ، فلا
يتثبت عنه أمر ظاهر لا مبدع ولا دم ، ثم إن الأثمت بن قيس مات معه
أربعين ، وقس منه إحدى وأربعين ، وهذا به يدكر في الصالح الذي كان
بن معاوية والحسن بن علي في العام الذي كان يسمى عام الجماعة ، وهو
عام إحدى وأربعين وكان الأثمت حياً الحسن بن علي ، فلو كان شاهد
لكان يكون له ذكر في ذلك . وإذا كان قد مات قبل الحسن سبعة عشر
سنة فكيف يكون هو الذي أمر به ؟

١ - انتهى وهو مختصر من كلامه في تلخيص الدرر من ٢٠٧ و ٢٠٨

من الاختصار

وما يريد قم يذمر مقتل الحنفى (ماتفاق أهل النفل) ولكن كتب
الى ابن زياد عن ولده العراقى ، واحسب رضى الله عنه كان
يضى أن أهل العراق يصرونه ويوهون له ما كتبوا اليه () فرسل اليهم من
عنه مسم من عليل ، فماتوا مسماً وعدوا له ومانوا ابن زياد أراد
الرجوع ودر كنه السريرة الطالمة ، فطلب أن يذهب الى يزيد أو يذهب
الى الثغر ، ورجع الى يده ، فلم يكنه من ذلك حتى يستأمرهم . ولكنه
سبي الله عنه () فمات يده ، وأن يرسل على حكم عبد الله
ابن زياد ، وقال حتى قتل شهيداً مظلوماً رضى الله عنه ولما بلغ
ذلك يزيد أظهر التوهم ، وظهر الكآ في دهره ، وديب هم حريماً أصلاً
من جهرهم ونعلهم ويعنهم الى وطنهم وكان معاوية وصى يزيد برعيه
حق الحسن واحلاله .

[illegible]

هكذا شهد أحد شراه الشقة الماسية لـ وهو محمد حر د حصره مخرى
 (بني الحقيقه على لسانه . ولما اصبروه علي بن الحسن بالدرسه من كبر بلاه . وحين
 انكسره حر - هم شيعته الخاشع - وماؤم مدين مهيكل الميوت في بعض القوم الآن
 في كبر عاشوره . فقال هم علي بن الحسن سلام الله عنه . يا أهل انكسره . انكم
 تكونون علي بن قتيب عركم !!

وقد ائمه ابن سينا في موضع آخر ^١ معلقاً على هذا الحادث المؤسف مؤلفاً
وهذا استقر امر أهل السنة على تراه القتل في الفتنة بلا حادث
الصحيحة الشبهة عن النبي ^{صلى الله عليه وآله} وصاروا يدركون هذا في عهدهم ويأمنون بصحة
على جور الأئمة وتراه قتلهم ، وإن كان قد قتلهم في فتنة حلقت كثير
من أهل العلم والنسب وقد قتل أهل البقيع والامر بالمعروف والنهي عن
المعكر يشبه بالقتل في الفتنة ، وليس هذا موضع بسطه ، ومن تأمل
الحادث للصحيحة الشبهة عن النبي ^{صلى الله عليه وآله} في هذا الباب ، واعتبر أيضاً
عقوبة أولي الأوصار ، عمن أن اندي حبيب به مخصوص السوء خير الأمور
وهذا لما أراد الحسن رضي الله عنه أن يخرج إلى أهل مرو ، لما
كانوا كتبا كثيرة ، نشر إليه فوصل أهل العلم والنسب كأهل مرو وابن
عباس وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن لا يخرج ، وعلم
على ظهم به يقتل ، حتى أن بعضهم قد سددت قه من قتل
وقال بعضهم : ولا تشدعة لامسكته ، وسددت من الخروج ، وهم بذلك
قاصدون بصيغته ، طالون بمصلحته ومصلحة المصلحة ، والله ورسوله إنما
بأمر بالصلاح لا بالفساد ، ولكن الرأي نصب مرة ويحظى أحد ، فمن
ن الأمر على ما قاله أولئك ، أدع بكركي الخروج مصلحة لاني ، ولا في
دنيا ، بل تمكن أولئك الظلمة الطغاة من سدد رسول الله ^{صلى الله عليه وآله} حتى قتلوه
مطلوماً شهيداً ، وكان في خروجهم وقتله من الفساد ما لم يحصل به فقد في
مده ، وقد ما قصد من تحصيل الخير ودفع الشر لم يحصل منه شيء ، من
رأد الشر بخروجه وقتل ونقص خير بذلك وصار سبباً لشر عظم ، وكان
قتل الحسين بما أوجب الفتن ، كما كان قتل عثمان بما أوجب الفتن ، وهذا

كله مما سى أن ما نمر السبي ^{سبي} من الصبر على جور الأئمة وترك قبالهم
و الخروج عليهم، هو 'صلاح الأمور للعباد في المعاش والمعاد، وإن من خالف
دبت ممتد أو حطام محض بعد صلاح من فسد، وهذا ثمن السبي ^{سبي} على
الحسن بقوله «أبي هذا سيد» ويصلح الله به فتنين عظيمتين من المسامين،
وم يش على أحد لاسل ولافة ولا خروج على لأئمة ولا ربح من مدعة
ولا مفرقة الجاهل

وقد ثبت في البخاري من حديث ابن عمر عن سبي ^{سبي} «أول
حشر يعرفون القسطنطينية معفور هم» فأول من عرا من القسطنطينية
حشر بعينهم معاوية وعظيم به يريد، وعين من سادات الصحابة أبو أيوب
الأنصاري فحاصروها.

وأما قول الباغي المردود عليه «والسبي والحمل على الجبال بلا
قرب، فهذا من الكذب الواضح، ما استعجلت أمة محمد ^{سبي} سبي هاشمية،
وما قتلوا الحسن خوفا منه، من سبيل عهم إليك، وما استشهد فرع
الامر وبعث ناله في المدينة، ولكن حمل الباطنيين إليه المنه، ولا ريب
أن قتل الحسن من أعظم الذنوب، وقاعله والراحمي عنه مستحق للعقاب،
ولكن ليس مثله «عظم من قتل أبيه، وقتل روح اخته عمر، وقتل روح
حالاته عثمان» اهـ.

القضاء والقدر

للعقيدة في دعوى الناس أنو عيني، إيماناً أو سلباً، حسب ما تكون
هذه العقيدة صحيحة أو باطلة، أو كانت صحيحة في الأصل، ولكن تسرب
إلى الفساد والضلال بعد ذلك، فجعلها آلة هدم ومحرب، بدل أن تكون
وسيلة للسعادة والقوة والرفق.

هذه عبادة القضاة والقدري لاسلام ، فقد كانت مصدر قوة
 المصين لادب وسب مجدهم ، وعظمتهم ، حينما اعتقدوا
 باختيار المرء وحرية ومسؤولية في حياة ، فاعتمدوا على عيهم وشده
 من عزتهم وشدهوا افكارهم فانصفوا في آداب العلوة وميز بين خلد
 أما اليوم من اكثر المصين وبالألف ببحية تصوف
 ومداعب عم الكلام بسطة مؤخر ، وهو كبر صراح ، فتركو العمل
 وسدوا للكس ، واعتقدوا ان الله تعذيب الصانع وانه يعصي ، وهو
 كفر صراح أيضاً ما دام الله سبحانه قد حرم الصم على نفسه ، ففقدوا
 الامن وتسرب الشك الى نفوسهم في العدل الالهي وهكذا عثر في فوضى
 واضطرب ولا يقدم منها الا لهم الصحيح لعقيدة القضاة والقدري

بقول بعضهم ان الانسان في نعمة مسير ولا دئدة من حده مادام
 الله قد قدر على العبد عمله قبل ان يخلقه ، فهو كالورقة المدفوعة في بحري
 الدائي ليس شيء من لاختيار ، ألم يكن الله سبحانه « والله خفيكم
 وما تعلمون »

هذا الاعتقاد وهم فاحش ، وفيه سوء ظن بالله ، ادلس من المعقول
 أن من يحجر الانسان ويقيده ثم يعاقبه ! (وما ربك بظلام للعبيد - ان الله
 لا يأمر بالاعتصاة أتقونون على الله ما لاتعلمون - ولا يرضى لعباده
 الكفر (١٢))

(١) جاء في كتاب الفسحة القرآنية (١٤٣) ان اسناد الخبرين ان الله
 يقول « والله عنيكم وما تعلمون » « سلام فيه موحة الى قوم ابراهيم اد قال لهم
 اسدوب ما تعلمون ؟ والله عنيكم وما تعلمون اي خلقكم وحق هذه الاسام
 التي تحتونها وليس التصود به ذية ماضي المبدأ الله »

(٢) ثلاث آيات قرآنية

ان تقدير الله سبحانه هو مثله العلم السابق به بقاء فقد علم تعالى ان
 ربه مثلاً يعطى عقلاً ويديره ولكنه يسير مع هواه فكيفه من
 من الاشياء ويعكسه عمرو مثلاً فانه يعطى كبريه من العقل والتدبير
 غير انه يتبع الهدى فكيفه من السعادة واي هدايشير تعاني
 د وصر وب سواها فاعلمها فحورها وتقوا ه قد فتح من ركاها
 وقد حب من دها ه

يقول الفيلسوف دكارب د الحسد يحكوه به من صميمه كنه ثر
 لأحدم المادته ولكن لروح طليقة به من رخص هذه القوي من
 وعلم ان توهم حسد وينتسب يقول من انه المله فقه والفدسه في اخلاصه
 ومن بلائيه من يقول ان الاسباب حرم في كل فعل من هذه ولكن
 له يعلم عند الارض ما يسهله كذا السبب لانه علم حيز
 هه ملخص معصلة العناء والقدر وفي تقرير كذا م آت كبرية
 ليست ذلك

«وما من لكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم»
 «وسجروا ما كنتم تعملون»
 «وقل اعلموا فيرى الله محكمكم ورسوله وعلموه»
 «وان ليس للانسان ما يسعى»
 «من عمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره»
 «كل امرئ ما كسب ره»
 ولو كان الامر بخلاف ذلك لكان من العت ارسا الامم وانرا ل
 الكتب السوية

اما ذات التي من ظاهرها على عكس ذلك فهي عين مشبه الله
 انعميا في القصا انعامه «ليس المرء حر في التصرف في العلم كما يشاء»

وكثير من الآلات التي يشتملها راحة الخير ذكرت بعد بصال
 المؤمنين أو بعد عدد الكفار وأصدارهم فحققت عليهم العياة وعصب الله
 سبحانه لسأس في قوله تعالى « من يدي الله » فهو المتهدي ومن يصل
 الله هل نحدد « ولياً م شدة » نحدد ذكر بعد بصال أهل الكهف وفزارهم
 من الكفر ولسأس أيضاً في قوله تعالى « من يدي الله » فهو المتهدي
 ومن يصل الله هل نحدد له وسأس شدة فأولئك هم الخالدين « جاء بعد
 قوله « من يدي الله » مثلاً بقوله الذي كذبوا رسلاً وأنهم كانوا خصمون «^{١٦}»
 « قد راعى » الله قلوبهم « الله لا يهدي القوم الفاسقين » « فان
 الله لا يهدي من يضر » « سأس في قوله الذي كذبوا رسلاً « رضى
 بعد الحق » « فأما ما أعطى » انقروا صدورهم بالحصى فمسره السرى
 وأما من كذبوا وأصغر ركب بالحصى فمسره الله «
 وإخلاصه يدعي به أن يعتقد أن له حراً احتدراً بأسر الكسب
 وهو مبالغ في الثواب والعباد وقد كان هذا الاعتقاد قديماً من المؤمنين
 حاضراً هم للثواب والقدوم .

وقد شعر حجة الإسلام بن بيه شاف ربه الخراف المهيمن في
 هم عقدة لقضاء والقدر فألف رساله هامه في ذلك بشرها فيباني :

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن شيخ الإسلام حسه الأدم نوحنا المحتسب قانع المتدعين نقى
 الدين حمد بن عبد السلام بن بيه الحراى بن الدمشقي - رضى الله عنه
 على قوم يفتخرون بالقدر ويقولون قد قضى الأمر من الأدره فليسمع سعيد

١٦ سورة الكهف ١٧

٢١ سورة الاعراف ١٧

واشقي شقي من الشر ويحتجون بقوله تعالى « إن الله سميع عليم »
 الحسنى أولئك عندها معبودون » ويقولون ماله في جميع الأعمال قدرة +
 وإنما القدرة لله تعالى « قدر الخير والشر وكتبه علينا والمراد بين حصاً
 هؤلاء بالأدلة بطلته . ويقولون من هو ذا الله لا أنه دخل الجنة
 ويحتجون بالحدث الذى فيه قوله سبحانه « إن الله لا يهدي القوم
 الضالين » فما جواب من هذا جميعه اقتضاه ما حورين

فأجابهم الله تعالى

الحمد لله رب العالمين هؤلاء القوم إذا صرروا على هذا الاعتقاد
 كانوا أكفر من اليهود والنصارى + فإن أنصارى واليهود يؤمنون بالامر
 والمهي والوعده والوعيد + ثواب والعتاب لكن حرقوا وشدوا وأمسوا
 ببعض وكفروا بمص كما قال الله تعالى « إن الذين يكفرون بالله ورسوله
 ويريدون أن يحرقوا الله ورسوله ويقولون يؤمن ببعض ويكفرون ببعض
 ويريدون أن يستحووا به إن الله سبيل أولئك هم الكافرون حقاً واعتداه
 للكافرين عداء مهيما » وأدين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين احد منهم
 أولئك سوف يؤتيتهم أجورهم وكان الله غفوراً رحيماً » فإذا كان من آمن
 ببعض وكفر ببعض فهو كافر حقاً فكيف من كفر بالجميع ومن لم يفر
 أمر الله وحده ووعده ووعيده بل ترك ذلك محتسباً بالقدر فهو أكفر من
 من ببعض وكفر ببعض وقول هؤلاء صبر بطلانه من وجوه .

حدها أن الواحد من هؤلاء أما أن يرى القدر حجة للعبد وأما أن لا يراه
 حجة للعبد . فإن كان القدر حجة للعبد فهو حجة لجميع الناس فبهم كلهم
 مشتركون في القدر وحسيند يلزمه أن لا ينكر عل من يطالبه ويستشعره
 ويأخذ ماله ويهد حريته ويضرب عقه ويهلك الحرث والنسل ، وهؤلاء
 جميعهم كذايون متقصون فإن أحدهم لا يزال يدم هذا وبعض هذا

ويختلف هذا حتى أن الذي يسخر عليهم يعصوه ويعادونه ويسكرون عليه ، هذا كالقدر حجة لمن من المجرمات وترك الواجبات لزمهم أن لا يذموا أحداً ولا يعصوا أحداً ولا يقولوا عن أحد أنه صالم وبوفيل مدفع ومعلوم أن هذا لا يمكن أحد فعله وإن من الناس هذا لملك العالم فحين أن قوهم قدس في العقل في أنه كذا في أن شرع وأنهم كذا لو معترفون في قوهم أن بقدر حجة بعد

الوجه الثاني أن هذا مضمون ما أن يكون إبليس وفرعون وقوم نوح وقوم هود وكل من ملكه الله يسوبه معه ورسا وهذا من الكفر الذي يفتق عليه أرباب الملل

الوجه الثالث أن هذا يلزم عنه أن لا يفرق بين أولياء الله وأعداء الله ، ولا بين المؤمنين والكافرين ، ولا بين الجنة وأهل النار ، وقد قال تعالى « وما يستوي الأعمى والبصير ولا الضال والهدى ولا الظل ولا النور ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات » . وقال تعالى « أم نجعل الذين آمنوا والذين اصابحت كالْمُسَدَّسِ فِي الْأَرْضِ أَمْ نجعل الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَرِ » . وقال تعالى « أم نجعل الذين آمنوا والذين اصابحت كالْبَشَرِ الَّذِينَ اَتَّخَذُوا الْأَنْثَاءَ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ كَالْبَشَرِ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ » . وذلك أن هؤلاء جميعاً سبق لهم من الله تعالى السوائى وكسب الله تعالى مقاديرهم قبل أن يخلقهم وهم مع هذا قد انقسموا إلى سعيدة وآلئان والعمل الصالح ، وفي شقي بالكفر والعصيان ، فمما ذلك أن القضاء والقدر ليس بحجة لأحد على معاصي الله تعالى .

الوجه الرابع أن القدر يؤمن به ولا يحتاج به فمن احتج بالقدر فحجته داحضة ومن اعتمد بالقدر فعنده غير مقبول ، ولو كان الاحتجاج

بالقدر مقبول نقل من الناس وغيره من العصاة. ولو كان القدر حجة لم
يقطع سارق ولا قتل قاتل ولا اقيم حد على ذي حريم ولا حوهد في سب
الله ولا أمر معروف ولانهي عن منكر 11

ابو حنيفة الخامس من النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا فانه قال ما منكم
من أحد لا وقد كتب معصية من سر ومعهده من اخيه . فقبل .
يرسل الله ، أفلا بدع العمل وتكبر على الكتب ؟ فقال لا ، اعلموا
وكل من سر به حتى له ، رواه البخاري ومسلم . وفي حديث آخر في
الصحيح انه قيل له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد لا
يعلم ان الله لا يطلع على السرور والنجوى ، فقال نعم ، فقال نعم ، فقال نعم .
فكبر من سر به حجة به

ابو حنيفة السادس من النبي صلى الله عليه وسلم عن الامور وكذا على ما هي
عليه فهو سبحانه قد كتب ان فلان يؤمن ويعمل صالحاً فيدخل الجنة
وفلان يفسق ويعصي فيدخل النار كما علم وكتب ان فلان يزوج امرأة
ويطأها فأنه ولد ، وان فلان يأكول ويشرب عسماً ويروي وان فلان
يسرق السرقة فيدفع اربع من قال ان كنت من أهل الجنة فأنا أدخلها
بلا عمل صالح كان قوله قولاً باطلاً متبهماً ما علم الله وقدره . ومثل من
يقول ان لا أطأ امرأة فان كان الله قصي في نواذ فهو يولد فهذا جاهل فان
الله تعالى اذا قصي نواذ قصي ان نواذ طأ امرأة فتجنس وتلد فأما الولد
بلا حيل ولا وده فان الله لم يصدقه ولم يكنه ، كذلك الجنة انما أعدها
الله تعالى للؤمنين من طمأنينة أنه يدخل احبها بلا مانع كان ظنه باطلاً واذا
اعتقد أن الاعمال التي أمر الله بها لا يجتريها ولا فرق بين أن يعمل أو
لا يعملها كان كافراً والله قد حرم الجنة الا على أصحابها .

(فصل) وأما قوله تعالى : ان الدين مبيقت لهم مما الحسنى الآية
 من سبقت له من الله الحسنى فلا بد أن يصير مؤمناً تقياً من لم يكن من
 المؤمنين لم ينسق له من الله الحسنى ، لكن الله اذا سبقت للعبد منه بركة
 استعمله بالعمل الذي يصل به إلى تلك البركة كمن سبق له من الله تعالى
 أن يولد له ولد فلا بد أن يظاً امرأة يحبا فان الله سبحانه وتعالى قدر
 الأنساب والمسببات فسبق منه هذا وهذا ، من طن أن أحد سبق له من
 الله الحسنى ، لا سب فقد بد من هو سبحانه مسير الأنساب والمسببات
 وهو قدر فيها مضي هذا وهذا

(فصل) ومن قال أن آدم عليه الصلاة والسلام ما عصى فهو مكذب
 للقرآن كتابه فإنا نأب ولاقتل ، فان الله تعالى قال : وعصى آدم ربه
 فغوى ، ثم اجسده ربه كتاب عليه وهدي ، فالمعصية هي مخالفته الأمر
 الشرعي من خلاف أمر الله الذي رسل فيه رسوله وتوكل به
 كتبه فقد عصاه ، وان كان ذلك في قدره الله وقضاه وهؤلاء طموا ان
 المعصية هي الخروج عن قدر الله فان لم تكن المعصية الا هذا فلا يكون
 اندس و ، عوب وقوم بوج وقوم عود ونمود وجميع الكفار عصاة أيضا
 لأنهم داحلون في قدر الله تعالى . ثم قائل هذا يصرب ويهان فاداً نظم من
 فعل ذلك به قيل له هذا الذي عصى هذا ليس هو تعالى فاداً وحل
 في قدر الله عروحل كسائر الخلق . وقائل هذا القول متناقض لا يشت
 على حال .

(فصل) فما قول القائل ما لا في جميع أفعالها قدرة فقد كذب فان
 الله تعالى فرق بين المستطيع القادر وغير المستطيع وقال (فتقوا الله

ما استطعتم) وقال تعالى (والله على الدن حجة بيت من استطاع المسلا)
 وقال تعالى (الله لذي حلصكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ،
 ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبه) والله تعالى قد ثبت للعدو مشقة وملا
 كما قال تعالى (لمن شاء منكم أن يستقيم ومنشؤن لا أن يشاء الله رب
 العالمين) وقال تعالى (حرمنا على كثرتم تعمون لكن الله سبحانه خالق
 وحالق كل ما فيه من قدرة ومشيئة وعمل وبه لا رب غيره ولا اله سواه
 وهو خالق كل شيء وربه وليكم .

(فصل) وأما قول القائل أنه من المعاصي مكتوب فهو كلام
 صحيح لكن هذا لا يمنع الاحتجاج به ، قال الله تعالى كتب أفعال العباد
 خيرها وشرها وكتب ما يصيرون الله من السعادة والشقاوة وجعل
 لأعمال سداً ثواباً ونعقاباً وكتب ذلك كما كتب الأمر من وجعلها
 سداً للمعصية وأوتى من أن كل الله فيه يد من ويوت والله تعالى قادر
 وكتب هذا وهذا كذلك من فعل ما هي عليه من الكفر والعنق
 والعصيان فانه فعله كتب عنه وهو مستعمل في كتبه الله من الخير
 عمل ذلك ، وحجة هؤلاء بأن قدر على المعاصي من حسن حجة لمشر كبر
 الدن قال الله تعالى عنهم (وقد الدن أشركوا وشاء الله معصده من
 دونه من شيء نحن ولا آباءنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل
 الدين من قبلهم) وقال تعالى (سبق ل الدين أشركوا ما أشركوا ولا
 آباءنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الدين من قبلهم حتى دأقوا
 بأس قل هل عندكم من علم تخرجوه لنا إن تسمعون لا الفتن وإن أنتم
 إلا محضون قل قلله الحجة البالغة فلو شاء لهذاكم أحسين) .

(فصل) وأما قول القائل من قال لا اله الا الله دخل الجنة

واحتججه بالحديث بعد كور فيقال لا ريب أن الكتب والسنة هي وعد
 ووعد . وقد قال تعالى (إن الله يأكلون مواال التي تسمى طهراً ذاباً يكون
 في بطونهم ذراً وسيصور سمواً) وقال تعالى (إن الله آكل أموالكم
 التي كرمتم بكم بالظن لا أن تكون تحارة عن مواصكم ولا
 تقتلوا نفسكم إن الله كان بكم رحيماً ومن يفعل لئس عدواناً وظاهراً
 فهو عليه ذراً وكان ذلك على الله ذماً) ومن هذا كثير في كتاب
 والسنة والعد عليه أن يصدق هذا وهذا لا يؤمن بعض ويكفر بعض
 هؤلاء المشركون أرادوا أن يصدوا بالوعد ويكذبوا بالوعد والحرورية
 والمعتزلة أرادوا أن يصدوا بالوعد دون الوعد وكلاهما خطأ والذي
 عليه أهل السنة واجماعه بيان بالوعد والوعد وكيف أن متوعد الله
 بعد من العبد قد سب سجدته ومشروعه لا يتوب قد سب الله
 عليه وأل لا يكون له حسنة محو ذنبه من الحسنة ببعض سننات
 وجاء لا شيء الله أن حذر له قال الله لا عمر بالشرارة ويعبر مادون
 ذلك من يشاء فكذلك الوعد له تفسير وسنن من قال بك لا الله
 وكذب الرسول صلى الله عليه وسلم هو كافر بالله كذا وكذا إن
 حجة شئنا على من الله تعالى على الله من الأيمان بكل
 بكل معناه الرسول صلى الله عليه وسلم إن كان من أهل الكتاب فأمره إلى الله
 تعالى أن شاء عمر له وإن شاء غيره وإن ارتد عن الإسلام ومات مرتداً
 كان في النار هل سينات تحمها الذنوة والحسنة تحمها الردة ومن كان
 له حسنة وسننات فإن الله تعالى لا يظلمه من يعمل مثقال ذرة خيراً
 يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره والله تعالى يتفضل عليه ويحسن إليه
 بمرته ورحمته ومن مات على الأيمان فإنه لا يجحد في النار هل أي والسارق

١٠ منه من الله الإسلام

لا يتخلد في النار لابد أن يدخل الجنة ، ولباريح بها من كان في قلبه ،
منقل ذرة من الإيمان وهؤلاء مسؤول عنهم سموة القدريه الماهية
الشركية وقد جاء في دمهم من الآثر ما يصل عنه هذا الجواب . اهـ

من مظاهر الشرك

التوحيد أصل عظيم من أصول الدين ، وقد كان السبب الأول في
انطلاقه المسمى في مبادئ النسخ والمعد ، وفي ، هاء العم والحصرة حتى
عدوا سادة العالم ونحو ري الاساسية من الطوائف والنظرة بما حقق قوا
الرسول ﷺ حينما دى العرب : « كلمة واحدة تعطونها ، تدبى لكم
بها العرب ويخصم لكم بها المعجم » فقولوا لا اله الا الله ، وتخلصوا
من دونه . اهـ

ومن حكمه ديد أن يوحده في الربوبية ، وأبوهم والصدق ،
يفتح دهن المسم ويعرف شخصه ، وشيئاً ، « شراره عرق الأساس
والأوهام والخصوع بعدد مهابتها ، مكرهم ، لا يكون لانفسهم صر
ولا فعلاً ، فيعدو مستقل الفكر ، مطلقاً في العصمة ، راعياً في الخلود ،
مستعداً الشهادة في سبب الله

هذه بعض آثار التوحيد في الأمة الاسلامية ، ولقد أتى على اسمي
حين من الدهر انحرغو عن هذا التوحيد واحدوه عطلاً فقط يستتمون به
في نسيبهم وصلواتهم ، فمشتت الخرافات في نفوسهم واحطت بهم في
مهاوي الكلال والاسلام .

في مثل هذا العصر جاء حجة الاسلام ابن تيمية ، فوجد المسم
يتساقطون على قبور الأنبياء والأولياء يستغفونهم ويدعوهم في

الشدائد ويمدرونهم لاهمهم الاشد الرحمة اليهم وتقديم الشموع
والربوت والحوز والقرابهم والتمتع برأيتهم، مما أدى الى الخطيئة وتمت
الاعداء عليهم، فقالوا لهم وسارع الى اقدومهم من اجلهم، فألب
الكتب، الرسائل الكثيرة، داعياً المسلمين الى ظهور عقائدهم من الشك وفي
الصفحات التي له مقتطفات، كتبه بقواعد حكمة في التوراة والوسيلة
تكشف عن آرائه في توحيد الخلق

الهي عن اتحاد القصور مساجد

وكان المسكن مسجد هو مسجد واحد مسجداً، وعنده كنيستين
المسجد بذلك هو مكان المتحد مسجداً، بقصد فيه عبادة الله وعبادة
المحققين فيهم من سائر المساجد فصورهم مساجد بقصد الصلوات فيها كانه
المسجد، وكان كان القصد بذلك اما قصد عبادة الله وحده، لان ذلك
دريئة الى ان يقصد، المسجد فاحد حب القبول، انه بالدعاء، به
والدعاء عبادة، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتحاد المسكن لا لعبادة الله
وحده، فلا يتحد دريئة الى الشرك بالله والعمل اذا كان يقضي الى مفيدة
وبس فيه مصلحة، راحته يعني، كما هي عن الصلاة في الأوقات الثلاثة*
في ذلك من المفيدة راحته وهو يشبه بالمشرك الذي (١٣) يقضي
الى الشرك، وليس في قصد الصلاة في تلك الأوقات مصلحة راحته لا مسكن
التطوع في غير ذلك من الأوقات، وهذا من ربح العباد، في دول

١ لا عبادة حبه في التوراة والوسيلة ٢٤ ٢٥

٢ الاوقات الثلاثة وقد طوع الشمس واسنوا في وسط النهار وعمره
٣ امر الله بالمشركين الذين يمدون شمس من يوم الله مسجداً
ويصون الاوقات الثلاثة

٤ أي في الصلوات التي لها أسباب كالعائنة والسنة المؤقتة ومنه الى صوم وعمره
مسجد ورواه الفرائض وعمر ذلك فلا يحرم في هذه الاوقات

الامسار فدوعها كثير مهم في هذه الاوقات، وهو اظهر قوي العناء،
لأن النبي اذا كان لسد الدريمة ايج المصلحة لرحمته، وفعل دوت
الاسباب يحتاج اليه في هذه الاوقات، ويعتد ان لم يفعل فما نفوت
مصلحتها، فابحت لها من المصلحة بخلاف ملاسب^(١) له فيه يمكن
فعله في غير هذا الوقت فلا يعوب ان يجي عنه مصلحة راحته، وفيه مفسد
يوجب الجي عنه. وقد كان فيه عن الصلاة في هذه الاوقات لسد دريمة
الشرك لئلا يعصي دين في السجود للشمس ودعائهم، وسؤ ما كان يبعده أهل
دعوة الشمس والقمر والكواكب ان يدعوا دعائها ويسألونها، كان معلوماً
أن دعوه الشمس والسجود ما هو محرمة في نفسه أعظم تحريماً من الصلاة
التي هي عنها، لئلا يعصي في دعاء الكواكب - كدين ما هي عن محدد
قصور لا ساء، وبما نحن مساعد فهي عن قصدها للصلاة عندا لئلا يعصي
ذلك في دعائهم وسجودهم، كان دعاؤهم والسجود لهم أعظم تحريماً
من اتحاد قصورهم مساعد

رباوة القصور المشروعة والبدعة

وهذا^(٢) كانت ربرة قنور المدين على وجهين: زيارة شرعية وزيارة
ودعية. فاربدة شرعية، تكون مقصود الرثر الدعية، لميت كما يقصد
بالصلاة على حماره بدعية^(٣)، فالقديم^(٤) على قبره من حدس الصلاة

(١) ملاسب له هو العمل الجليل الذي ينصوح به لضي بوجه الله من غير ان
دفعه من يومه

(٢) فاعده حمله في التوسل والوسيلة من ٢٥ ٢٦

(٣) المراد بالقديم على قبره، لأنه وليد الرثرة مقدسة، فالقديم هو الذي
امر الله الله حارساً أو مصححاً حاراً وتامراً بالقيام له

عليه . قل الله تعالى في المذنبين (ولا ينفع عن أحد منهم مات أحد) ولا
تقيم على قبره .) فهي بينة عن الصلاة عليهم والقيام على قبورهم لأنهم
كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم كافرون . فماتوا عن هذا لأجل هذه
العلة وهي الكفر دل ذلك على أن الله هذا سبي عند انتفاء هذه العلة ،
وذن تخصيصهم بالنهي على أن غيرهم ينسب عليه ويقوم على قبره ، إذ لو كان
هذا غير مشروع في حق أحد لم يخصوا بالنهي ولم يعزل ذلك بكفرهم
وهذا كانت الصلاة على الموتى من المؤمنين والقيام على قبورهم من السنة
المتواترة ، فكان النبي ﷺ ينسب على موسى المصم وشيء ذلك لأمنته ،
وكان إذا دفن الرجل من أمته يقوم على قبره ويقول : « سؤاله التثبيت »
فانه الآن يسأل ، رواه أبو داود وغيره . وكان يورق قبور أهل النقيع
والشهداء بأحد ويضع أصابعه دائره القبور أن يقول أحدهم : « سلام
عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإن شاء الله تعالى » ثم
لاحقون ، ويرحم الله المستغفرين منكم ، واستأخرون ، يسأل الله
لنا ولكم العافية . اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم » وفي صحيح
مسلم عن أبي هريرة : رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة
فقال : « السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإن شاء الله لكم لاحقون »
والأحاديث في ذلك صحيحة معروفة بهذه رتبة لقبور المؤمنين
مقصودها الدعاء لهم ، وهذه عبر الرتبة المشتركة التي تجوز في قبور
الكفار كما ثبت في صحيح مسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجة عن أبي
هريرة أنه قال : « أتى رسول الله ﷺ قبر أمه فسكى وسكى من حوله » ثم قال
« استأذنت ربي في أن أستغفرها فم يأذن لي ، فاستأذنته أن أروق قبرها
فأذن لي ، فروروا القبور فإنها تذكركم الآخرة » فبهذه الرتبة التي
تتم في تدكير الموت تشرع ولو كان المقبور كافراً بخلاف الرتبة التي

أن ذلك من سبب إجابة الدعوات وبين المطبات ^١ وقضاء الحاجات ؟
وهذا كان أول سبب الشرك في قوم نوح وعنه الإثنان في الدس ،
فمن ابن عباس كان من آدم ونوح عنه قرون كلهم على الإسلام ثم ظهر
الشرك بسبب تعظم قبور صالح

وقد استقصى عن ابن عباس وعنه في صحيح البخاري وفي كتب
التفسير وقصص الأنبياء في قوله تعالى (ردلو لاسن اعنكم ولا تذرنا
وذا ولا سوعا ولا يعوث ويعوث وسنا) أن هؤلاء كانوا قوماً صالحين
في قوم نوح لله ماتوا عكموا على قورهم ثم صوروا في صورهم
قال ابن عباس ثم ضرب هذه الأمثلة في ذلك الأمر

من هم أولياء الله ؟

وأولهم ^٢ الله هم المؤمنون المتقون وكذا ^٣ الله هم المؤمنون
الذين لا يدعون ولا يدينون ، وأولهم الذين لا يستمعون هذه الكلمات
بحدود الدنيا أو الحجة بينهم ، والله سبحانه يستمعهم في المباحات ،
وأما من سببها في الله صلى الله عليه وسلم الله سبحانه لا كان
سببها إلايمان والتقوى ، فلهذا بعد فقه عمة فانقلها في طاعة
الشيطان هذه الدار والله سبحانه على صالح هذا المقام في حجة لشمسها
كان وثلاً عليه فكيف كان سبب أحواله ككفر اليهودي وعصيان
وهي تدعو إلى كفر آخر وقسوة وعصيان ، وهذا كان ثمة هؤلاء
معتزلة بأن أكثرهم يمتثلون على غير الإسلام ، ولست هذه الأمور
موضع آخر .

١١ - سبب - سبب الله وكبر اللام جمع صفة وهي الحجة .

٢ - قعدة حجة في التوسل ووجبة من ٣٥ ٣٧

و يقصود بها أن من اعظم أسباب ضلال المشركين ما يرونه أو
يسمعونه عند الاوثان كالتجارب عن غائب أو أمر يصنع قضاء حاجته نحو
ذلك ، فإذا شاهد أحدهم القبر استسبح وخرج منه شيخ هنيئته أو كلمة
طرية أن ذلك هو النبي المقبور ، والقول لا يثبت وإنما استعاض به ذلك كما
عثر لاحدهم من الحائضات أنه خرج منه صورة إنسان ، ويكون هو
الشيطان عثر له صورة إنسان وأراه أنه خرج من الحائط

ومن هؤلاء من يقول بذلك الشخص الذي رآه قد خرج من القبر ، نحن
لا نبقى في قبورنا من حين يموت أحد يخرج من قبره ويمشي بين الناس
ومهم من يرى ذلك الميت في الحارة وبني وبأحد يسيده إلى أنواع أخرى
معروفة عند من يعرف . وهذا الضلال إما أن يكونوا جاهلًا بأن يطوبوا
من كرامات أولياء الله ، ويطوبون أن ذلك الشخص هو نفس النبي أو
الرجل الصالح أو ملك على صورته . وقد قالوا هذا روحانيته أو رفيقته
ومره أو أمثاله أو روحه تحدث حتى قد يكون من يرى ذلك الشخص
في مكان فيظن أن الجسم الواحد يكون في الساعة أو أحواله في مكانين
فصل أن الجسم الواحد يكون في الساعة الواحدة في مكانين ولا يعلم بأن
ذلك حين تصور صورته ليس هو ذلك الشيء

وهذا ونحوه مما يرى أن الذين يدعون لبدء الصالحين بعد موتهم
بعد قبورهم من المشركين الذين يدعون غير الله كالذين يدعون الكواكب
والذين اتخذوا الملائكة والسنن ربابا قال تعالى (ما كان لشيء من
بؤس الله الكتاب والحكم والسورة ثم يقول للناس كونوا عبادي من
دونه الله ، ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
تدرون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة وسين ربابا يأمركم
بالكفر بعد أن كنتم مسلمين) وقال تعالى . (قل ادعوا الذين رجعتم من

دونه فلا يملكون كشف الصر عنكم ولا يحولوا . اولئك الذين يدعون
 يستعون الى ربهم الوسيلة هي قرب ويرجون رحمته ويخفون عذابه ان
 عذاب ربك كان محذورا) وقال تعالى (قل ادعوا الذين رستم من
 دون الله لا يملكون مثقل درة في السموات ودرة الارض وما هم فيها من
 شرك وما به منهم من طيور ، ولا تسمع الشفاعة عنده الا لمن اذن له) . ومثل
 هذا كثير في القرآن فهي ان يدعى غير الله لا من الملائكة ولا الانبياء
 ولا غيرهم فان هذا شرك او دريعة الى الشرك ، بخلاف ما يطلب من أحدهم
 في حياته من الدعاء والشفاعة فانه لا يقضي الى ذلك ، فان أحد من الانبياء
 والصلحاء بعد في حياته يحضره فيه بهي من فعل ذلك ، بخلاف
 دعائهم بعد موتهم ، فان ذلك دريعة الى الشرك بهم ، وكذلك دعائهم في
 مماتهم هو دريعة الى الشرك ، فمن رأى دينا أو ملكا من الملائكة وقال له
 فادع لي ، لم يقض ذلك او شرك به ، بخلاف من دعاه في معيضة ، فان
 ذلك يقضي الى الشرك به كما قد وقع فان العنق والميت لا يهين من شرك
 بل اذا تمثقت القبر بدعائه وشفاعته أقصى ذلك الى الشرك به فادعى
 وقصد مكان قبره أو شبهه أو غير ذلك كما قد وقع فيه بشر كون ، ومن
 صاعدهم من أهر الكتب ومستدعة المسبح ومعلوم أن الملائكة تدعو
 للؤمنين وتستعمرهم كما قال تعالى (الذين يحمرون العرش ومن حوله
 يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستعجلون الذين آمنوا ربنا وسعت
 كل شيء رحمة وعباد فاعرف للذين نبوا ونسوا سبيلك وقهم عذاب الخليم
 ربنا وادخلهم جنت عدن التي وعدتهم ومن صلح من دنهم ورواحهم
 ودرجاتهم لك أنت العزيز الحكيم) وقهم استلثت ومن تن السنت يومئذ
 فقد رحمته وذلك هو العود العظيم) . وقال تعالى (نكاد السموات

تنعص من قوهي واما لكه يسحون بحمد رهم ويستعرون من في
 الارض لا ياب الله هو المعور الرحيم وايدن المحنوا من دونه اوليه الله
 حفظ عالم و ما لب عليهم يو كين) فاللائكة يستقرون المؤمن من غير
 ان ساهبه احد وكذلك ما روي ان النبي ^{عليه السلام} و غيره من الأنبياء
 والصالحين يدعون ويشعروا للاحيين من امتهم هو من هذا الجسد هم يفعلون
 ما تدب الله هم فيه يدعون مؤل احد وادم شاع دعاء لللائكة لم
 تدع دعاء من مات من الدنيا والصالحين ولا ان يطلب منهم ان يدعوا
 والله عز وجل كانوا يدعون ويشعرون به جهنم (اخدمهم ان ما امرهم
 الله به من دعاءهم يفعلونه و لم يطلب منهم ان يؤمنوا به لا يفعلونه
 ولو طلب منهم فلا فائدة في تصدق منهم الذي رعاهم وطلب
 الله عز وجلهم و هذه من المعاني التي في الشريعة لهم فيها هذه الفائدة و هو
 هذا ان الله يستجيب الدعاء بعباده حجة فكيف لا يستجيب الله
 بخلافه ان لم يكن في - - - - - و خصوصهم و الله لا يفسد دونه فاهم جهنم
 عن - - - - - الله بعبادته و هو لهم شوق و يؤمنون به عن ما يفعلونه
 حينئذ في الدنيا كهم و فاهم في الدنيا العمل والتكليف وشأنهم في
 الآخرة و قد روي في - - - - - يوم القيمة

الاستعانة بهي الله

ومعهم ^{عليه السلام} و - - - - - و هو في قوله تعالى (هذا
 فرعت فاصب - - - - - و رعب) هو لا يرعب الى غير الله وقد
 ثبت عنه في الحديث - - - - - و قد روي عن امي احبة سبعون الفا يعبر
 حسابهم من يستوفون ولا يكتفون ولا يصيرون و عن رهم
 يموكتون و فيه - - - - - و قد مدحهم بأهم لا يستوفون و الاسراف

(١) و قد حث به النبي صلى الله عليه و آله من ١٣٩ : ١

وقد دعا الله عليه البشر ، فليس من هذا الباب ، وقد قيل سبحانه
 (إِنْ تَسْتَعِثُّوا مِنْكُمْ فَمَحَبَّةُ لَكُمْ) وفي دعاء موسى عليه السلام
 اللهم بك أحمى ، وبك أشتكى ، وبك المسعاه ، وبك المستعص ،
 وعلبك التكلال ، ولا حول ولا قوة الا بك ، وقد يؤيد بالسطمي
 اسدثة حقوق المخلوق كاستعائه العربى للمعربى . وقال أبو عبد الله
 القرشي استعائه مخلوق بمخلوق كاستعائه المسجون بالمسجون وقال
 تعالى (قُلْ دَعُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِي لَعَلَّهُمْ يُحْشَرُونَ) وقال
 عنكم ولا تحولوا أولئك الذين يدعون يسمعون فى وهمهم لئلا يسمعون
 أقرب ويرجون رحمة ويخافون عذابه ، ان عذاب ربك كان محذورا
 قد طائفة من السلف كان هؤلاء يدعون الملائكة والانبيا فقال الله
 تعالى . هؤلاء الذين يدعونهم هم عبادي كما أنتم عبادي ، ويرجون رحمة
 كما ترجون رحمة ، ويخافون عذابي كما تخافون عذابي ، وتقرؤون الى كما تقرؤون
 الى ، فهم سعداء عن دعاء الملائكة والانبيا ، مع احبائه لما أن الملائكة
 يدعون له ويستمعرون ، ومع هذا فليس له أن يطلب ذلك منهم ،
 وكذلك لأنبياة والمصلحون ، وان كانوا أنبياء فى قبورهم ، وان قدر
 أنهم يدعون لأحبائه ، وان وردت به آثار فليس لأحد أن يطلب منهم ذلك ،
 ولم يفعل ذلك أحد من السلف ، لأن ذلك درجته الى الشريك بهم
 وعدتهم من دون الله تعالى بخلاف الطلب من أحدهم فى حياته ، فليس
 لا يعصى الى الشريك ، ولأن ما فعله الملائكة وبفعله لاساء والمصلحون بعد
 الموت هو الأمر الكوي ، فلا يؤثر فيه سؤال لسانه ، بخلاف سؤال
 أحدهم فى حياته فلم يهتأ حاجة السائل ، وبعد الموت انقطع التكليف عنهم
 وقال تعالى (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّصُو

هم يقول للناس كونيوا عدد في من دون الله ولكن كونيوا رباني عما
 كثر يفتخرون الكتب وقد كثرتم تدرسون ولا تأملكم أن تتحدوا ملائكة
 والنفوس الربانية منكم، لكنه بعد أن تمسكوا به من من اتخذ
 ملائكة والنفوس رباناً فهو كاذب وقد سمعنا (قل ادعوا الذين عسى من دون الله
 لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وهم فيها من شرك
 وماله منهم من صبور ولا يسمع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له، وقال تعالى
 (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه؟) وقال تعالى (ما من شفيع إلا من
 عند ربه) وقال تعالى (سلككم من دونه من يشاء ولا يسمع) وقال تعالى
 (وحدود من دون الله لا يضرهم ولا تنفعهم، ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
 عند الله، قل الذين الله لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه
 وتعالى، بشر كوني) وقال تعالى عن صاحب يس (ومني لأعداء ذي
 طمرين واليه ترجعون) أن أحد من دونه أمة من يربي الرحمن نصر لآئس
 عني شفاعتهم شيئاً ولا يقدرون أي أدأي خلال من أي أمت ربكم
 واستمعوا

والشفاعة نوعان أحدهما الشفاعة التي هي ما الله تعالى، كالتي أثنى
 لمشركون ومن صدهم من حق هذه الأمة، والباقي أن يسمع الشفيع
 إلهي الله، وهذه التي أثنى الله تعالى لمعبوده الصالحين، ولهذا كان سيد
 الشعراء إذا طلب منه جلاء الشفاعة يوم القيامة يأتي ويسجد، قال ذو حجة
 ربي محمد بفتح عبي لا حسبها الآن، فبعل أي محمد أرفع رأسك،
 وقال جمع، ومن أمته، واشفع بشفع، فداؤن له في الشفاعة شفع

ع

قال أهل هذا القول ولا يبرم من جوار التوصل والاستشهاد به،
 معنى أن يكون هو داعياً للموسس به، أن يشرع ذلك في معبده وبعد

يكن صوانا لم يقل ، واد كان صوانا ولم يكن حالصا لم يقل ١ حتى
 يكون حالصا صوانا ، والخالص أن يكون لله ، والصواب أن يكن على
 الله ، وحدث تحقيق قوله تعالى فمن كان يرحم الله فله عمل عَمَلًا
 صالحًا ، ولأنه تعالى رحمه الله ، وكان من المؤمنين عمر بن الخطاب
 يقول في دعوه الله أحسن محبي كله دأب ، ورحمته لو حرك حاصدا ،
 ولا حسن واحد فيه شأ ، وقال من دأب من دأب شرعوا بهم من
 الدس ماء أن الله به ؟

وفي الصفة من عن رحمه الله الذي يشرح به قول من أحدث في
 أمرنا هذا ما ليس منه فهو ، في مظهر في الصحيح من عن عملا للبر
 عليه أمره ، فهو : « وفي الصحيح وغيره بعد يقول الله تعالى : «
 تعالى الشركاء عن الله » من عن عملا في قوله تعالى : «
 وهو كله لئلا يفتروا » وعدا من عنهم العبادات من الله على موفيقه ،
 كما في الصحيحين عن عمر بن الخطاب : « قال لا بد وقال : « والله
 اني لأعلم ان الله لا يفتروا ، ولا يفترون ، ولا يفترون ، ولا يفترون ،
 يقللك لما قبلتك » والله سبحانه أن : « مع الرسول وطعته ، وهو لا يفتنه
 ويحنته وان يكون لله رسوله أحب إلي من سواه ، وحسن لما يطاعه
 ويحنته ، بحمد الله وكرامته فعل تعالى (عن) كنتم تحبون الله فاسمعوني
 يحسنكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) وقال تعالى (و ان تطمئنه تهديوا) وقال
 تعالى (ومن طمع الله ورسوله فان له حبات تحي من تحت الأنهار خالدين
 فيها ، وذلك العور اعظم) ومثال ذلك في القرآن كثير

١ أي عن الله وتعلمه لا غير الاحصاء

الإدعية الدعية

• والمرتب في هذا الباب ثلاث حدائق ان ندعو غير الله وهو ميت أو غائب مواء كان من الاساء ونصالح او غيرهم فيقول مسدي فلان اعنتي أو يا استجيري مث أو استعنت مث أو انصرني على عدوي . واعظم من ذلك ان يقول اعطني رب علي كذا بعمله طاعة من اخبر لمشركين . واعظم من ذلك ان يسجد لله ويصلي اليه ويرى الصلاة اليه افضل من استقبال القبلة حتى يقول بعضهم هذه قلة الخواص والكعبة قلة العوام . واعظم من ذلك ان يرى السفر اليه من حسن الخلق حتى يقول ان السفر اليه مرات بعد حجة وعلايتهم يقولون الزيادة اليه مرة افضل من حج الست مرات متعددة . وهو ذلك هه شركاء بهم وان كان يقع كثير من الناس في بعضه

(الثانية) ان يقال لميت أو ميتة من الانبياء والصالحين : ادع الله لي ، وادع لي ربك ، و اسأل الله لما ، كما تقول المصاري لمريم وغيرها ، فهذا أيضا لا يستوي عالم أنه خير حائر ، وأنه من الدع الى الله يعلم . أحد من سلف الامة ، وان كان السلام على أهل القبور حائرا ، ومحمد منهم حائرة كما قال السيوطي نعم اصحابه اذ ارادوا لقبور بن يقول قائلهم سلام عليكم أهل الدارين المؤمن والمؤمنات ، وان شاء الله لكم لاحقوا ، يعبر الله لما ولكم ، سأل الله لما ولكم العاقبة ، اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تقتلنا بعدهم ، واعلم يا وهم . وروى أبو عمير بن عبد البر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ما من رجل يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام ، وفي سنن أبي داود عن النبي

(١) قاعدة حلية في التوسل والوسيلة ص ١٤٢ ١٥٧

عليه السلام . لكن ليس من المشروع أن تصب من السموات لادعاء ولا غيره .
 وفي موطأ مالك بن ن عمر كان يقول السلام عليك رسول الله ، السلام
 عليك يا ناسكم ، السلام عليك يا أبا^{١١} ثم ينصرف . وعن عبد الله بن
 دينار قال رأيت عبد الله بن عمر يقف على قبر النبي ﷺ فيقول
 النبي ﷺ يدعوني يدعوني بكبر ، وعمر و كذبت نفس من ماله وغيره قل
 عنهم اهم كانوا يسمون على النبي ﷺ فدا^{١٢} ارددوا الدعاء استقبلوا
 القبلة يدعون الله تعالى ، لا يدعون مستقبل الحجرة ، وإن كان قد وقع
 في بعض دلتا طوبى من القبلة ، والصوفية والعامة ، ثم ذهب إلى ذلك
 امام متبع في قوله ولا من له في الأمة لبان صدق عام

ومذهب الاثنية الاربعة : مالك وابي حنيفة والثوري وأحمد وغيرهم
 من ثمة الاسلام . راجد^{١٣} ادسم على النبي ﷺ ورا^{١٤} يدعوا له
 وبه يستقبل القبلة ، وحملوا في وقت السلام عليه فقال الثلاثة : لك
 والتابعي وأحمد يستعمل الحجرة ويسم عليه من تقدم وجهه وقال
 أبو حنيفة لا يستقبل الحجرة وقت السلام ، كما لا يستقبل وقت الدعاء
 يدعاهم . ثم في مدحه قولان قبل يستند حجرة وقين يجعل عن
 يسره فهذا راعهم في وقت السلام ، وفي وقت الدعاء ثم يسرعوا
 في أنه إنما يستقبل القبلة لا الحجرة .

والحكاية التي تذكر عن مالك أنه قال لمصور لما سأله عن مستقبل
 الحجرة فأمره بذلك وقال هو وسيلتك ووسيلة ثبكت آدم كذب على
 مالك ليس لها سمع معروف ، وهو خلاف ما ثبت لمقول عنه بأحمد

وبعد الموت ليس مكلفاً بل ما يفعله من ذكره تعالى ودعائه بخور
ذلك كما أن موسى يصلي في قبره وكما صلى الأنبياء خلف النبي ﷺ لله
المرح رحمت المقدس ، وتريح أهل الجحيم ملائكة فهم ينعون بذلك وهم
يقعون ذلك بحسب ما يسره الله لهم ويقدره لهم ، ليس هو من باب
التكليف أندي يتحن به العباد

وحسبنا سؤال الله أن لا يؤذي ذلك شيئاً ، بل ما حمه
الله فعلاً له هو يفعله وإن لم يأله العباد ، كما يفعل الملائكة . يؤمرون
به وهم لا يصيغون أمرهم لا يطيعون أمر مخلوق ، كما قال سبحانه
وتعالى (وقالوا اتخذوا الرحمن ولداً) سبحانه من عباد مكرهين . لا
يسفهونه بالقول وهم بأمره يعملون ، فهم لا يفعلون إلا بأمره سبحانه
وتعالى .

ولا نعلم من حوار شيء في حياته حواراً بعد موته من بينه
كانت صلاة فيه مثلاً ، وكان يجوز أن يجعل مسجداً ، ولما دهن فيه
حرم أن ينعقد مسجد كما أن في الصحيحين عنه ﷺ أنه قال : « لمن الله
اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مسجداً » بحد ما فعلوا ، ولا
ذلك ليرر قبره وبكبره كره أن ينعقد مسجد ، وفي صحيح مسلم وغيره
عنه ﷺ أنه قال : « من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد لا
فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنا كرم عن ذلك » وقد كان ﷺ في
حياته يصلي خلفه وذلك من أفضل الأعمال . ولا يجوز بعد موته أن يصلي
الرحل خلف قبره ، وكذلك في حياته يطلب منه أن يأمر وأن يعي أن
يقضي ، ولا يجوز أن يطلب ذلك منه بعد موته وأمثال ذلك كثيرة .
وقد كره مالك أن يقول الرجل : ررت قبر رسول الله ﷺ الآن
هذا اللفظ لم يرد ، والأحاديث المروية في رتبة قبره كلها ضعيفة بل كذب .

وهذا اللفظ صار مشتركاً في عرف المتأخرين يروونه لزيد بن الدعية التي في معنى الشرك كالذي يروون القبر ليسأله أو يسأل الله به أو يسأل الله عنده .

والزيرة الشرعية هي أن يرووه به تعاضد للعدة له والسلام عليه كما يوصى على حادثة . فهذا الذي هو المشروع ، ولكن كثيراً من الناس لا يقصد بالزيرة إلا المعنى الأول ، فكذلك ما لك أن يقول : ررت قبوه ، لأنه من إيهام المعنى العبد الذي يقصده أهل البدع والشرك .

(الثالثة) أن يقال : سأنت فلان ، بحاء فلان عبدك وبحو ذلك الذي تقدم عن أبي حنيفة وأبي يوسف وغيرهم أنه مهي عن . وتقدم أيضاً أن هذا ليس مشهور عن الصحابة ، بل عدوا عنه إلى التوسل بدعاء الصيام وغيره !

وقد تنبأ ما في لفظ التوسل من الاشتراك من ما كانت الصحة تفعله ومن ما لم يكونوا يفعلونه ، فإن لفظ التوسل والتوجه في عرف الصحابة ولغتهم هو التوسل والتوجه بدعائه وشفاعته . وهذا يجوز أن يتوسل ويتوجه بدعاء كل مؤمن ، وإن كان بعض الناس من المشايخ المتبوعين يحنج ، يرويه عن النبي ﷺ أنه قال : إذا بعثتكم الأمور فعليكم بأهل القصور فاستمعوا بأهل القصور ، فهذا حديث كذب ومفتري على النبي ﷺ باحاديث العارفين بحديثه ، لم يروه أحد من الصالحين بذلك ولا يوجد في شيء من كتب الحديث المعتمدة . وقد قال تعالى (ونوكل على الحي الذي لا يموت ، وسبح بحمده وكفى به بدوب عباده خيراً) وهذا مما يعم بالاضطرار من دين الإسلام أنه غير مشروع ، وقد جنى النبي ﷺ عم هو أقرب من ذلك على اتحاد القصور مساجد وبحو ذلك ، وليس به الله تحذيراً من التشبه بهم ، فإن ذلك أصل عبادة الأوثان . كما قال تعالى (وقالوا لا تدن آلهتكم ولا تدن وداً ولا سواعاً ، ولا يعوث ويعوق)

وسراً) فان هؤلاء كانوا قوماً صالحين في قوم نوح فقاموا واعكفوا على قبورهم ثم صورهم ، ثم اتخذوا الاصنام على صورهم كما تقدم ذكر ذلك عن ابن عباس وغيره من علماء السلف .

من حيل شياطين الجن^(١)

وإدريس ما أمر الله به ورسوله وما هي عنه ورسوله في حق أشرف المخلوق ، وأكرمهم على الله عز وجل ، وسيد ولد آدم وحاتم المرسل والسبي ، وأفضل الأولي والآخري ، ورفع الشعراء مسدرة وأعظمهم جاعاً عبادة مبارك وتعالى سباً من دونه من الأنبياء والصالحين أولى بأن لا يشرك به ، ولا يتحد قهره ونسأ بعد ، ولا يدعى من دون الله في حياته ولا في مماته .

ولا يجوز لأحد أن يستميت بأحد من المشايخ العائش ولا المائت ، مثل أن يقول : سيدي فلاناً عني وإعزني وإدفع عني ، أو أنا في حالك ، وبحو ذلك ، بل كل هذا من الشرك الذي حرم الله ورسوله ، وتحريمه مما يعم بالاضطرار من دين الاسلام ، وهؤلاء المستفتون بالعائش والمائت عند قبورهم وغير قبورهم كانوا من جنس عماد الأوثان ، سر الشيطان يصلهم ويعوهم ، كما يفعل عماد الأوثان ويعوهم ، فتصور الشياطين في صورة ذلك المئت به ، وتحاطهم بأشياء على سبيل المكاشفة ، كما يحاطب الشياطين الكهان ، وبعض ذلك صدق ، لكن لا بد أن يكون في ذلك ما هو كذب ، بل الكذب أغلب عليه من الصدق ، وقد نقصي الشياطين بعض حاجاتهم وتدفع عنهم ما يكرهونه ، فيطمأن أحدهم أن الشيخ هو الذي جاء من النبي حتى فعل ذلك ، أو يطمأن أن الله تعالى صور ملكاً على صورته فعل ذلك ، ويقول أحدهم : هذا امر الشيخ وحاله ، وإنما هو الشيطان تمثل على صورته ليصل المشرك به المستفت به ،

١٨٨ دفعه حله في التوضيح والوسيلة ، ص ١٥٨ - ١٦٢ على علمه ومصححه ، ص ١٥٨ لا ساد طه الزبيدي

كما تدحر الشياطين في الأصنام ونكلم عابديها وتقصي بعض حوائجهم ،
كما كان ذلك في أصنام مشركي العرب ، وهو اليوم موجود في المشرقيين
من الترك والهند وغيرهم .

وأعرف من ذلك وقائع كثيرة في أقوام استعاثوا في ويعبري في
حسان عساعهم ، فرأوي أو ذلك لآخر الذي استعاثوا به قد حيا في
الهواء ودعاهم ، ولما حدثوا بذلك يستهم أن ذلك إنما هو شيطان
تصور بصوري وصورة عبري من الشيوخ الذين استعاثوا بهم ليطبوا أن
دبت كم أمب للشيوخ فتقوى عبر بهم في الاستعانة بالشيوخ الفاضل
والسليم ، وهذا من أكبر الآساء التي بها أشرك لشركون وعنده
الأولئك وكذلك المستعوث من الصاري مشيخهم الذين يستعوثهم
العلاءيون أبناء من يأتي على صورته دبت الشيوخ الصاري الذين استعاثوا
به فيقصي بعض حوائجهم

وهؤلاء الذين يستعوثون بالأموات من الأدب والفاصل والشيوخ
وأهل بيت النبي ^{صلى الله عليه وسلم} إنما أحدهم أن يحري له بعض هذه الأمور أو
يحكيهم بعض هذه الأمور ففصل ذلك كرامة وحرى عادة سلب
هذا الأمر ومن هؤلاء من يأتي إلى قبر الشيخ الذي بشره به ويستغيث
به هارون عنه من الهواء ففصل أو عقدة أو سلاح أو غير ذلك مما يطلبه
يطن ذلك كرامة تشجعه وإن ذلك كله من الشياطين ، وهذا من أعظم

وقد وقع أن بعض المفسرين يصرح وجود رأي ادعاهم بعض الذين
يؤدسون ومن الناس من نسب ذلك إلى رأي من سوره من يمتد صلاحه في
حالته يراه في الخارح وهو ميقط مأجود عن حبه كما يراه في النوم وهذا لتسبيل
قرب ، ولأين القسم كلامه فيه حبر في بحث رؤيا بعض به رؤيا الكفار ليس
الآساء والمالحي

الاسات التي عدت في الأوثان . وقال الخليل عليه السلام (و حسي
وبني أن بعد الأصنام . رب ابن صلات كثير من الناس) كما قال بوح
عليه السلام . ومعنوم أن الحجر لا يقض كثير من الناس الاسات اقصى
صلاتهم . ولم يكن أحد من عباد الأصنام يعتقد أنها خلقت السموات
والأرض ، من أي كانوا يتعدونها شفعاء ووسائل لاسات منهم من
صورها على صور الانبياء والصالحين ، ومنهم من جعلها تشبه
لكواكب والشمس والقمر ، ومنهم من جعلها لأجبال الجبل ، ومنهم من
جعلها لأجل الملائكة . فلعنواهم في قصدهم أن هو الملائكة والانبيا
والصالحون أو الشمس أو القمر ، وهم في نفس الأمر يعدون الشياطين ،
وهي التي تقصد من ذلك أن يعدوه وتظهر لهم ما يدعونهم إلى ذلك ، كما قال
تعالى (ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للملائكة : أهؤلاء إياكم كانوا
يعبدون ؟ فأناس حديث آت ولست من دوعهم من كانوا يعدون الحسن
أكثرهم هم مؤمنون ، وإذا كان العادما لا يستجر عبادة الله تعالى أو هموه
أنه أنه يدعو لانبيا والصالحين والملائكة وغيرهم من يحسن الله خلقه
وه . وأما أن كان لا يحرم عبادة الحسن عرفوه أهم الحسن وقد يطلب الشيطان
المعش في صورة الانس أن يسجد له أو أن يعبد به الفاحشة وأن يأكل
الميتة وشرب الخمر ، أو أن يقرب بهم الميتة ، وأكثرهم لا يعرفون ذلك ،
بل يظنون أن من يحفظهم أم ملائكة وأما رجال من الحسن يسموهم
رجال الغيب ، ويطوبون أن رجال الغيب أولئك الله عذبون عن انصر
الانس . وأنتك من تمتت بصور الانس أو رثيت في غير صور الانس ،
قال تعالى (وأنه كان رجال من الانس يعبدون رجال من الجبرادهم
وهذا) كان الانس إذا نزل أحدهم أو يحرف أهل قال . تعود عظيم هذا
الوادي من صفائه ، وكانت الأنس تستعبد الحسن فصار ذلك سبباً فيضعن

الحق ، وقالت ، الأنس تستعبد بنا !

وكذلك البرقي والعرائم الأعجمية هي تبصم أسماء ربح ال من
الحق يدعون ويستعبد بهم ويقسم عليهم بن يعطونه ، فتعظيم الشياطين
سب ذلك في بعض الأمور . وهذا من جنس السحر والشرك قال تعالى
(واسمعوا ما تقولوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن
الشياطين كفروا فاعلموا ان الله ليس بالهالك) وما أنزل على منكم من قبل
من ربه من آيات ، وما يعلمان من أحد حتى بقولا أو فعله فلا
يكفر ، فيتعلمون منها ما يعرفون به من المرء ووجهه وما هم بصارفين
من أحد إلا نادى الله . ويعلمون ما يعزهم ولا يعلمهم . ولقد علموا لمن
شواه ما له في الآخرة من خلاق . ولئن سألتهم ليقولوا إنما نحن
باعدون) وكثير من هؤلاء يطير في الهواء وتكون الشياطين قد حملته
ويذهب به في مكة وغيرها ، ويكون مع ذلك رديف يجمع الصلاة وغيرها
بما فرض الله ورسوله ويستحسن الحرام التي حرمها الله ورسوله ، وإنما
يقول به أن الشياطين لما أنه من الكفر والفوق والعصيان ، حتى إذا
سأله الله ورسوله وباب واليوم صاعقه لله ورسوله ، فارقته تلك الشياطين ،
ودهمت تلك الأحوال الشيطانية من الأحكام والآثار ، وأن أعرف
من هؤلاء عدد كثير ، منهم ومصر وحماد واليمن وما خربرة والعراق
وحرسن ولروم فله من هذا الجنس كثير بالثام وغيرها ، وبلاد
الكفار من المشركين وهن الكذب أعظم .

وبما ظهرت هذه الأحوال الشيطانية التي أصابها الكفر والفسوق
والعصيان بحسب ظهور أسبابها ، فحيث قوى الإيمان والتوحيد وورد
العرفان والآيات وظهرت آثار السوء وإرساله ضعف هذه الأحوال
الشيطانية ، وحيث ظهر الكفر والفسوق والعصيان قويت هذه الأحوال

الشیطانية ، والشخص الواحد منه هذا وهذا الذي تكون فيه مادة تمدد
 للآيين ومادة تمدد للمعنى يكون فيه من هذا الخلل وهذا الحال .
 والمشركون الذين لم يدخلوا في الإسلام مثل الحبشة والضواينة والسني
 ونحو ذلك من عباءة المشركين وشيوخهم الذين يكونون الكفار من
 الترك والهند والخطا وغيرهم تكون الأحوال الشيطانية عنهم أكبر ، ويصعد
 أحدهم في الهواء ويحدثهم بأمور غائبة وينصي أدب الذي يسمى هم
 به يمشي في الهواء ، ويضرب رأس أحدهم إذا خرج عن طم نهم ولا يرون
 أحداً يصرب له ، ويطوف الأناء الذي يشربون منه عليهم ولا يرون من
 يحمله ، ويكون أحدهم في مكان من نزل منهم عنده صيفه طعاماً يكفهم
 ويأتيهم بالوان مختلفة ، وكذلك من الشياطين تأتيه من تلك المدينة
 القرية أو من غيرها وربي هذه الأمور كثيرة عند من يكون مشركاً
 أو ناقص الأيمان من ترك وعمرهم وعند سائر من هذا أنواع كثيرة .

وأما الداحلون في الإسلام إذا لم يحفظوا التوحيد واساع لوصول ،
 بل دعوا الشيوخ بعنف واستماتوا بهم فلم يزلوا من الأحوال الشيطانية يصب
 بحسب ما فهم مما يروى الشيطان ومن هؤلاء قوم فهم عبادهم ودين مع
 نوع جهل ، يحمل أحدهم فيوقف يعرفات مع الخجاج من غير أن يحرم
 دا حادى الموافيت ولا يسترد له ولا يدور صواف الأفضة ، ويطن
 أنه حصل له نيك عن ص لى وكرامة عظيمة من كرامات الأولياء ،
 ولا يعلم أن هذا من تلاعب الشيطان به ، من مثل هذا خرج من
 مشروعا ولا يجوز بأحدى علمه لمسمع . ومن من أن هذا عباده وكرامة
 لأولياء الله فهو صال جاهل . وهذا لم يكن أحد من الأئمة والصالحين
 يفعل بهم مثل هذا ، فانهم أحاط قدرأ من ذلك ، وقد حرب هذه القصة

(١) هو المعروف عندنا (الطائر

لنعم من جن هو وطائفة معه من الاسكندرية الى عرفة مرأى ملائكة
 يزل وتكتب أسماء الحجاج فقال كستموي ؟ قالوا - أب لم نخرج كما
 حجب الدرس ، أنتما نفع . ولم تجرد ولم يحصل لك من حج الذي يشاء
 الدرس عليه ما حصل للحجاج . وكان بعض الشيوخ قد طلب منه بعض
 هؤلاء أن يجح معهم في أهواء قدس هم هذا الحج لا يسقط به امر من
 عسكم لانكم لم تحجوا كما أمر الله ورسوله

ودرس الاسلام مبني على أصلاء ، على أن يعبد الله وحده لا يشرك
 به شيء ، وعلى أن يعبد ما شرعه على رسوله ﷺ ، وهذا هو حقيقة
 قولنا شهد أن لا اله الا الله وشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فالله هو
 الذي بأمره انقوت عباده واستمدت رحمة وتعظيم وخوفاً ورحاه واحلالاً
 وكراماً والله عز وجل لا يشركه فيه غيره فلا يعبد الا الله ،
 ولا تدعى الا الله ، ولا تعبد الا الله ، ولا تدع الا الله .

أب تيمية والحبل الشرعية

لقد فسر عن الامام محمد بن الحسن تلميذ الامام أبي حنيفة ، أن له
 كتاباً في الحبل ، ولانصرف كتاب منه يسمى : الحبل والمخرج .
 وقد اختلف في صحة ذلك ، وخاصة عن الامام محمد
 وقد حرم شيخ الاسلام بن تيمية على من حمل في الشريعة ومعها من
 تأبى سداً بالشرعية والذي بطلانها لا يؤذي الله من التحليل على الدرس
 وتعظيمه وتحبيل بحرمانه . وكان ينفاه : « أعلم أن تجوز الحبل بتناقض سد
 الإذرائع مناقضة ظاهرة ، فان الشارع سد الطريق الى ذلك المحرم بكل
 صوري ، والمحمل يريد أن يتوصل اليه ، وهذا لا اعتبر الشارع في البيع
 والنصرف والسكاح وغيرها شروعا سد بعضها طريق اربى والرباء وكل

بـ مقصود العقود ، ، يمكن لحال الخروج منها في الطهر ، فإذا أراد
 الاختيار بعض هذه العقود على ما سمع الشارع منها ، أتى بها مع حيلة
 أخرى توصله بزمها إلى نفس ذلك الشيء الذي صد الشارع بزمه ، فلا
 يبقى لتلك الشروط الشيء يأتي بها فنده ولا حقيقة ، ، يبقى عزله
 اللعب والعش . .

وقد ذكر الإمام بن سبينة مثله على بعض الخبر قبل
 « ادواطاً على سبع أو هذه لاسقاط البركة » ، ومن كان الاحتيل
 من واحد من أن يجب لأنه هو يريد ، يرجع فيها لثلاث عليه البركة ،
 فإن وجود هذه امة كعدمها ليس هبة في شيء من الأحكام . لكن أن
 ضم المقصود بربط أحد كماله صراحةً وباطناً ، والابقى وسادة في
 الماثل فقط ، وإن كانت حيلة لا يستقيم بها ما ، أن يدور الجعل ، ولا
 يظهر بربط ، أو يترجم به ، أو صراحةً ، أو بغيره ، أو بغيره ،
 ونحو ذلك كانت عدم عقود ، منه له ولن يتم عرضه عقود ، حيلة فلا
 يحل له الدخول في ، ولا يربطها ، ، وإن عدم الموهوب له أو
 الموصى له قرصه لم يحص به المنة في الرهن ، فلا يجوز له الانتداع به ،
 بل يجب رده إلى مستحقه (١) .

وأما الجعل الذي حرّمه نكح الاسلام ، وقد كانت منتشرة في عهده ،
 ولا تزال باقية إلى يوم هذا ، الحيلة لإباحة تحليل الزوجية
 المتعلقة ثلاث طلاق ، وذلك عن طريق الخلل ، ، وهو ربي صريح أو قد
 أمع هذا الامم كتاباً حاداً بعد الموضوع سناه (إقامة الدلائل على
 إبطال التحليل) قال فيه :

« كساح للحدس حرام ، حدس لا يبعد الخلل ، وصوره أن الرهن إذا

أطلق امرأته ثلاثاً (١) ، فإما تحرم عليه حتى تنكح روحاً غيره كما ذكره
 الله تعالى في كتابه وكما جاءت به سنة الله صلى الله عليه وآله وسنن أئمة
 عليه أمته ، فإذا تزوجها رخص نسيه أن يطلقها لتحل لزوجها الأول كان
 هذا النكاح حراماً باطلاً سواء عزم بعد ذلك على إمساكها أو فراقها ،
 وسواء شرط عليه ذلك في عقد النكاح أو شرط عليه قبل العقد أو لم
 يشترط عليه لفظاً ، إلا كان ما بينهما من الخطبة وحال الرخص وامرأة
 والمهر بطلاً بينهما مرة اللفظ بالشرط ، أو لم يكن شيء من ذلك ، من
 أراد الرخص أن يتزوجها لم يطلقها لتحل للمطلق ثلاثاً من غير أن تعزم
 المرأة ولا ولما شئتاً من ذلك سواء عزم الزوج المطلق ثلاثاً أو لم يعزم ،
 مثل أن يطلق المطلق أن هذا من حبي ومموف مع المطلق وامرأة
 فاعدها إليه ، كما أن الطلاق ضرورة وأولادهما وعشيرتهما وبحكم ذلك ، بل
 لا يحل للمطلق ثلاثاً دلالة ، وتزوجها حتى ينكحها رجل مردداً لنفسه نكاح
 رخصة لا نكاح دلالة ويدخل بها بحيث تدرك عيبه ويدرك عيباتها ثم
 بعد هذا إذا حدثت به فرقة بموت أو طلاق أو فسخ جاز للأول أن
 يتزوجها . ولو أراد هذا المطلق أن يعزم معها بعد ذلك ، استأنف النكاح
 فإن ما مضى عقد فاسد لا يباح المعام به معها

هذا هو الذي دل عليه الكتاب ونسبه ، وهو مأثور عن أصحاب
 الرسول صلى الله عليه وآله وسنن أئمة التابعين هم بإحسان وعامة فقهاء
 الإسلام (٢) ...

هذا ومن الحق والإنصاف أن يقال أن استعديم الحيل لا يقتصر

(١) يشترط في هذا الطلاق ألا يكون مدعى في ثلاثة طهور لا من الرجل
 روحه فيها وألا يكون في حبه عسر وسكر
 (٢) أجمع أحمد التواتر من عبادي ...

على المذهب الحنفي فقط ، بل نعدّه الى سائر المذاهب الأخرى ، فقد قال الامام ابن قيمية :

« .. وان كثيرا ممن يخالف للشرعيين في مذهبهم ويرى أنه أتبع السنة ولا أثر واحد بالحديث منهم من يتوسع في الخيل ويرى الدين وينقص عرى الاسلام ويفعل في ذلك قريبا ، وأكثر مما يحكي عنهم حتى دبت اليه الى كثير من فقهاء الطوائف ، حتى أن بعض أتباع الامام أحمد مع أنه كان من تبع الدين عن هذه الخيال تلتصقوا بها ، فأدخلها بعضهم في الايمان وذكره واحد بعد من مسائل التي هي عيبها من أشد ما أنكر الامام أحمد عن للشرعيين وحتى اعتقد بعضهم حور خلع اليمين وصحة سكاك المحلل ، وحور بعض خير الرواية ، وحتى أن بعض الأنبياء من تصحوا به شيوخ بعض الخيل في معاملات مع رده على أصحاب الحق ، وذلك في مسائل قد نص الله أحمد على إبطال الخيلة فيها الى أشياء أخر . »

وكرر ذلك في بعض المسائل التي الشافعي رضي الله عنه وتوسع بعض أصحاب أبي حنيفة في توسعاً بعد اصول أبي حنيفة على خلافه ، وحتى أن بعض الأئمة ، أصحاب ذلك تبارك فيها تزلزل من يرى أن القديس حور بعضهم ، وحتى حور من عيسى كما يعلم الناس فالتوجه الكتب أو ضعف الصلاة ، لا من عيسى كما مكروهة بالاعتقاد ، ومنها محرمة عند كثير من العلماء ، من كبرهم ، وعند عامة السلف رضي الله عنهم ، وحتى ألقوا في بعض أسير من العامة أو أكثرهم ، حلال ومنها من دين الله سبحانه !

فبعد المؤتمر الذي أجّج الله صدره للاسلام يكرهها ويسمى فلسفة ، والمعني يعبر عن بقول له هذا حال ، وهذا حائر ، وهذا لا بأس

به وهو محض في هذه الأقوال باتفاق العلماء ، فإن أقل درجات أكثرها
الكرامة !

وقد ذكره تعاقبهم على كرامة التحليل المتواصا عليه .
وأعم أن عامة ما يلفتك من الكلمات الشديدة من بعض الفقهاء ،
فإن أصل ذلك قاعدة الحيم ، فإن القلوب إنما تنكرها لا سيما قلوب أهل
الفرقة والعلم والولاية وأهله ، ويجدون يسوعها عن بعض مفتين ،
فيتركهون بلا حكار عليهم ، وهذا كان مشأ هذه الحين من اليهود ،
صار لدعوي من المتفهمة مشأ بهم ، وصار أهل الحين تعلمهم بدلة
والمسكة لمشركتهم اليهود في بعض أخلافهم .^(١)

هذا . وقد ذكر الأستاذ محمد أبو رهرة في كتبه (أبو حبيبة)
مختصاً مطولاً عن هذه الحين وكان مما قاله

« إن الأمة لفاحصة العبيدة لكذب الحين ومارج المحصاف ،
ولكتاب الحين لمحمد ينتهي بأن حين من أنه لمسهب اعني من النوع
انسابي »^(٢) ، لا من النوع الأدبي ، فهي من القسم الثالث في الأقسام التي
ذكرها ابن القيم وسبأها ، يحتل بها على اتواصل إلى الحق ، أو
على دفع الضرر بطريق مساحة لم يوضع موصلة بدت ، ولكن قصد بها
دبت التوصل .

١ التلويح ج ٣ ص ٦٧ ٦٨

(٢) كان الأستاذ أبو رهرة قدم لكلمة عن الحين بكلام لابن القيم للحص
بإني يقدم هذا التلوه الحين عند الفقهاء أن تلامه أقام
(القسم الأول) نصري اعني التي يؤمن ب أن ما هو محرم في نفسه
(القسم الثاني) أن يكون الحين مسروعة وما نفسي إليه مسروع .
(القسم الثالث) أنه بعد على اتوصل إلى الحق أو على دفع الضرر بطريق
مساحة ، لم يوضع موصلة أن ذلك من وصفت لغيره .

وقيل أن نحوض في تقسيم هذه الخيل الماثورة ، تذكر ملاحظة
 لأحدها ، وهي تركي ما قررناه ، وتلك الملاحظة هي إما لم نجد حجة
 في باب من أبواب العبادات في هذين الكتابين ، وإلا حجة واحدة في
 الركاة سدكرها ، وأن إبعاد العبادات عن بطني الخير في الماثور عن
 أولئك الأئمة ، لعلهم لم يقدروا على أنهم لم يقصدوا بحيلهم مدافعة مقاصد الشرع
 والاستمساك بمذهب من المذاهب ، إذ أن العبادات أساسها النيات ،
 وهي من العبادات وهو الذي يحاسب عنها ، وهو العليم الخبير (١) .
 ونقول في الرد على الشيخ أبي رهره أنه إذا كان من السهل نبوة
 بعض أئمة المذهب الحنفي من حيل النوع الثاني ، فلا يمكن تبرئتهم جميعاً
 بما حدا بالامام من تيمنه لئلا يقول في الكلام سي مقده سابقاً .
 « وبوسع أصحاب أبي حنيفة » (أي في الخير) توسعاً بدل أصـول
 أبي حنيفة على خلافه ، هو لم يكن تلك الخيل من القسم الأول ، فلماذا
 يحاول شيخ الإسلام برفه لامام أبي حنيفة .

إما من يدرس كتب الأحاديث يجد الصعاب معاً من الخير التي يحرمها
 الشرع تحريماً مطلقاً ، وقد ذكر بعضها في سبق ، وخاصة حجة التحليل
 المذكورة المذكورة في كثير من كتب الحنفية . والتي أثبت شيخ الإسلام
 بطلانها كما رأيت في كتابه إقامة الدين على إبطال التحليل ، وما رأينا
 من حملهم في بيع البعينة ، وسبيع لأجل ، هو احتيال على مزاوله الربا
 صريح ، وسقوط الصلاة وبيع والصوم ، الركاة « حيلة المعروفة التي يحرمها
 أهل الميت ، كل ذلك يؤيد ما ذهب إليه من الرد على أبي رهره .

وأما قول أبي رهره « بأنه لم نجد حجة في باب من أبواب العبادات
 في هذين الكتابين إلا حجة واحدة في الركاة . » وأن إبعاد العبادات عن

فطلق الخيل . . ليدل على أنهم لم يقصدوا بحيلهم مدافعة مقاصد الشرع . .
اد أن العبادات أساسها النيات . . »

ان في قوله هذا تقييلاً من شأن المعاملات وخطورتها ، مع أنها أهم
من العبادات من حيث تعلقها بحقوق العباد التي لا يعرف دونها الا توصية
أصحاب والمعاملات كما لا يخفى هي في نظر فيها الخيل على العباد
سبب ما يصحب من اذى وهو من الغش المحذور

قل لادم من تسمية مدحصة

« ان النبي صلى الله عليه وآله ومن خلو ان اؤن ما يقصد من
الدين الأمانة واحصر ما يفقد منه الصلاة ، وحدث عن رقية الأمانة من
القلوب الحديث المشهور ، وقال خير العروق الله . . ان الذي بعثت فيهم
ثم دين بلوهم ، ثم الدين بولهم ، فذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة ، ثم
ذكر أن بعدهم قوماً يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤمنون . .

والخيل (أي في المعاملات) توجب مخرج اليهود والأمانات وهو
قلب واضطرابها ، فان الرجل اذا سوع له من يعاهد عهداً ثم لا يمي به
أو أن يؤمن على شيء ، وأحد بعضه سوع تأويل ، ارتفعت الثقة به
وأمثاله (١) »

والاحاديث الواردة في المعاملات وعدم الغش والعس والتعير
فيها ، أكثر من أن تحصى ، وهي ان دلت على شيء ، فإنما تدل على
حرص الشارع على بيان خطورتها مع التلاعب والخيل فيها ١

فتاوى شيخ الاسلام

حرج الادم ابن بيمية على الناس بتدوينه العظيمة التي خالف فيها ما تعارض عليه العلماء فأقاموا عليه الكبير شأنهم في كل زمان مع المصلحين المتحررين من القيود المذهبية ، فسمعوا في سمعه من أهل كثير منها ، مع أنه رحمه الله كان يأتيهم بالحجج الدامنة والأدلة القاطعة من القرآن والسنة وأقوال الصحابة .

وإذا كان هنالك بعض الاجتهادات له ، فإنه قد برزت فيه جميع شروط الاجتهاد ، ولا يسكر ذلك إلا معاد أو جاهل .

وهذه خلاصة بعض هذه الفتاوى

● القول بقصر الصلاة في كل ما سوى سراً ، سواء كان حويلاً أم قصيراً ، وفقاً لقول بعض الصحابة ما دامت السنة لم يكن حدود المساعة .

● القول بأن السكر لا ينأمر (ي لا يطلب منه التلطف بالراء) وإن كانت كثيرة ، كما هو قول ابن عمر ، واحتاره البخاري .

● القول بأن سجود التلاوة لا يشترط به وضوء ، كما يشترط للصلاة وهو قول ابن عمر ، واحتاره البخاري أيضاً .

● القول بأن من كمل في رمضان معتقداً أنه ليل ، فإن بهاراً لا قضاء عليه ، كما هو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وذهب إليه بعض التابعين ، والفقهاء من بعدهم .

● القول بجوار بيع الأصل بالعصير ، كالزيتون بالزيت والمشمس بالشمس .

● القول بخوار التيمم لمن خاف فوات العيد والجمعة ، باستعمال الماء .

● القول بخوار جمع ما سجد من النصة للتعبي وغيره ، كالحائتم ونحوه
« النصة متصلاً ، وحصر الزائد من الثمن في مقابلة الصعة .

● وكان يقولون سوريت المسم من الدمى ، وله في ذلك مصنف
ويبحث طوبى له بعثر عليه وهذه الفتوى فيما طرأ

● القول بكثرة المعنى في اطلاق الطلاق (كقول عبي
الطلاق لأفعلن كذا أو لانتسم عن كذا .. أو علي الطلاق اشتريتها
بكذا .. فكون صدر عنه بما يجب عليه كفارة ، وهي اطعام
عشرة مساكين ، أو صوم ثلاثة أيام ولا يقع الطلاق)

يقول الامام ابن تيمية أن علماء المذاهب الاربعة هم في ذلك قولان
أحدهما أنه يقع الطلاق ، والثاني أنه لا يقع ، وقوله طائفة من أصحاب
الشافعي كالغفال ، وفي سعد المتولي ، ويقول به يعني ويقضي في بلاد
الشرق والجزيرة والعراق وحراسين وحجر والشم وبلاد المغرب ،
وهو قول دود وأصحابه كـ م ، كثير من علماء المغرب المالكية
وعبرهم ، وقد دل عليه كلام الامام أحمد المخصوص عنه ، وأصول مذهبه
تؤيد ذلك في غير موضع .

● لا يقع الطلاق اعلو على شرط ، أن كان لا يقصد الطلاق عند
وقوع الشرط ، كقول الزوج لزوجته أمك طلاق إذا ذهبت إلى
مكان كذا ، وكان يقصد نحوونها فقط ولا سوي طلعها ، فذهبت فرب
الطلاق لا يقع

● الطلاق المحرم الدعي لا يقع ، كالطلاق في خيصر ، أو ظهر من
الرجل زوجته فيه ، وكذا ذلك طلاق محرم لا يقع . ودليله حديث النبي
ﷺ أن قال لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه . وقد علم أن عبد الله بن عمر طلق
امرأته ، وهي حائض . مرة فلما رجعا حتى تحيض ، ثم نظروا ، ثم تحيض

ثم نظروا . وقد رد الامام ابن بيمه على القائلين بوقوع طلاق ابن عمر
وصلى الله عليه . في كلام طويل خلاصته انه جاء خلافاً لسنه ، قال عليه
الصلاة والسلام . « كل عمل ليس عليه امره فهو رد ! »

● اقول بان طلاق الثلاث لا يقع الا واحدة ودليله من الكتاب
قوله تعالى : « الطلاق مرتان فامسك بعروق و لا ترجع بحسن » فلم
يقبل طلقتان وكذلك قوله في سورة الطلاق (لا تدري لعل الله
يجتهد بعد ذلك امرٌ ، فكيف يجتهد ههنا) والرجوع دا' بعد
الخير - عليه ؟

ودليله من السنة ما ورد عن عبد الكريم بن عبد الله انه قال كان
« الطلاق على عهد رسول الله ﷺ و ابني بكره ومنه من حله عمر طلاق
الثلاث واحدة »

● عدم وقوع طلاق المعتصم ، السكران والمكره بقوله عليه
الصلاة والسلام : « لا طلاق في اغلاق »

لقد نفذ ابن تيمية لامره الاسلاميه من التفكك والاولاد من
التشرد هذه الفتوى ، وفي سبيل الله ما لا فاء من احقر هذه الفتاوى الخلقية
الخرقة من التعديت في اعماق السجون ، وقد شعر عماء بسمن المتأخرين
بصوب آرائه وفتاويه فألغت عام ١٩٢٠ حنة من 'صحب الساحة شح
الحامع الأهر ، وشح المالكية ، ورتب الحكمة العليا الشرعية ، ومعني
الديبر المصرية ، وثابت السادة المالكية وعلومهم من الفقهاء ، وامست نصحه
أقوان الامام ابن تيمية و« رت العمل » في المحاكم المصرية ، وبذكر
فيما يلي القانون المصري للمحاكم الشرعية تحت عنوان « الطلاق »
المادة الأولى لا يقع طلاق السكران والمكره ! .

المادة الثانية لا يقع الطلاق غير لمحرر د قصد به الحمل على فعل شيء أو تركه ، لا غيره

مادة الثالثة الطلاق المقرون بعدد لفظاً أو شارة لا يقع الا واحدة .

المادة الرابعة كسدت الطلاق ، وهي ما تتضمن الطلاق ، غيره ، لا يقع بها الطلاق الا بالثنية

تم سمع الجمهورية السورية بتاريخ ١٧ ٩ ١٩٥٣ فاصدرت قانون الأحوال الشخصية الصادر بالمرسوم التشريعي رقم ٥٩ بالتاريخ السابق ، فتقرر ما يلي :

مادة ٨٩ ١ لا يقع طلاق المكران ولا المدهوش ولا المكر .

٢ المدهوش هو الذي فقد تمييزه من غضب أو غيره فلا

يؤدي ما يقول

مادة ٩٠ لا يقع الطلاق غير لسبب ادعى بقصد به الا الحث على فعل شيء أو اوسع منه أو استعصم استعمال القسم لتأكيد الاحذر لا غير .

مادة ٩١ تلث الروح على روحته ثلاث طلاقات

مادة ٩٢ الطلاق المقرون بعدد لفظاً أو اشارة لا يقع الا واحدة .

وهكذا انقلبت قذوى شيخ الاسلام بعد سبعة قرون من وفاته سجيناً في قفله ، دمشق سبب ، الى قواصم مقبلة مشار اعجاب الناس حين؟؟ فلبت الأدعياء والمخرفين من أعداء الاسلام الصحيح يأخذون درساً من هذا الحادث ، فلا يقاومون في هذا العصر ، المصلحين الذين يدعون الى رجوع الرجوع الى كتب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ ولو حالف الأئمة الأربعة رضي الله عنهم لأن ذلك وفق رعائهم ، فقد أحجموا على لزوم الأحد بالحديث ولو حالف المذهب :

الطَّلَق

وبعد فهذه مقتطفات من قصيدة « الطَّلَق » للشاعر الكبير
معروف الرصافي في الانتصار لدفع ابن القيم وشيخته ابن تيمية عليهما الرحمة
والبرصان . وقد نشرت في آخر « اعانة اللهفان في حكم طلاق العصان »
ومطالع .

بدت كالشمس يحضها الفروب فتد راع بصرتها الشجور
منيرة عن العشاء خلود من الحشرات ألسنة تمور
ومنها

فعاصب روحها خلطاء يوماً دأمر للحلاف به ثوب
واقسم بالطلاق هم ييأ وتلت أيتها خطاً وحو
وطلقها عن حهن ثلاثاً كذلك يحول لرحمن المصوب
وافتنى بالطلاق صلاق بك دور فتب بعضهم عصب
فانت منه لم تات الدوب ولم يعلق بها الدام المغيب
فقلت وهي ماكبة بدي بصوب مه تزحف بقوب
مدا . يجب صرمت حلي ؟ وهل أذيت عندك يا نجيب ؟
ومنها

فاطرق رأسه حملاً وأعضي وقال ودمع عينيه مكوب
بحجة اقصري عني فأبي كفاني من لظى الندم اللهب
وما والله محروك باحتبيري ولكن هكذا حرت الخطوب
وقد ختمها بقوله :

الاقل في الطلاق لموقعيه لا في الشرع لنس له وحو
علوتم في ديانتكم غلوأ يضيق بعضه الشرع الرحب
أراد الله تسييراً وأنتم من التعصير بعدكم صروب

وقد حلت بأمّتكم كرب
وهي حمل الرواح ورق حتى
كعظم لعاب الشمس أدلت
بثقة من الأفقوه نعت
لكم فيهم لاهم الدوب
بكا دأ نعت له بدوب
نه في الخو هاحرة حبوب
ويقطعه من النسم الحبوب



قدى ابن القيم الفقهاء كم قد
ففي علامة لماس رشده
بح في ما أنه طريق عنه
ومن حكمه دور الله لك
لعر الله يحدث بعد مر
دعاهم للصواب فم يحبو
ومردح من هو مستوي
كماها شيعه اخبر الأديب
من الدال م نعه القلوب
لنا فيحب مهم من يحس



● ومن فتاوى ابن تيمية واختياره عدمه ، والركاة لأهل المعاصي حتى
يتوبوا ، وقد قال شيخ الإسلام : « انه لا يلغي أن تعطى الركاة لمن لا
يستحسن بها عى طاعة الله تعالى ، فإنه سبحانه قد ضاعف معونة على طاعته لمن
يحتاج بها من المؤمنين كالقفر ، والعارفين ، أو لمن يعاون المؤمنين ، من
لا يصلي من أهل الحاجات لا يعطى شيئاً حتى يتوب ، ويلتزم
الصلاة »^(١)

وقد حاتف لاند محمد نور مرة^(٢) أن تيمية في هذا ثلاث أساليب
للمصالح فيما يلي :

(١) وهو عمومصوص القرآن في مصادف الركاة من غير تخصيص

(١) هو الامام ابن تيمية

(٢) الاختيارات تيمية من ٦١ طبع الكردي

١٣ كتاب ابن تيمية لأبي ربه رضى الله عنه

من مطيع وعاص ، وليس لأحد أن يخصص لغيره استعانة من
غير نص محض

(ثانيا) أن الزكاة معونة على الحدة ، فهي تعطي للحي لتقوم حياته
ويوفر له الضروري من حاجاته .

(ثالثا) أن النبي ﷺ كان يرضى المشر كمن في حوائجهم ودكر
مساعدته الرسول لاهل مكة بعد صلح احدييه بسبب جائحة اصابهم ،
ويقول في رد عليه : ما احبته الأولى ، فدفع ذلك عنه ، لان اسلام امر
الدفع لمولاه فلوهم من اهل مكة الذين يكونون سلامهم واصله في بقوة
المسلمين ، وليس للمشر كمن عامة !

وأما حجة الثالث ، فدفع نصا بأن دفع للمصدة يؤدي الى
مهم وبتهم على المصدة وتندبهم فيها ، ولا يخفى أن حال بعضي الحاجة الى
مال ، فلو لم يكن هذا المال متوقفا لغيرهم لم يكن لهم

وأما حجة الرابع ، فدفع كذلك بأن مساعدته ﷺ لاهل مكة
قبل الفتح رغم أن كان يقصد من وراءه عتق نكته
الأولى بأبي فوهم

الثاني : مساعدة المؤمنين الذين كانوا يكتبون بينهم حشيشه من
بحر مي المشر كمن ، فلا بد أن يصيبهم شيء من هذا المال الذي ارسله
النبي ﷺ

وإنما يرى ريبا وسطا من حجة لاسلام ابن ببيعة ، ومن محمد أبي
رهرة ، فادرك شعرتين من العصاة على الطاعة والعودة الى احضان
الفصيلة بسبب نصحا أو نصح غيره هم ، فلا مانع من اعطائهم من الزكاة

رحمة بهم وتالياً لقلوبهم ، ولما أن بحس عدهم ويطبق رأيي في زهره
 على إطلاقه ونسجل على العصاة (المصريين) في الواحيد والحدث ووادى القمار ،
 فتدفع هم الركاة فيها ، و بعد حروجهم منها ، فكلام لا يقبل بدعائش الاسيا
 ونحن نعم من القراء كثيرين ، فهم مصري دفع الركاة والصدقة الفقير
 التقى الصابر ، أم المعاصي العاجز (١١٩)

لا يذكر الأستاذ أبو زهره قوله عليه الصلاة والسلام : لا يصاحب
 الا مؤمناً ، ولا يأكل طعامك الا تقي (١٢٠)

الترعب وترويب من أهم مباحج الاسلام وتنصفه الجماعات
 والافراد في أعمالهم ، فكافزون المحسن ويهتدون أو يعاقبون المستن
 شيعياً بالأولى وحماً للآخرين على تحس سلوكهم ، وفي ذلك سلاح
 لمن يبدي عنهم أقصى وتحقيق المدة العاقبة

سجن الشيخ بسبب قتياه في الطلاق

وفي اليوم الثاني والعشرين من رحب من سنة عشرة وسبعائة ،
 عند محبس دار السعادة حضره النائب والقضاة ، وجماعة من المفتين ،
 وحضره الشيخ (١٢١) ، وعارده في الاقداء مسألة الطلاق ، وعائسوه على
 ذلك ، وحيسوه بالقلمة ، فبقي فيها حجة أشهر وغاية عشر يوماً ،
 ثم ورد مرسوم السلطان بأحراجه ، فأخرج منها يوم عاشوراء ، من
 سنة إحدى وعشرين وسبعائة ، ووجه الى داره

١٠ بعد هذه أو : احدى الامداد أي زهره في هذا الموضوع هو مسجع
 ما باله ليس للمصنف صاحب ، بل لغير المسلمين من الكفرة واشركي . حجه به كما
 أعلن رأيه هذا في إحدى المجلات الاحتجاجية وهكذا راد في الزمره .

(١٢٢) هو مسجع الاسلام بن سمة

ولم ير الشيع بعد ذلك يعتم أساس وينقي الفرس بالحسليه أحيانا ،
ويقرأ عليه في مدرسه القصاص ، في أنواع من العلم

الكلام على شد الرجال إلى القبور

فما كان في سنة ست وعشرين وسبعمائة وقع الكلام في مسألة شد
الرجال ، وأحسن المطبوع إلى قبور الأئمة ، والمصالح ، وصغروا المشيع
بحواب سؤال في ذلك ، كان قد كسبه من سبب كثرة ، يتضمن حكاية
قوال في المسألة ، وحنة كل قول منها .

وكان يشيع في هذه المسألة كلام متقدم أقدم من الجواب المذكور
كثيرة ذكره في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم ، وغيره . وفيه ما
هو أعلم من هذا الجواب الذي يعرفونه .

وكثير الكلام ، والقيل والقال ، سبب العنود على الجواب المذكور
وعظم التشيع على الشيخ ، وحسرت عليه ، ونقل عنه ما لم يقبله .
وحصل فتنة طار شررها في الآفاق ، واشتد الأمر ، وحيث على الشيخ
من كيد القائل في هذه القضية بالدر المصرية والشامة ، وكثير الدعاء
والتمرع والادهل إلى الله تعالى ، وضعف من أصحاب الشيخ من كان
عنده قوة ، وجبن منهم من كانت له همة .

وكان الشيخ رحمه الله وكان ثبت أحاسن ، قوي القلب
وظهر صدق بوكله واعماله على ربه

ولقد اجتمع جماعة معروفون بدمشق وصربوا مشورة في حق الشيخ
فقد أحدهم . يعني . يعني القائل

وقال آخر : يقطع لسانه ، فقطع لسان القائل .

وقال آخر . يغرر ، فغرر القائل .

وقال حر . يخنس ، فخنس القائل

واجتمع جماعة آخرون حضر ، وهاهو في هذه القصة قائماً عظيماً ،
واحتتموا بالسلطان ، وأجمعوا أمرهم على قتال الشيخ فم وافقهم السلطان
على ذلك .

أمر السلطان بحبس الشيخ بقلعه دمشق

ولما كان يوم الاثنين بعد العصر ، سادس من شعبان من السنة
الذكورية ، حضر من الشيخ من جهة نائب القضاة دمشق مشد
الأوراق ، ومن خطير ، أحد حجاب ، وأخرون ، من قوم السلطان
ورد بأن يكون في قلعة ، وحضر معهم من كونا فاضل الشيخ
«رور بذلك» وقال : «أنا كذا مستعد» . وهذا فيه خير عظيم .
وركو جميعاً من دره ، في القلعة ، وأحيطت له قاعة حسنة ،
وأخري خاصة ، ورسم له الأقامة بها ، وأقام معه من درس درس
يخذه ، بأذن السلطان ورسم له ، يقوم بكفايته .

وفي يوم الجمعة عاشر شهر المذكور جرى له مجمع دمشق الكبار
السلطاني الوارد بذلك ، وبعده من بعد

وفي يوم الأربعاء منصرف شعبان أمر القاضي الشافعي بحبس جماعة
من أصحاب الشيخ بسجن الحكيم ، ودله في صورة الشافعي ودين له في
ومن ما يقصبه الشارح في أمرهم

وروي جماعة من أصحابه ، وجمعوا آخرون ، وعرر جماعة ،
وبودي عليهم ، ثم أطلقوا ، سوى لأمام شمس الدين محمد بن أبي بكر
اسم أخوره ، فإنه حسن بالقلعة وسكنت القصة .

ملخص صورة النشأ

وهذا ملخص صورة نشأ وموافقة استعداد له وغيره .

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد لله رب العالمين ، وصلى الله عليه وسلم ، وآله
 ثم بعد ، هذه فتب فتى بها استبح الأمام تقي الدين أبو العباس
 أحمد بن حنبل رحمه الله عنه
 ما نقول السادة العلماء ، أئمة الدين ، يقع الله بهم المسامحة ، في
 من روى الحديث في ردة قبور الأنبياء وآلهم ، مثل ما روى محمد بن
 وغيره ، فإن نحره له في سفره أن يقصر الصلاة ؟ وهل ردة شرعية
 م لا ؟ ؟

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من حج ولم يزرني فقد جفائي »
 « من روي بعد موسى ، كمن رآني في حياي » وقد روي عنه عليه السلام
 أيضاً أنه قال : « لا تشد الحبال إلا في ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ،
 ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى »
 فهو مأثور روي رحمه الله

خلاصة الجواب

أحمد لله رب العالمين .

أما لسر إلى ردة غير المساجد الثلاثة ، فهو واجب أحمد من العلماء
 لسفر أبيه و رده ، حتى نص العلماء على أنه لا يسافر من مسجد قباء
 لأنه ليس من المساجد الثلاثة ، مع أن مسجد قباء يستحب رده لمن كان
 في المدينة لأن ذلك يسر شد رحله . كما جاء في الحديث الصحيح
 « من تطهر في بيته ، ثم أتى مسجد قباء ، لا يريد إلا الصلاة فيه ، كان
 كعمرة »

قالوا ولأن الحديث في ردة قبور الأنبياء والصالحين ، لا يفعل .

أحد من تصحفة ، لا التامع ، ولا أمر بها رسول الله ﷺ ، ولا سمح
ذلك أحد من أئمة المسلمين ، من اعتقد ذلك عادة ، وفعله ، فهو محذور
للسنة ولاجماع الأئمة .

وهذا بما ذكره أبو عبد الله بن مطهر في الإمانة بصغري من اندع
المخالفة لسنة ولاجماع .

وهذا يظهر بطلان حجة أبي محمد المقدسي ، لأن ردة النبي ﷺ
لمسعد فباء لم يكن تشد رحل ، وذن السر إليه لا يجب «للسر»
وقوله : بأن الحديث الذي مضمونه « لا تشد الرحال » محمول

على نفي الاستعجاب ، يجب عنه بوجهين
أحدهما أن هذا - إن سلم - فيه أن هذا السر ليس بعمل صالح ،
ولا قرينة ، ولا طاعة ، ولا هو من الحسنة ، فادّ من اعتقد أن السر
ردرة قبور الأنبياء والصالحين قرينة وعادة وطاعة ، فقد خالف لاجماع
وأذا سافر لا اعتقاد أن ذلك طاعة ، كان ذلك محرماً بجماع المسلمين ،
فصدر التحريم من جهة اتحاده قرينة ، ومعلوم أن أحداً لا يسافر إليها إلا
لذلك .

وأما إذا نذر الرحل أن يسافر إليها بمرص مباح ، فهذا حاشي ،
وليس من هذا الباب .

أوجه شدة أن هذا الحديث يقتضي النهي ، والهي يقتضي
التحريم وما ذكره من الأحاديث في ردة قبر النبي ﷺ فكلمها
جمعة ، «تفاق أهل العلم بالحديث» بل هي موضوعة ١١ لم يرو أحد من
أهل السنن اعتمده شيئاً منها ، ولم يحتج أحد من الأئمة بشيء منها ، من
مالك أمام من لمدينة السوية أندلس هم نعم الناس بحكم هذه المسألة
ذكره أن يقول الرحل ردت قبر النبي ﷺ ، ولو كان هذا اللفظ

معروفاً عنهم ، أو مشروعا ، أو مأثوراً عن النبي ﷺ لم يذكره عالم
أهل المدينة 11

والإمام أحمد أعم الناس في زمانه بالسنة ، لما سئل عن ذلك ، لم
يكن عنده ما يعتمد عليه في ذلك من الأحاديث ، إلا حديث أبي هريرة
أن رسول الله ﷺ قال : « ما من رجل يسم علي إلا رد الله علي روحه
حتى أورد عنه السلام »

وعلى هذا اعتمد أبو داود في سننه

وكذلك مالك في الموطأ ، روي عن عبد الله بن عمر « أنه كانت
إذا دخل المسجد قال السلام عليك ، رسول الله ، السلام عليك يا أبا
مكر ، السلام عليك يا أنت ، ثم يصرف »

وفي سنن أبي داود عن النبي ﷺ أنه قال : « لا تتحدوا قهري
عبد ، وصلوا علي ، فإن صلاتكم تلي حبيبتكم » .

وفي سنن سعيد بن منصور « أن عبد الله بن عمر بن علي
بن أبي طالب رأى رجلاً يختلف إلى قبر النبي ﷺ فقال له : إن رسول
الله ﷺ قال : « لا تتحدوا قهري عبد ، وصلوا علي ، فإن صلاتكم حبيبتكم
كنتم تسمي » فما أنت ورجل بالاندلس منه إلا سواه »

وفي صحيحه عن عائشة عن النبي ﷺ أنه قال في مرض موته
« لمن الله بهود والنصري ، محذوا قبور أنبيائهم مساجد ، يحذروا فملوا ،
ولا ذلك لأمر قبره ، ولكنه كره أن يتخذ مسجداً » .

وهم ذهبوا إلى حجره عائشة رضي الله عنها ، خلاف ما اعتادوه
من الدفن في الصحراء ، فلا يصلي أحد عند قبره ويتخذ مسجداً ، فيتخذ
قبره وثناً .

وكان الصحابة والتابعون لما كانت الحجرة النبوية مفصلة عن

المسجد ، الى رمن الوليد بن عبد الملك لا يدخل أحد اليه ، لا لصلاة
هناك ، ولا لمسح بالقر ، ولا دعاء هناك . بل هذا جميعه ما كانوا يفعلونه
في المسجد

وكان السلف من الصحابة والتابعين اذا ساءوا على النبي ﷺ ردوا
اندعاهم دعوا مستغلي الفسقة ، ولم يستقبلوا القبر
وما انوقوف للسلام عليه ، صوات الله عليه وسلامه ، فقال أبو
حبيبة يستقبل الفسقة أيضاً ، ولا يستقبل القبر
وقال أكثر الأئمة يستقبل بشر عند الدعاء .
وليس في ذلك الا حكاية مكذوبة ، تروى عن مالك ، ومذهبه
بخلافه .

واعلم الأئمة على أنه لا يمر قبر النبي ﷺ ولا يقصد
وهذا كله محضه على التوحيد ، من اصول الشرك بالله : انحاء
القبر ما وجد ، كما قال طائفة من السلف في قوله تعالى : « وقالوا لا
تبدلون اهتكم » ولا تدرن ود ، ولا سواعاً ولا يعوث ويثومين وسر
قلوا هؤلاء كانوا قوماً صالحين في قوه روح ، فبهم عكفوا على
قبورهم ، ثم صوروا على صورهم الدنيا ، ثم طن عليهم الأمد فعدوها .
وقد ذكرنا محاريب في صحيحه هذا المعنى عن ابن عباس
ودكره محمد بن جرير الطبري وغيره في التفسير عن غير واحد من
السلف ودكره وثبة في « غير » في قصص النساء ، من عدة طرق
وقد بسط الكلام على صور هذه المسائل في غير هذا
الموضع (٢) .

(١) بفتح الواو وكسر الهمزة واسمها بيا ومع الياء

(٢) في لغة جلية في التوصل والوسيلة ، وفي ادعي لاجائي والكبري ،

وفي إسماء الشروط المستقيم ، وفي مباح الله وغير ذلك كثير

وأول من وضع هذه الأحاديث في السفر لردرة المشاهد التي على القبور أهل الدع ، من الرافضة ونحوهم ، الذين يعطون المساجد ، ويعطون المشاهد ، يسعون بوث الله التي أمر أن يذكر فيها اسمه ، ويعد وحده لا شريك له ، ويعطون المشاهد التي يشركها ويكذب ، ويتدع فيها دين لم يول الله به سلطاناً ، فإن الكتاب وثقة ، إنما فيها ذكر المساجد ، دون المشاهد ، كما قال تعالى « قل أمر ربي بالقسط ، واقسموا بحجوبكم عند كل مسجد وادعوه مخلص له الدين » .
 وقال تعالى « إنما أمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر »
 وقال تعالى « ولا تمشروهم وأنت بما كفون في المساجد » .
 وقال تعالى « وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » .
 وقال تعالى « ومن أضل ممن يدعو مع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسمى في حرامها ؟ »

وقد ثبت عنه عليه السلام في الصحيح أنه كان يقول « إن من كان قبلكم كانوا يتعدون القصور مساجد ، ألا فلا تتعدوا القصور مساجد ، فإني أنهاركم عن ذلك »



هذا خبر ما أحاط به شيخ الإسلام ، والله سبحانه وتعالى أعلم وله من الكلام في مثل هذا كثير ، كما أشار إليه في الجواب وما طهره رافعي دمشق بهذا الجواب كتبه ، ونحوه إلى الدور المصرية وكتب عليه قاضي الشافعية

فأملت الجواب عن هذا السؤال ، المكتوب على خط ابن تيمية .
 صحح إلى أن قال وإن المحرف جعله : ردرة في النبي ﷺ وقصور
 الأنبياء صلوات الله عليهم منعه بالأجاء مقطوع بها .

هذا كلامه فاطظر الى هذا التعريف على شيخ الاسلام ، والحوار
 ليس فيه المبع من ربرة قنور الانبياء والصالحين ، وان ذكر فيه قول
 في شد الرحل والسفر الى مجرد ربرة القنور ، وربرة القنور من غير شد
 رحل اليها مائة ، وشد الرحل لجرد الربرة محالة حري ،
 والشيخ لا يتم الربرة الخالية عن شد رحل ، يستحبها ، ويبدد
 اليها ، وكتبه وما سكه تشهد بذلك ، ولم تنعش الشيخ في هذه الربرة
 في الغيبة ، ولا قال انها معصية ، ولا حكى الاجماع على المبع منها ،
 والله سبحانه وتعالى لا تخفى عليه خافية



ولما وصل خط القاسي المذكور الى لدر مصره ، كثر الكلام
 وعطيت الفتنة ، وطلب القصة بها ، واحتتمو ، وكلمو ، وأشار بمصم
 بحبس الشيخ ، فرسم السلطان به^(١)

قال الاسناد محمد ابو زهرة معلقاً على هذه القضية

هذه احدي القصاد التي اذا عارها ابن نمية في قود وعصف ،
 وفرع بها مشاعر معاصريه فرعاً شديداً ، وأرعهم بها ارعاحاً شديداً
 والاساس الذي بني عليه ابن نمية قوله ، هو افر د الله وحده
 بالعبادة ، والبعد عن الوثنية وكل درائعيها ، ثم خرج منصوص السبي عن
 الوثنية على ربرة القنور ، وخصوصاً قبر الرسول

ونحن قد عيل الى قوله في ربرة قنور الصالحين ، ام ربرة قبر
 النبي ﷺ فاعب بحاجته فيه بحالمة تامة ، وذلك لان الاساس
 الذي بني عليه قوله هو الوثنية ، فان كان يريد ان ربرة القنور الشريف
 هو في ذاته نوع من الوثنية فهو عريب ، فانك كما تفسره بأنه وثنية يصح
 ان تفسره بأنه وحدانية ومبالغ فيها ، لان ربرة قنور بي الوحدانية

١ - القوادد في ربرة من ٣٢٦ مختصار

مستشعر لحقيقتهم ، وتقديس لاسما ، فان التقديس الذي يتخص بالمرسل
نما هو من فكرتهم ، وهدايتهم ، والتقديس محمد تقديس للمعاني التي
دعا اليها وحث عليها ، وكيف يتصور من مؤمن يعرف حقيقة الدعوة
المحمدية انه يكون مستشعر لأي معنى من معاني الوثنية ، وهو
يسمى «عبر» ، ونستعرض بصيرته عند الحصة الشريفة والروضة المديفة ؟

وإذا كان خوف من تنمية من ان يؤدي ذلك الى الوثنية نصبي
لأعصار و بدهور ، فانه خوف في غير محاف ، لان اساس كانوا ابرورون
قبر الرسول الى اول القرن الثامن ، ثم تنويع المصور من بعده الى يومنا
هذا ومع ذلك لم ينظر احد اليه بطريقة عبادة ، و وثنية ، نعم نمرط
من العمة عذرت كانتوس بحاجه ، او الاستشعار بشفاعته وهي عبارات
لا وثنية فيها ، بل يؤمن بأقرب بأويلاتها ، وبهم الحبهون ، ولا نعلم
ذلك المذكور في الحصة لاجل عبارات من العوام بحسن ارشادهم لا
معهم من اوردته ، ونفهمهم لا نكلمهم ، وان الله سبحانه قد صان
التوحيد في يوم القيمة ، وقد ذكر ذلك محمد ﷺ في حور
حياته ، ونشره المؤمنين ، وهو ان الشيطان قد يشن في يعبد في ارض
الموت ، فليس لان تنمية ان يحاف على الموحدين من بعد

ون الآثار عن السلف الصالح تنفذ اجمع رضى الله عنهم
كانوا يتوكلون بريرة قبره الشريف ، ولم يحدو فيه وثنية ولا ما
يشبهها . ألم يكن الشيحان الحنبلان ابو مكر وعمر حريص على ريدها
محاور جنتاه الكرم ^{مكاتب} ولم يردى ذلك وثنية او يشبه الوثنية
ولقد روى ابن تيمية رضى الله عنه ان السلف الصالح -
رسول الله ﷺ شارك وتعدى عليهم كانوا يسهون على النبي ﷺ كما
مروا على الروضة الشريفة ، قال دفع كان ابن عمر يمد ، الى القبر
رأبته مائة مرة او اكثر يحني الى القبر ، فيقول السلام على النبي ﷺ ،

السلام على ابي بكر ، السلام على بي ، وروي وصفاً يده على مقعد النبي
ﷺ من المبرم وضعها على وجهه .

وقد قد ابن وهب ابن الاعمى مالكاً - رضي الله عنه - قال :
« لا بأس لقدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي ﷺ
فيصلي عليه ويدعو لأبي بكر وعمر ، قيل : فان ناساً من ههنا لمدة لا
يقدمون من سفر ، ولا يريدونه يفعلون ذلك اليوم مرة او اكثر ، وروى
وقفوا في جمعة او الاعمى او المدين ، واكثر عبد القبر ، فسمعون
ويدعون - عة ، فف مالک لم يسمع ذلك عن ابن العفة بلداً وتركه
واسع ، ولا يصلح آخر هذه الامة الا ا يصلح بها اوها ، ولم يسمع عن
اول هذه الامة وصداها انهم كانوا يفعلون ذلك وسكره الا ابن حبان من
سفر^١ اراده^٢ »

ولقد حكى ابن سمي عن اكثر الائمة انهم يرون ان يستقي القبر
الشريف عند الدعاء^٣

هذه القول وغيرها مما جرى على قبر ابن سمي رضي الله عنه
تدل على - وار رتبة قد - لوسون^٤ ، وقد دل من هذه
الاخبار

(١) كثرة زيارتهم لقبره عليه السلام ، حتى ان ابن عمر رآه
اكثر من مائة ، وان^٥ فعاً يلبده راء يصح يده على مقعد رسول الله
ﷺ على مسره ثم يضعها على وجهه
(٢) تخويز بعض الائمة ان تدعو ايراث القبر متحماً الى القبر ،
وعلى ذلك اكثر الائمة .

(٣) وان مالکاً - رضي الله عنه - بحث على رتبة القبر عند
الف ، وعند المرم عليه . وهكذا مما نقل بقي الدين

١ « قاعدة طلبة في التوسل والوسيلة » ص ٥٥

٢ « الفتوة للمرة » ص ٣٢٨

المعدة أو التقرب إلى الله بالمسكان ، وأما التارك هو التذكر والاعتبار
والاستنصار ، أي امرئ ممر غير حياة النبي ﷺ وسيرته
ومدته ، وعزه ، وبه وجهه ، ثم يذهب إلى المدينة ، ولا يحس بأن في
هذا المكان كان سير الرسول ، ويدعو ، ويعمل ويدبر ويجاهد ، أو لا
يعتبر ولا يستنصر ، أو لا يحس بوجاهته الاسلام ، وعقبة النبي الامين
ولا تهر اعطاه محبة الله ورسوله ، ولا حذما أمر الله به ، والانشاء مما
هي عنه ، الا من أعرض عن ذكر الله ، ولم يكن من أولي الانصار
ان البررة التي قبل الرسول هي الذكرى والاعتناء ، راضى ولاستنصار
والدعاء عند الضر ، دعاء ، وقلب حاشع ، والفعل خالص ،
والنفس مخلص ، واوحدان مشفق ، وان ذلك أبرز الدعاء (١) .
وستطيع ان يلخص رد الاستد محمد في رهرة الساس على حجة
الاسلام ابن تيمية بالقطر التاسعة

(اوه) ان شيخ الاسلام يقول بتحريم ريرة غير صالح بعينه
ويبين ان رهرة الى تأييده في ذلك ، ويحاله في ريرة غير النبي
ﷺ

ان هذا الكلام جهل بقصد ابن تيمية ، طالع كرهه الاستد
او رهرة في كتابه ، وفي محاضرته ابي القاه في مخرج الامام ابن تيمية
في دمشق ، انه لم يبرهن على شيخ الاسلام عن شد الرحال الى ريرة
قور الصالحين ، ومن ريرهم ، فان ريرهم مدومة ! وشأن من الزيادة
وبن شد الرحال للريرة المنهي عنها في الحديث المشهور ، لما في من القو
في الدين ، وهو محرم ، لقوله ﷺ « لا تحموا قري عبداً ،
سوا علي ايها شتم » .

(١) عن كتاب ابن تيمية للاستاد ان رهرة من ٢٢٥ - ٢٢٨

والعريب أن يوافق أورهره صحة الاسلام ابن نيمية على حد
رأيه في ربرة قبور الاشخاص العديدين ومخالفة ربرة قبور غيرهم
من الانبياء والاولياء ، مع ان الفتنة أشد !!

(ثالثها) ان ربرة قبر الرسول تنتشر عبر ، ولا تحصل فيها
وثنية

كيف يقول الاستاد أورهره ذلك ، وقد صبح المخلصون معارفهم
ما يحصل عند قبر النبي ﷺ وقبور غيره من الانبياء
والاولياء من مظاهر الشرك كالاستغناء عنهم والدعاء والتضرع والتسليم
بقورهم ؟!

(رابعها) هل الاستاد أورهره ان الله سبحانه صان التوحيد الى
يوم القيامة بقوله عليه الصلاة والسلام : « الشيطان ينس ان يصعد في ارض
العرب » هل من لاث نيمية ان يخاف على التوحيد من بعد ا

عريب ان يصدر مثل هذا الكلام عن الاستاد أبي رهرة ، انه
حمل بمصر هذا الحديث المقصود منه اليأس من عبادة الشيطان عبادة
عامة ، فتقلب الامة الى امة وثنية مثلكة ، اما ان سقلب ائمة او
اكثر منها ، فتعبد الانبياء والاولياء ، فذلك واقع ، ان قد وقع فعلا ،
وقد أساء الله سبحانه بعبادة الله بذلك في حديث : « لتنصن من من
قبلكم شير بشير ودرعا سراع ، حتى لو دحوا حجر صب
لدخلتموه » ومن من كان قلب هذه الشراكيات التي ظهرت في
كثير من المسلمين قديماً وحديثاً . ولولا حشية الشرك لما هي الرسول
ﷺ عن رفع القبور والسجود عليها ، واتحاد الصور . ولولا
حشية الشرك لما قال عليه الصلاة والسلام : « اللهم لا تجعل قري وثناً

يعد ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ١ ، ولولا
حشة الشرك لما سارع الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله
عنه الى قطع شجرة الرصوان لما رأى صلاة الناس عندها ، فناداه من
امير المؤمنين ذلك ؟ لماذا لا تصبغ يديه في الماء البارد ساء على الحديث
الذي ذكره الاستاذ ابو زهرة ؟

حقاً انه استحتاج عريب ٢

ويحسن بنا انما للبحث ، تشبهاً له فلما ان سوق الشيخ ابو زهرة
الحديث الصحيح الآتي ، لعله يرجع عن رأيه قال النبي ﷺ
« لا تقوم الساعة حتى تصطب ألسان ساء دوس (فبينة عربية)
حول ضم لها يقال له ذو الخليفة » ؛

وهل نسي ابو زهرة الحديث القائل « الشريك في امي احمى من ربي » نعم ؟
(رويها) فونه روي ان عمر واصفاً يده على مقعد النبي ﷺ

من المسر ، ثم وضعها على وجهه

ان هذا ، ان صح ، فليس محمداً ، فان ابن عمر رضي الله تعالى
عنه ليس مشرعاً ، لا سيما وقد روي عنه كما ذكر الاستاذ - كثرة
لوراثات قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو من العلو كما قال
الامام مالك في الكلام الذي نقله الاستاذ ابو زهرة

قال قال ابن وهب ان الامام مالكاً رضي الله تعالى عنه .

قال . « لا بأس لمن قدم من سفر و خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فيصلي عليه ويدعو لأبي بكر وعمر ، قيل
فان ناساً من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه ، يفعلون ذلك
اليوم مرة او اكثر ، وربما وقفوا في جمعة او الايام المره او المرتين ، او
كثروا عند القبر ، فمسلمون ويدعون سرعة ، فقال مالك . لم يلفني ذلك

عن اهل الفقه بعده وتركه واسع ا ولا يصلح ا حر هذه الامة الا ان
صلح به او ما ا ولم يلحق عن اول هذه الامة وصدرها اهم كانوا يعملون
ذلك ، ويكره الاخر حده من سفر او ارادة^١ .

(حاشيا) ومن قوله : والحديث الصحيح « لا شد الرحال الا
او ثلاثة مساجد » هو دليل على شرف القعة التي حل فيها محمد صلى الله عليه وسلم
ودفن فيها مثلاً

لقد نسي الأستاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدفن في المسجد ، انما
دفن في حجره عائشة ، ثم أدخلت فيه ودأب في راسه من اوليد
ابن عبد المطلب

كيف يمكن ان يدفن من صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد ،
والصحة يعلمون انكاره ذلك في مثل قوله « اشتد غضب الله على
قوم جعلوا قبور نبيهم مساجد »^٢

(سادسها) وقوله ودأب ان يسه له الاحتار النبي صلى الله عليه وسلم
ان يكون مدفنه في مكانه ، وهو حجره عائشة رضي الله عنها .
ان اي احتسار ذلك هو الله تعالى لا النبي صلى الله عليه وسلم ،
بقوله عليه « صلاة والسلام » ما من نبي مات او يموت الا دفن في موضع
الذي مات فيه ا . وقد ذكر او نكر الصديق الصيغة بهذا الحديث لما
احتسروا في موضع دفنه^٣

(سابع) وقوله وعقربة النبي الامم ..
ان كلمة عقربة تدل بلاطال والعطاء ، وقياس الانبياء عليهم فيه
ايام بان السوة هي عصر كسبي لا فطري ، ومن مواهب البشر ،
واذا صدرت امثال هذه التعابير من الاستاد عباس محمود المقاد فله بعض

(١) قاعدة حيلة في التوصل وبسطة من .

العدو اما ان يصدر ذلك من استاذ كلية الشريعة ، فأمر غير مقبول .
 (ثامنها) وقوله وبعد فإن مخالف ابن تيمية في منعه التبرك بزيارة
 قبر الرسول ﷺ والمداخلة عنده وعدم اللبس بها ،
 يظهر ان الشيخ أبا رهمه أعلن عليه فهم كلام الامام ابن تيمية
 حتى راج يقول : إن مخالف ابن تيمية في منعه التبرك بزيارة قبر النبي
 ﷺ

يقول حاشا شيخ الاسلام ابن تيمية ان يقول عمن زيارة قبر النبي
 ﷺ مما لا ينصور ان يقول به مؤمن ! وحلاصة قولي حجة الاسلام
 به تذكر ما هي عنه الرسول ﷺ عن شد الرحا للردرة أما
 من شد الرحا الى مسجده ﷺ ، فيترتب عليه ردرة اقوى والدعاء له ،
 ومن لم يفعل ذلك كان ملاماً ؟

قال الامام مالك رحمه الله ، سألته انه يدري ان يأتي قبر
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : « ان كان أراد مسجد النبي
 ﷺ ، فليأت ، وليص فيه ، وان كان أراد القبر فلا يفعل ،
 للحديث الذي جاء « لا تعمل المطي الا الى ثلاثة مساجد » (٢٠)

١ لقد أعدد الشيخ أبو رهمه مثل هذه النادرة في كتبه المذاهب الاسلامية
 ص ٣١٧ عن النبيين اذاع ابن سببة فقال « ويستقدون ان يزاره (روى)
 اثريه مستغلاها ما بال هو جدانية » وهو غير صحيح الفأنة من آثاره النوام والقنوص
 على النبيين وهم اكثر الملقين احراما فرسون صلى الله عليه وسلم واتاعاه
 والتمعون عمون استغال القبر في الدعاء ، لا مجرد استغناه ! وذلك ، لانه الدعاء عبادة ،
 والعبادة لا يستقبل بها القبر ؟

(٢) الشهود الدرية ص ٣٥٤

صدي سجنه في العالم الاسلامي

وبعد فانه لما قرع اسراع اهل البلاد الشرقية والصواري العراقية
لتصديق على شيخ الاسلام و تيمية ، عظم ذلك على المسلمين ، وشق
على ذوي الدين ، وارتفعت رؤوس الملحدين ، وطابت نفوس اهل
الأهواء والمشنعين ، ولا رأى عمامة اهل هذه النجاسة ، عظم هذه المارلة
من شتمانه اهل البدع و اهل الأهواء ، ما كابر الاقاص وأقمه العلماء ، أهوا
حال هذا الأمر العظيم والأمر الشيعي ، الى المحنة الشريفة السلطانية ،
وكنوا أجوبتهم في تصويب ما أوجب به الشيخ في فتاواه ،
ودكروا من عهده وفعله ، بعض ما هو فيه ، وحموا ذلك ان يبيدي
ملك الأمراء ، غيره منهم على هذا الدس ، وبصيغة بلاسلام وأمرام
المؤمنين

فقد أرسل كبار علماء بغداد ودمشق من الشافعية والماكية
والحنابلة رسائل كثيرة الى السلطان يتصورون فيها لشيخ الاسلام ابن
تيمية ويؤيدونه في مسألة شد الرحال للقبور بالادلة العقلية والطاعة والاحتجاج
الدائمة ، وقد ذكرت هذه الأجوبة معصقة في كتاب المقود الدرية^(١)
وقد عقد العلامة محمد كرد علي رحمه الله في كتابه « كمور
الأحداث » فصلاً عن ابن تيمية قال فيه بمناسبة حادثه شد الرحال

« ان استعانة حصوم ابن تيمية بقوة رجال الدولة في مسألة شد
الرحال الى قبور الأنبياء والأولياء والصالحين ، وفي غير ذلك من البدع
التي أقروها ، والشريعة تسكرها إنكاراً صاعداً كما يفهم من أي الكتاب
المرير وهندي رحمته والصحابية والتابعين والعلماء العاملين
واعتيانهم بما طووه ظفراً لهم في تلك المرحلة الشديدة ، كان من نتائجها

(١) المقود الدرية ٣٤٢ ٣٦٠

مسح للشرية عند المتأخرين وبقيت الامة على إقرار الحرافات والدع
 الى يوم النس هذا في بلاد المسمى كافة^(١)
 وكأهم احتجوا شرية أخرى استلوا بها العوام ومرجوه
 بالشرية الاصلية رغم ثوب الخواص من كسوا عر الامة ، ولما
 بدلوا وجرهوا ، وهو لم يأت مدع ، وهم سلوا بكل البدع ، فكان العالم
 العامل حقاً وكانوا عتدة أوعام وصلالات ، أراد شرعاً بقياً من الأدرا ،
 وهم قد تسوت عديم بقاء ، والله ، لاهم يقصدون من مناقشتهم
 الظهور ، وكسب قلوب العوام ، على كل حال ، نعم دعوة ابن تيمية ،
 ودعوته مبدئاً في مذهب الاسلام ، ولكن بعد حاة ، وعند
 غيره فآثره ، لم هذا من من تحريف تحريف على الدهر ، ولما سمعنا
 أحداً في الايام والاسلام يدعوا لمير الله ، ولا تدرياً بشد اليه ارجح ما
 يحلف الشرع ، ولا يعتقد بالكلمات على ما يسكره من أنى بالتوحيد
 لا لشرك ، ولعلامة القول لا الجبل والحل .

حال الامام في السجن

ذكر صاحب الكواكب اسراري

ولما ورد أمر بسجن شيخ الاسلام ابن تيمية بقلعة دمشق أظهر
 السرور بذلك وقال لي كنت مسطراً ذلك ، وهذا فيه خير عظيم .
 ومعه واثرت علومه العلامة ابن قيم الجوزية الذي حبس بقلعة دمشق
 معه ، في كتابه «الكلم الطيب والعمل الصالح» انه قال
 ما يصح أعدائي بي ؟

أنا حسي وسناني في صدري ، أن رحت فهي معي لا تغارقي ا

١ - ما عد الدير السعدي بعض حنابلة تسميه الشيخ عيسى عبد الوهاب رحمه الله

فأحسني حوده

وقبلي شهادة !

وأحراجي من بلدي سياحة :

وكان يقول في مجلسه في القلعة

لو عدت ملء هذه القلعة ذهباً ، ما عدت عندي شكر هذه النعمة .

أو قال

ما أحرمهم على ما تسبوا إلي فيه من الخير ونحو هذا .

وكان يقول في سجوده وهو يحوسر

اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ماشاء الله

وهنا لي مرة

لحسوس من حسن قلبه عن ربه

والمأثور من مرة هو

وإذا دحر ووجس القلعة وصار داحر سورها نظر إليه وقال :

« فعدت بهم سور أمان ، ناطق به الرحمة ، وظاهره من قلبه

العذاب ! »

وعلم الله ما رأيت أحداً أطيب عيشاً منه فقد ، مع ما كان فيه من

صيق العيش وحلاف الرفاهية والنعيم ، ما ضدها ، ومع ما كان فيه من

الحس والتهدد والارحاف ، وهو مع ذلك أطيب الناس عيشاً ، وأشرفهم

صبراً ، واقواماً قلباً ، وأمرهم بعبادته ، نوح بصرة النعيم على وجهه .

وكان إذا اشتد به الخوف ، وساءت به الظروف ، وصاقت به الأرض ،

أثنياء بما هو إلا أن يراه ويسمع كلامه ، فيذهب ذلك كله ، فيقلب

انشراحاً وقوة ويقيناً وطمأنينة .

فسيحان من شهد عباده جنته قبل وفاته ، وفتح لهم أبوابها في دار
العمل ، فأنتهم من روحها ونسبها وطبها ما استفرغ قوهم لصلتها
والمساقة اليه .

وكان بعض العارفين يقول

لو علم الموك ونساء الموك ما نحر فيه خلدونا عليه ناسيوف ، اهـ

صنيع الامام في سجنه

لم يحل السجن بين الامام بن تيمية وبين فكره الاصلاحية ، ولم
تفتقر له همه طوال مدة سجنه ، فقد انصرف الى التأليف والتصنيف والرد
على خصوم الاسلام ، وعلى المتدعين ، وكتب في بغير انقراء العظم
مجان لطيفة ومفائس دقيقة ، ومن ذلك في مواضع كثيرة .^(١)

وقد كان عمله المبد هذا ، يفصل خصومه من المقدس والمتدعين ،
بدل أن يسرهم ، فكانوا يسعون لدى الدولة ليقطع من سجن في آخر
ليصرفوا عنه حتى السجناء ، ولكنه كان يرداد شهرة وتألقاً . وأحسوا
شكراً أمره الى السلطان وطالبوا بقتله مراراً غير أن السلطان لم يصح
بكلامهم واكتفى بأن أصدر مرسوماً بأجراح ما عهد الامام من الكتب ،

(١) ولما كان في سجنه في مصر حصل للمجاهدين فيها من وثقه وقوته
وحكم مشيهم بأنواع السب بسبب ما قام به في شجرح والتدريج ونحو ذلك من
تصحيح الصلوات ، فذكر النبي عدم ذلك اشد الانكار ، وأمرهم بعلامه الصلاة
والتوجه الى الله تعالى في الاعمال الصالحة ، والتسبيح والاسفار والدعاء ، وعلمهم من
الله ما يحتاجون اليه ، ورسمهم في عدم الخبز ، وحصمهم على ذلك ، حتى صدر
الفتوى في من الاشياء فاعلم والدين جراً من الروايات والرحم والخوانس والمدارس
وسار خلق من المذنبين اذا اطلقوا يجتازون الإقامة عنده ، وكثير المترددون اليه
حتى كان السجن يظلم بهم ، الفتوى الدورية من ٢٦٩

ولم يبق عنده ولا ورقة ولا بحيرة ولا قم ١ فكان بعد ذلك اذا كتب شيئاً في أصحاحه وتلامذته ، كتبه بفهم ٢ وقد وجدت رسائل مكتوبة باسمهم ، وفيها يلي يذكر إحدى هذه الرسائل ، وهي أن دلت على شيء ، ٣
 ١٥ يدل على حمير صبره ، ورصاد بقدر الله سبحانه ، وعلى علم حيث حصومه وعدائهم للعم والاسلام الصحيح ٤

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ونحن لله الحمد والشكر في نعم المتزايدة ، متوفرة ، وجميع مائة الله ، فيه نصر الاسلام ، وهو من نعم الله العظيم ، وهو الذي رسل رسوله ناهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً . فان الشيطان استعمل حربه في افساد دين الله ، الذي بعث به رسلك ، وانزل كتبه

ومن سنة الله . أنه اذا أراد اظهار دينه ، أقام من يعارضة ، فيعنى الحق بكلماته ، ويقذف بالحق على الشيطان فيدفعه ، فاداه هو راحق ١
 والدي سمي فيه حرب الشيطان لم يكن في لغة لشرع محمد ﷺ وحده ، بل مخالفة لدين جميع المرسلين ابراهيم ، وموسى ، والمسيح ومحمد خاتم النبيين - صلى الله عليهم أجمعين ٢

وقد أشار ابن تيمية - رضي الله عنه - في هذه الرسالة الى حادثة اخراج كتبه وتصايفه من السجن ، فقال .

وكلوا (أي المقلدة والخرافون) قد سمعوا في أن لا يظهر من جهة حرب الله ورسوله خطا ولا كتاب ، وخرجوا من ظهور الاحياء ٣

(١) ويصدق بذلك شد الرحا في القور والاحتياط بها والذرها والخوف منها ، كما يخاف ابط عادى التوحيد ، ولو بعه كفر ، التياذ بالله

(٢) رسالة له ورد على ابن الاحمدي قاضي المالكية مصر . وقد طعت مصر في المكتبة السلفية

فاستعملهم الله تعالى حتى أظهروا أضعاف ذلك وأعظم ، والزهم
 بتفتش ومطالعة ، ومقصودهم إظهار عيوبه ، وما يخفون به ، فلم يجدوا فيه
 إلا ما هو حجة عليهم ، وأظهر لهم جهلهم ، وكذبهم وعجزهم ، وشاع هذا
 في الأرض ، وأن هذا مما لا يقدر عليه إلا الله ، ولم يتمكن أن يظهر علينا
 فيه عيباً في شرع والنس ، من عية ما عندهم أنه حوّل مرسوم بعض
 الخوفاً ، وغيثوا كائن من كان ، إذا حلف أمر الله تعالى ورسوله ، لم
 يجب ، بل ولا يجوز طاعته ، في مخالفة أمر الله ورسوله ، فبأنى إفساد
 وقول الله تعالى (عجب) أنه نظم الدع ، كلام يظهر فسادهم لكل
 من ينظر ، ويعلم أن الأمر بالعكس ، فإن الذي ظهر الدعة ، إنما أن
 يكون لعدم علمه بسنة الرسول ، أو لكونه له عرض وهو لا يخالف ذلك
 وهو أول ما جاء بسنة رسول الله ، وأما هو هم يعبر هدى من الله (ومن
 أصل من أتبع هو يعبر هدى الله) ، من هو أعظم بسنة الرسول بهم ،
 وأبعد عن أهوى والأمراض في مخالفتها (ثم جعلنا على شريعة من الأمر ،
 فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون . أنهم لم يعوا عت من الله شيئاً ،
 وأن العصاة منهم أولاء بعض ، والله ولي المتقين)

وهذه قضية كبيرة ، شأن عظيم ، ولتعلن ساء بعد حين .

(ثم ذكر ابن تيمية في الورقة كلاماً لا يمكن قرأته جميعه بسبب
 اضطرابه فأنعم حري الله الخرافين عنه فاستحققوا)
 وبعد ذلك وصف شيخ الإسلام عمله في ميدان الإصلاح الديني وصد
 المبتدعة فقال :

بل يجب دفاني هذا مثل جهاد يوم قارن ، والحلية ، والجمية ،
 والحادية (حينئذ قتلهم مع السلطات الحكومية) وأمثل ذلك ، وهذا

من أعظم نعم الله علينا وعلى الناس ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ا
وقد اعتبر شيخ الاسلام ابن قيمية احرار الكتب والاوراق من
عنده من أعظم السكات بسبب صراع كثير بما كان يحول في نفسه، ويود
مشره على الناس ' .

وأقبل الامام بعد ذلك على العادة وبلاوة القرآن والذكر والتهجد
حتى وافته مئنته . وحتم القرآن مدة اقامته بالقلعة ثمان أو احدى وثلاثين
حنمة ، انتهى في حياته حنمة الى آخر سورة افتوت الساعة (ان المتقين في
حيات وحر في مقعد صدق عند مليك مقتدر)

وكان كل يوم يقرأ ثلاثة احرار ، يختم في عشرة أيام ، هكذا احرار
أحرار من الدين ، وكانت مدة مرضه بضعه وعشرين يوماً ، ومدة سجنه الأخير
في قلعة دمشق ستان وثلاثة أشهر وأياماً ، ثم نقل حلالها ولا قبلها
لما سجن في مصر . شناً من الكوة السلطانية ، ولا من الادرار
السلطاني ، ولا تدبش شيء . من ذلك . كما أحرار بذلك نائب السلطنة
بدمشق (١)

اتهامات

وقد أشد شيخ الاسلام في سجنه هذه الايات التي وجدت محطه

في القلعة

| | |
|--------------------------------|-------------------------------|
| أنا المسكين في مجموع حالاتي | أنا الفقير الى رب السموات |
| والخير ، إن جاءنا من عنده بأني | أنا الضلوم لمعني ، وهي ظلماتي |
| ولا عن المعص في دفع المضرات | لا أستطيع لنفسي جلب منفعة |

(١) النفود الدورية باختصار .

وليس لي دونه مولى يفتري
ولست أملك شيئاً دونه أند
ولا ظهير له كما أعزونه
والفقر لي وصف ذات لآرم أند
وهذه الحال حال الخلق أجمعهم
من نبي مطلقاً من دون حاله
والحمد لله ملء الكون أجمة
ثم الصلاة على محمد من مصر

ولا شيع إلى رب الالويات
ولا شريك أنافي بعض دراني
كما يكون لآرب الالويات
كما انصى أند وصف له داني
وكلهم عنده عند له آني
فهو الجور الطوم المشر كالعاني
ما كان به وما من بعده دني
حور البوة من ماض ومن آني

وفاة شيخ الاسلام رحمه الله بالقلعة

بقي الشيخ رحمه الله تعالى مقياً بالقلعة سبع وثلاثة أشهر وأياماً ثم
توفي أي رحمة الله ورحمته ، وما روح في هذه المدة مكناً على العادة
والتلاوة ، ونصف الكتب والرد على المخالفين

وقد رثاه الشيخ لأمم رب الدن ، أبو حفص ، عمر بن محمد بن أبي
القوام ، بن علي بن الوردني ، الشافعي رحمه الله عنه بقصيدة
قال فيها

عنا هي عروسة قوم سلاط
تقي الدين أحمد حير حير
توفي وهو مسجون في سجن
ولو حضروه حين قصي لآلفوا

هم من شر جواهره النفاط
حروق المصلات به تخاط
وليس له إلى الدنيا انبساط
ملائكة السم به أحاطوا

قصي محمداً وليس له قريب
 فني في علمه أصحى فريداً
 وكان إلى التقى يدعو الذراء
 وفاته ما قد ضم لحده
 فهو حدوده ، لما غيالوا
 وكانوا عن طرائفه كغالي
 وحسن الدر في الاصداد فحور
 مأل أمشي له اقتداءه
 هو بيعة كانوا ، هبوا
 ولكن ، ندامة حاسه
 أم يك عيكمو رحل رشد
 امام لا ولانه كان يرحو
 ولا حاكوا في كسبه
 فقيم سجنتموه وعصنتموه
 وسجن الشيخ ، برضاه منلي
 ما والله لولا كنتم سري
 وكنت أقول ، عسدي ولكن
 بما أهد إلى الانصاف يدعو
 سيظهر قصدكم ، حاسبه
 فها هو مات عيكم ، واسترحم
 وحاولوا اعتدوا من غير رد

ولا لصبره لعب القباط
 وحل المشكلات به يباط
 بوخط القلوب هو السباط
 وبالله ما عطي البلاط
 مساقه فقد فسقوا وشاطوا
 ولكن في اذاه لهم نشاط
 وعند الشيخ باليمن اغتباط
 فقد داقوا الخون ولم يواطوا
 بحوم العلم أدركها انهباط
 عشك الشراك كان به يباط
 يرى سجن الامام قبضتباط
 ود وقف عليه ، لا رباط
 ولم يبعد له بكم احتباط
 أما لحزنا أذنته اشتراط
 فقيه لقدر ، شكم الخطاط
 وحوف الش لالحل الرباط
 به ، الموم حشر اشتطاط
 وكل في هواه له انخرط
 وبسببكم اذا صب الصراط
 فماتوا ما أردتم ان تماطوا
 عليكم وارضوى ذلك السباط^(١)

١ ، وهناك عشرات الشراء من العلماء الذين رثوه وبكوه بفصائد عاطفية
 بدمي القلوب وبفت الخطود ، ذكرها صاحب القنود ، الدرر في آخر كتابه.

الاحتمال الكبير بالصلاة على شيخ الاسلام

دخلت حماره الامام جامع بني أمية ، وصلى عليه عقب صلاة الظهر ،
ولم يمس في دمشق من يستطيع المجيء للصلاة عليه الا حفد لذلك حتى
علقت الاسواق بدمشق ، وعظمت معاشها حسنة ، وحصل للناس نصيبه
أمر شغلهم عن غالب أمورهم وأسياسهم

وحرح الامراء والرؤساء والعلماء والفقهاء والاقبال والاحساد ،
والرجال والنساء والصبيان من الخواص والعوام قال بعض من حضر :
لم ينحلف فيما نعلم الا ثلاثة أعين كانوا قد اشتهروا بمعادته ، فاحتفوا من
الناس حوقاً على أنفسهم بحث عنه على طنهم أنهم متى حرقوا رجمهم
الناس !!

وأيضاً جماعة من حصه وشاهد الناس وأبطلوا عليه أنهم يريدون
على نحو من خمسة الف ، وقد عايناه كثير بحث حرر بحسنة
هش الفاً .

قال أحد التارخ لم سمع بحدثة عن هذا الجمع الا حماره الامام
أحمد بن حنبل ، قال الدارقطني سمعت الحسن بن زيد القطان يقول
سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : سمعت أبي يقول قولوا لأهل
البلدع : يبتنا وبينكم الحنائير !

ثم حملت حماره الشيخ الى قبره فوضع . وقد جاء الملك شخص الدين
الورير ، ولم يكن حاضراً قبل ذلك ، وصلى عليه أيضاً ، ومن معه
من الامراء والكهوا ، ومن شاء من الناس ثم دفن وقت العصر الى جانب
أنبيه الشيخ جمال الاسلام شرف الدين . اهـ

هكذا انتهت حياة العظيم!

وهكذا انتهت حياة شيخ الاسلام بن بيمية مؤثراً في المسح بعد
بصال مرير في ميدان العلم ودرجات الجهاد ، فهو من الزمن تريد على
نصف قرن ، لافى خلالها أنواع الاصطهاد ، فهو تش له عريضة ، وه
نصف به رادة

ولو عمت السلطات لحكوميه ما في حركته الاصلاحية الدينية
من فوائد اجتماعية وسياسية واقتصادية لكان مما صه موقف اخر ، ولكن
سعدفتش العلم وادعياء الدين اجمعوا عليها الحقيقة وعلواها المفاهيم ،
وعرروها وخذعوها حشية على دجلهم من ان ينكشف ، وعلى امتيازاتهم
من ان يصيح ، فجمعوا لمة لاند وحانة الدهر وحرية التاريخ !!

ان الاصلاح الديني اول شيء في الاصلاح ، وكل اصلاح يقوم بدوره ،
لايشمر ندماً ، ومثله سيد الخلق الذي محمد صلى الله عليه وسلم الاصلاح ديني سرعان
ما اردته وانتر واني اكلم في جميع النواحي المقامدية والسياسية والاجتماعية
والاقتصادية ، ووجد العرب واحي بينهم بمعرفة ومعرفة مدهشة ، وانطلق
هم في افق العلم والعصر مما يبرهن على عظمه تأثير الدين الصحيح في اصلاح
العوس ، لو انفق ما في الارض جميعاً ما املت من قلوبهم ولكن الله الف
بينهم به عرير حكيم !!

وهذا العرب به كان في جهل صحيح وسلام دمس ، ولم ينج من
الخطايعه الا يوم اعلن الاصلاح الديني فالعى امتيازات رجال الدين ،
واطلق العقل في آفاق العلم والنمحت التي حرمها عليه من قس هؤلاء
الاشاريون وسعى لمعرفة اهدبهم واللجوء اليه دون وساطة رجال الكنيسة ،

مقتسماً كل هذه الانطلاقات مما شاهده في السبعين حلالاً حروباً وتجارتاً...
فكانت هذه الهبة لأوربية التي انتشرت بسرعة الشرق وأبقت العرب
من ظلام القرون الوسطى على الرغم مما فيها من انحرافات !

ما كاد لأمام ابن تيمية رضي الله عنه يتفقه في لمس ، حتى
شهد العلم لا لأمي يحطه لأعداء من الداخل والخارج من داخله
الفرق الدفينة على اختلاف سمات سحر فيه بحر نسوس في الشجرة
لدهمه ، ونعمته عن اسلامه الصحيح دون أن يشعر ، عن طريق الآراء
وانعكاسات انوسه من يودية وهديه ، والمؤامرات السياسية من ناطية
وصوفية وشعوبية وعبره تهد كسائه

ومن الخراج التشاريع مديّة الاسلام ويجرق كسائه ويقتل أهله
والفريسة أن هؤلاء النذر ربحوا الاسلام فيه بعد عن رحيم ولكن أي
سلام هذا ؟ اسلام الناطية الذي لا يحمد من الاسلام لا اسمه ، ولكن
جماعه كل عدو ؟ ويسعى هم لاسلام باسم الاسلام كما هدمه ابن الملقني
ويصور إلى الطوسي في تعداد أرم الخليفة المنصم "

هكذا كان معام الاسلامي في عهد ابن تيمية ، في حظه يهده من
لداخل والخارج وكان من واجب شيخ لاسلام اراه كل ذلك أن
سارع ليجمع شمله ويوحد حصته ويعالج مشكلاته ويجارب حصومه
د حلا وحارح

ولكن أي له ذلك ؟

فقد كانت المذهبية على أشد خلاف فيما بينها ، وقد كان يقع بين
أصحاب المذهب مع الفس والفتن والمكاييد وتكفير بعضهم بعضاً حياتاً
مايتفتت له قلب كل مسلم محلي . وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان أن
كثيراً من المدن قد تحرق بسبب التراجع بين أصحاب هذه المذاهب .

وعلاوة على هذه الخلافات أبدعته فقد انتشرت من المسيحية
الصفات الكلامية حول المقام الإلهي ، نعتت اسميين عن عقيدتهم
السلفية المقتنسة من القرآن وسنة ، وأحدث عقيدة أخرى تعمم هدمها
ونعرياً من المسيحية فأصغت الإرادات وثلت العرائم وأدخلت أوسوس
والشكوك في عمل الإلهي ودفعتهم إلى التمسك والتوكل
وقد هبط كثير من المسلمين في مهاوي الوثنية ، فكانوا يشدون
الرحا في قبور الصالحين وشعوبهم وبشعوبهم بأصحاها وسدروا
هم ويدعوهم في الشرائع من يسافروا من أسط مادي ، التوحيد

حتى الأسره الاسلاميه من سيج من الخطر ، فقد كانت مهددة بسلاح
الطلاق مدعي ، فسكان مجرد بفظ الرخص بكلمة الطلاق ثلاثاً دفعة واحدة
كفهم بشرية طفل ، الأميرة ، التعريض من الروحاني تفرقة لالقاء
همه ' كما كان مجرد الخلف بالطلاق حلقاً بأن يؤدي إلى المصير المشؤوم '
بشر التصوف البوذي ، هدي من المسلمين وعمت نظرية واحدة
أما حود من الناس ، وهي نظرية لحادية هدمه نعتت الآله في عوس
مخوفاته ، وندم الصري الصوفية أشد درجات من السعادة والسجل
وانتداع الأوراد المنتدعة والرقص في الذكر مقروناً بأصوات الطبول
المرعجة ، وكان من يجادل له حول البار واستعداد الأفاعي والثعابين على
بحر ما يعمل بجوس هود

هذه صورة واضحة للمسلمين في عهد بن تميمه رضي الله عنه ،
ولا عرانة بعد كل ذلك أن يرى هذا الشيخ العظيم بما عرفه عنه من
أحلام وشجاعة يعلن الثورة على هذه الأوضاع ، ثورة مشحونة بقوة
أعلن المبدأ الإسلامي الذي يرصي جميع المسلمين المخلصين ويوحد

بين صفوفهم على خلاف فرقتهم ومداهمهم وينبذهم من الصلال والبراع
وهو مندأ الرجوع الى كتب الله وسنة نبيه وترك ما يمتد لها من الاراء
الفلسفية وسن أهل الكتاب، ومن قوا رحل غير معصومين، عملا بقوله
تعالى « فان سارعتم في شيء فرددوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر » وقوله سبحانه « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمون
فيما شئتم بينهم ثم لا انحروا في أنفسهم حرصا بما قصصت ويساموا تسليها »
احد من تسمية مؤلف الكتب في الرد على علم الكلاية وعلى
الباطنية والمنشدة ومقلدة تاسوسه في القوة والانداع وهو الحجة
والبرهان، وبشر الرسائل في سبيل توحيد المصير في مذهب محمد صلوات الله عليه
تلبية للنداء الاهمي « لا تكونوا كاذبين تفرقوا واحتلوا » وقوله
أعلن القرن « لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً !! »
فقامت قفذه الباطنيين، وثار الخريجون والحامدون صده ووشو
به في السلطات حاكمه « كان ما كان بما جاءه بقصيده في هذا الكتاب
وعسما لو استعجاب المسمون لدعوة ابن تيمية لاصلاحية، لكن
هم اليوم شأن عظيم، ولا مدغم الله بغيره »
وكن هذه السبعة المؤسسة هذا الرحمن العظيم واحقاء مبادئه
وحرق كتبه والعودة بالامة الى حضانة التقليد الاهمي دون معرفة
بالدليل، ويحتمل وررها وورر من علمها هؤلاء الادعاء الصالون
المضلون، الى يوم القيامة !!
وفي اليوم الذي ينوبون في رحمتهم، ويعملون مالي جهودهم وعمارتهم
للفصلين والمجاهدين من حطرت هذا المسلسل جمعاً قدح الاخطار، ويخدم اعداء
الاسلام وحدهم .
أحل في هذا اليوم يرجع لمدى مجدهم ويتحقق وعد الله لهم

وقفتح هم يوم المجاحات والعظمت ويوم يدبر الخ مؤمنون بعد الله ؟
 ان يسمي مدعوون اليوم لتفكير من جديد يدعو حجة لاسلام ابن
 تيمية فان هذا العصر لا يقل عن عصر شيخ الاملاء حجة اني صالحة لحو
 هذه الحجة وان دعوة هذا الشيخ الخلل - يجوز - رها - مدعية قرون
 الى يوم هذا فقد حملها من بعده في الناس بهذه ان لقم الخورة ؟
 ولا تزال حجة تنقد من عصر في عصر حتى جاء الشيخ محمد بن عبد
 الوهاب - ففتح حجة ابن تيمية في بحرية - في وصلات وحظم القدر
 وقدم الاشهر التي كان اليها كمال - وسد - رها - مدعية الاسماعة
 مير الله - وقد لاهم العرب من الله - حجة - وسد - رها - مدعية
 لسمعة انتشأ ابن تيمية في امته وتغلب من بعدو حجة في مصر
 وسورته واهله وانما في علي برهان على غير ذلك - وسد - رها - مدعية
 الذين يسهل بقوله - رها - مدعية -

لقد كان عصر الامام ابن تيمية في الاسلام عظميا وقد
 رأينا في سنة في سنة - فصل مبلغ جهوده في مدد الحروب ضد
 الزندقة والباطنية في كل له عظم لان في شئت دعائم الامة العربية
 والاسلامية ووجها -

كما اوضحنا في مدد الاملاء الصريح وحج - مدد والتصوف
 - وهو كما قد ساق في توحيد المسمى في مذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من بعده عن طريق حصن المسمى بدخوع في الكتاب والسنة وهو حجر
 المدعية التعسفية الذي كانت من أهم غايات من المسمى في شيخ
 وورق يكند ويكفر بعضهم بعضا ، وكثير ما نقول : " شجرة الخلافات

١ - جاء في كتابه من بحرية الشيخ قد كتبه محمد حسن هراس من ١٤
 وما بعدها

الذهبية وكان يرعى ابن تيمية كما قال الدكتور محمد حبيب هرس

وراد الامر حواجا انه يقع من حسن والذراعين ليس ارباب اعداء
والفلاحه وما كان من غير ايدته لم يكن سودا
فامر به صاحب مصر وهو من صلاح يد كانه قد عزم في اليه الى بوني
فهي وهي سنة ٩٥٠ هجره على استخراج الخاضع من بلاده وان يكتب الى بوني
سواءه بغير حرج من البلاد!

وفي هذه السنة نفسها ومعدنية كثيرة بلاد مصر وسمها انما هو الذي
الارايي وهو من كذا لا تسمع ولدان عجيبين الموري لا مث عربه ما كرمه
وس له حده في العر ه و كانا كرم لوربه كرامه فاصفوا براري و حوا
المان عن ذلك فجمعوا به جماعة من الخيول و حصر اس القذوة و كانا سوا مطما
في الناس و كانا على هذه اس كرم القاطر هو والبري و هو حامي من القاطر
الان والسبب في ذلك ان احد جميع الناس في اسعد طامع و قام واعيد فكر و قال
الطامع

« أما ليس لانقوله الامام محمد رسول الله واما عرا مصلنا فليس
والله اني سمعته قال يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لانقوله
والله اني سمعته قال يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

اولاي شي : يشتم الامم عليه من شيوخ المسلمين على ذنوبه وفساده في الدين
ساعة محزنة بس : محلة دلهو . دل ■

في ذلك اليوم وصحوا في كل خرافة وسفوا وأعلمهم غير ذلك قوم من
جواسيس الملك في بيوتهم فاصبحوا في كل بيت من البيوت
وفي هذه الساعة صارت في يد الملك عبد الله بن عبد الله
في كل بيت من البيوت في كل بيت من البيوت في كل بيت من البيوت
على الملك في كل بيت من البيوت في كل بيت من البيوت في كل بيت من البيوت
«عيسى» في كل بيت من البيوت في كل بيت من البيوت في كل بيت من البيوت
في كل بيت من البيوت في كل بيت من البيوت في كل بيت من البيوت في كل بيت من البيوت
في كل بيت من البيوت في كل بيت من البيوت في كل بيت من البيوت في كل بيت من البيوت
في كل بيت من البيوت في كل بيت من البيوت في كل بيت من البيوت في كل بيت من البيوت

فقد الخلفاء وابتاعوا رب معدا من النعمان مدعي من نوس، مدعي في
 رب المعبر، وهو لا يشد في مع انفس مداه لا في حالات الصبح واليوم والظهي

في كتابه « ابن نجية السلمي » ان القضاء على تلك العصبية المذهبية التي كانت قد تشكلت من نفوس العساء حتى حملتهم على مساواة بعضهم بعضاً وكثير بعضهم بعضاً والي كانت سباً في ما تني الله به المسلمين من الضعف والخذلان وتسلط الاعداء حراء وهذا لما تركوا من كتاب الله وسنة رسوله ! »

يقول الامام ابن نجية في رساله الفرقان :

« فاداً ترك الناس بعض ما ازل الله وقعت بينهم العداوة والمنعاه ، اذ لم يبق هذا حتى جامع بشر كون فيه ، بل تقطعوا امرهم بينهم رزاً ، كل حرب ما لديهم فرحون ، وهؤلاء كلهم ليس معهم من الحق الا ما وافقوا فيه الرسول وهو ما تسكوا به من شرعه ، بما احس به وما امر به ، وأما ما انتدعوه فكله ضلالة ! »

ومن الحق أن يقول في هذه المسألة أن هذه المذهبية التخصيبية التي كانت سباً في امتداد الحكماء والمؤولين في العالم الاسلامي عن الشريعة فيها من حباه لا يوصف بشاعتها وسوء أثرها ، قال الاستاذ مصطفى الزرقا رئيس قسم القنون لدى محاماة دمشق :

(١) نخوعه الرساله الكبرى من ١٧٦ سنة الفرمه

وما يؤسف به أكثر عماء اهل مذهب و تفسيروه نعوذ من الكتاب والسنة وبرئهم من سوء ما سبوا من حق هو بوجه هذا خذلانهم ، وقد جاء حول ذلك بـ ١٢ ك هذا الرأي وقد عار عن الأستاذ مصطفى عبد الرزاق : « تأمل لدولة الاسلاميه في م ما صدرت من شر الخرافات الموي ، فاستجد المرمية مذهب لثوجه سبع ان اصلاح الاعلام تدل على ما لعمري ان السنة هي ما الخروج مما يدعو لتصالحه ! »

(٢) محله صدره الاسلام ج ١ و ٢ العام الاول .

وكتب النتيجة في صحيح احكام لمسيون في العام الاسلامي
من اواخر العهد العثماني برون في سنة ١٢٨٠ هـ وفتحهم لا يستطيعون من داف
البلاد بالتقسيم لتلزمه لتصبح الخواجات انصهر به الاتحاد بالنظور والتحدد
الدرج والحدوا الى احد القوايس الاحسية التي تدعى "حبر" او دهر الفقه
الاسلامي في مكتبته عملاً وعلاً

ونظم في خلاص هذه النتيجة كتاب يدعى من عصر من القمم
في هذا الموضوع نفسه كلاماً في بياناً محلياً في كتابه العبري
الحكيم وفي "علام موقفين" في الفقه فيه واستكمل على اسام
المذاهب المذكورة صدقهم في بيان سنة وادام حتى يضروا الحاكمن
من حوز ومراه في احد القوانين رتبة سنة ١٢٨٠ هـ اقدم كفاية
الاحكام الدينية في الفقه في الشريعة السمحة في في عقور ادع
المذاهب

ثم ذكر في هذا عصر في بيان في اعلام باب الاحكام كذا كرامة
عظمى في سنة ١٢٨٠ هـ في الاسلامة وفتحهم الخلفاء
وكان في الاحكام لا يثبت في علاقات ما كانت حصائص الاسلام
في سنة ١٢٨٠ هـ في الاحكام من اتبع المذهب الارمني في
ص حوز في كشم من اودا واحد من لم يرد في احكامه عليه وبنود
ش اظه وموهلانه لا يجوز له ان يقد مذهباً من المذاهب ولكمهم
عملياً لا يسمون لاحد دواع هذه الرتبة في الاحكام من مجموع الفتح
في حوز من هو مفقود المفتح

ويقول علاه عن الدين من عهد السلام وهو من كتابي فقهه
الشافعية في القرن السابع الهجري

و اختلفوا هل اسد في الاحكام في اقول
و... وكلها اقوال فاسدة في ان وقت حادثة غير مصوصه، أو

في دعوى المسيح - وسئل أصحاب المخاريق الصوفية هذه الحالة ، وما
الناس فيه من اضطراب وحيرة فأخذوا يدعومهم الى سلوك طرقهم ،
ويرغمونهم أن فيها الهدى ونشأة ، وما كان التصوف في هذا العصر
إلا سر الداء وأصل البلاء ، فرادوهم صاعداً على مرض !

وهكذا صار الاسلام غير الاسلام والمسيح غير المسيح

جاء ابن تيمية فهاله الأمر ، وما وصلت اليه حال المسلمين من سوء
فوقف حياته كلها على معالجة هذه الحالة شتى الطرق ومختلف الوسائل
فأعلن حرباً لا هوادة فيها على هذه الطوائف كلها ، وأبعد بطهر
ربيعها وصلاحها وبعدها عن مسيح الكتاب والسنة ، ويدعوها الى طريقة
السلف الأول من بصحة والتأمن ، معتقداً أنه لا يصلح آخر هذه الأمة
إلا بما صلح به أولها .

ويدعوها كذلك الى البعد عن طلب الحدل المفقوت ، والتلاعب
بالألفاظ في جانب معرفة الله تعالى وحده ، وترك هذه الحرب المذهبية
التي فرق بين المسلمين وحملتهم شعراً ، كل حرب ، لديهم فرحون !!
كان ابن تيمية يرى من وراء دعوته الناس الى الرجوع الى الكتاب
والسنة الى تظهير العقيدة الإسلامية بمداخلها من التيسير والاحتواء ،
وتخليصها مما لحق بها من أضرار الفلسفة الدهشة ، وألوان الحدل العقيمة ،
التي لاتؤمن ولا تعي من حوج

وكان يرى كذلك ، الى نقضاء على تلك المصيبة المدهشة ، التي
كانت قد تنكمت من دعوى الغناء ، حتى حملتهم على معارضة بعضهم بعضاً ،
وتكفير بعضهم بعضاً ، والتي كانت سبباً في ما تشكى الله به المسلمين ، من
الضعف والخرابان وسلط الأعداء حراً وفاقاً ، لما تركوا من كتاب الله
وصلة رسوله ! اهـ



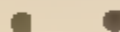
هذا وصف موحر لأعمال ابن تيمية - وقد جاءت كما يحىء الفيت
للارض العطشى وأرى أن الله سبحانه لوم يمت ابن
تيمية - المعلم الثاني - لكان الاسلام في خطر ! فقد أنقذ قافلة المهتمين
الضالة والخائرة الى الصراط المستقيم !

وقد كان إصلاح ابن تيمية فتحاً جديداً في عالم المصلحين ، فهو لم
يقتصر على احياء الاسلام الصحيح الذي كان مدفوناً في الكتب ، بل راح
يدرس الفلسفة والمطالعة ليرد على العقليين والمعارضين ردّاً برهانياً علمياً
شاملاً من المهارات والحدل بالطل ، بأسلوبهم نفسه ، منبتاً مصادفة صريح العقل
لصحيح الحق وعدم تعارضها الا الذي العقول السقيمة والعوس المريضة ، وهكذا
رد للمصوص اعتبارها ، بعد ما كادت تعقد حقيقتها من كثرة تأويلها
لتوافق راء فلاسفة اليونان والفرس الذين لا يستقرون على حال ، من
القلق وقد أثبت ابن تيمية بجهده العظيم حماقتهم وصلاحهم !

قد فوّق قائل لقد سبق العاربي ابن تيمية في هذا الصدد حين
نصدي لفلسفة وأمد طمعه وحسب صحيح ذلك ، ، نكس العرالي دخل
الفلسفة كما قد يوفق الزاري ولكن ، استطاع أن يخرج منها
فأرغم في أحضان النصوص معتقداً أنه الطريق الوحيد الموصل الى الله .
كما جاء في كنهه د لمقد من الصلا ، يعكس الحال عند الامام ابن
تيمية الذي درس المذاهب الفلسفية وحرر بعدها مثبثاً ضلالها !

وبني أرى المؤمن الاهية كالفرايض الطبيعية التي أوجدها الخالق
العظيم ، فكما أنه يجب الخضوع هذه القوانين للاستفادة من الطبيعة فكذلك
يجب الخضوع للقوانين الاهية الاسلامية التي تتمثل في كتاب الله تعالى
وسنة نبيه ﷺ لتحقيق السعادة والعدالة في الحياة !

وقد شعر الامم بن تنمية رضي الله عنه - بمخطر الاختلاف
وما ادى اليه من فوضى وهساد وانحراف ، فرأى ثاقب رايه ضرورة
توحيد المسلمين في اطار الثقافة الاسلامية الموحدة السادة الانجابية التي
تجمع نملهم وتبعد عنهم عوامل العرق والاختلاف ، وتعلمهم صفاً واحداً
وكتلة قوية على أن تكون أساس هذه الثقافة ومبارها كتاب الله وصلة
بيها وهما المصدران اللذان يتبع عليهما جميع العرق والمذاهب الاسلامية ،
ولن يتم بينها تعام وبعود الاعن طريقها ، على الساسة والمسؤولين أن
يدرکوا هذه الحقيقة فهي السبيل القويم والوحيد لتوحدة الصحبة



وقبل الانتهاء من هذه الصرخة احب بالجامعة الاردنية في القاهرة ،
وكلية الشريعة بدمشق ، وورارات الثقافة والارشاد القومي ، وورارات
التربية والتعليم في السدان العربية والاسلامية ، أدعو هؤلاء جميعا إلى
احياء تراث شيخ الاسلام ابن تنمية رضي الله تعالى عنه والافئال
على دراسته وعرضها على السبعر ساهيلا وتبسيطها للرأي العام بطاعات
شعبية بديعة

كما احب هذه المؤسسات العلمية أن تتدرع بالحراة فلا يحجم حشبة
المعاقدين والادعية والمستدعين أعداء كرو إصلاح من دراسة تراث هذا
المصلح والمجدد العظيم الذي لم يعرف له من قبل في تاريخ النهضة الاسلامية
الحديثة ، فهو لاشك باعثها ومحبيها .

الفهرس

| رقم الصفحة | الموضوع |
|------------|---------|
| ١ | ٣ |
| ٣ | ١٠ |
| ١٠ | ١٢ |
| ١٢ | ١٤ |
| ١٤ | ١٤ |
| ١٤ | ٢٣ |
| ٢٥ | ٣٠ |
| ٣٠ | ٣٢ |
| ٣٢ | ٤٢ |
| ٤٢ | ٤٣ |
| ٤٣ | ٤٥ |
| ٤٥ | ٥٥ |
| ٥٥ | ٦٧ |
| ٦٧ | ٦٧ |
| ٦٧ | ٦٧ |

| الموضوع | رقم الصفحة |
|--|------------|
| قامع البدع والاهام | ٩٦ ١ ١ |
| الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح | ١١٩ ١ ١ |
| الحكمة و التلطيل والقدر | ١٢٩ ١١٩ |
| القرالي وابن قسمة | ١٤٤ ١٢٩ |
| الصير الطوسي وابن العلقمي وابن ثبيبة | ١٥٥ ١٤٤ |
| سب موت الحسن وشهادة الحسن | ١٥٨ ١٥٥ |
| القضاء والقدر | ١٦٨ ١٥٨ |
| من مظاهر الشر | ١٩٢ ١٦٨ |
| امر تسمية والحمل الشرعي | ١٩٩ ١٩٢ |
| فتاوى شيخ الاسلام | ٢٠٦ ١٩٩ |
| سجن الشيخ بسبب ضياع في الطلاق | ٢٠٧ ٢٠٦ |
| الكلام على شد الرحال او القصور | ٢٠٨ ٢٠٧ |
| امر السلطان محمد بن الشيخ بقلعه دمشق | ٢٢٣ ٢٠٨ |
| صدى سجنه في العالم الاسلامي | ٢٢٤ ٢٢٣ |
| حال الامام في السجن | ٢٢٦ ٢٢٤ |
| صنع الامام في سجنه | ٢٢٩ ٢٢٦ |
| انهالات | ٢٣٠ ٢٢٩ |
| وفاة شيخ الاسلام رحمه الله بالقلمة | ٢٣٢ ٢٣٠ |
| لاحتفال الكبير بالصلاة على شيخ الاسلام | ٢٣٣ ٢٣٢ |
| هكذا انتهت حياة العظيم | ٢٣٣ - ٢٤٥ |
| المهرس | ٢٤٤ ٢٤٧ |



تصويب

لقد كتبت السرعة طبع هذا الكتاب ، وكان المؤلف مسافرُحي
طبع بعض ملاحظاته ، فوقع خطا ، ذكره بمصفا فيها إلى والمص الآحر
لا يحمي على القاري " فعدده

| رقم الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|------------|-------|---------------|-----------------|
| ٤ | ٦ | ابنكم بالاحسن | ببشكم بالأخضرين |
| ٥ | ١٠ | احسن | احسن |
| ٥ | ١٣ | سما | سما |
| ٥ | ٢٠ | عاهم | دعاهم |
| ٥ | ٢١ | القدرد | والطرق |
| ٥ | ٢٢ | التردي | التردي |
| ٢٣ | ١٨ | رحل ابدس | عاه الدس |
| ٢٧ | ٣٢ | حدهم | حدهما |
| ٢٩ | ٢ | كرو | كرو |
| ٣٣ | ١ | اسماء | الاسماء |
| ٣٥ | ١٤ | الدمه | الدمه |
| ٣٥ | ١٥ | رحلة | رحلتها |
| ٣٨ | ٣ | وامي | أو امي |

| رقم الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|------------|-------|---------------|------------|
| ٣٨ | ٥ | اينفد | بغذ |
| ٣٨ | ٩ | واستاهم | واستاهم |
| ٤٢ | ٦ | شاكيا | شاكيا |
| ٤٤ | ٢ | عراة | عروة |
| ٤٦ | ١ | وأوخر | وأخر |
| ٤٩ | ٢١ | ى | ى |
| ٥٠ | ١٥ | مالم يكن كانو | مالم يكن |
| ٥٥ | ٣ | سبح | سبح |
| ٥٥ | ٨ | الحدو | الخالو |
| ٥٥ | ١٢ | للأح | الحلاج |
| ٥٥ | ٢٢ | وعدت روت | رست لأوتان |
| ٥٥ | ٢٣ | ولدى فالح | |
| ٥٦ | ٧ | الكندي | السكندري |
| ٦٢ | ٢١ | دونه | دونه |
| ٨٠ | ١٧ | سنة | سنة |
| ٨٨ | ١٣ | العالم | بعم |
| ٩٤ | ٢ | الي | اي |
| ٩٧ | ١٦ | انكم | منكم |
| ١٠٠ | ١٠ | يستحجر | يستحجر |
| ١٠٠ | ١١ | استحجروا | استحجرو |
| ١٠٤ | ١٨ | شعاه | شعاه |
| ١٠٤ | ١٩ | شطآه | شعاه |

| رقم الصفحة | المطر | الخطأ | الصواب |
|------------|-------|--------------------------|---|
| ١٠٥ | ٦ | سبوة | سبوة محمد ﷺ |
| ١٢٥ | ١ | يفرد | يفرد |
| ١٣٠ | ١ | احصل | افضل ماقلت افلا النبيون من |
| | | | قبي لا اله الا الله وحمده... الحديث |
| ١٥٤ | ١٢ | عالياً | عالياً |
| ١٥٨ | ٨ | من القسطيطية | من القسططينية |
| ١٦٠ | ١٥ | تعملون | تعملون |
| ١٦٠ | ١٧ | مامى | الا مامى |
| ٦١ | ٢٢ | صورة | سورة |
| ١٦١ | | | بعض الآيات الواردة تراجم من المصحف الكهف |
| | | مقنونة | آية ١٧ الاعراف آية ١٧٦ |
| ١٦٢ | ١١ | بعض | بعض |
| ١٦٧ | ٣ | ناكلون | نأكلوا |
| ١٧٠ | ٥ | معد | معدة |
| ١٧٠ | ١٤ | والبدعة | والبدعة |
| ١٧٥ | ١٣ | والميت | أو الميت |
| ١٧٥ | ١٣ | بشرك | بشرك |
| ١٧٧ | ٢١ | سعيث | نستث (حديث ضعيف) |
| ١٧٨ | ١٥ | الانبياء أحياء في قبورهم | الانبياء أحياء في قبورهم أحياء في قبورهم وحيه |
| ١٧٩ | ١٢ | ان يردني | ان يردن |
| ١٧٩ | ١٢ | لاتنق | لاتنقي |

| رقم الصفحة | السطر | الخط | الصواب |
|------------|-------|---------------|-----------------|
| ١٧٩ | ٣٥ | شع | شع |
| ١٨٠ | ١٦ | رسوله | ورسوله |
| ١٨٠ | ٢١ | افه | افه |
| ١٨٢ | ١ | لا دعية بدعية | الادعية البدعية |
| ١٨٣ | ١٧ | ترامهم | سارهم |
| ١٨٤ | ١١ | مرند | مرند |
| ١٨٧ | ١٠ | قه | افه |
| ١٨٨ | ٢٢ | قرب | قريب |
| ٢٠١ | ٩ | عند الكرم | عند افه |
| ٢١٧ | ٨ | وقال كبر انية | |

يستعمل القدر

عند الدعاء وسقط تعليقا الآتي على
على هذه الصفحة ٥٠ الغرب لـ لاسناد انا رهرة نفس هذه
المارة عن برنيمية في كتاب عن هذا الامم (٣٣٧) فون
أن يصيب اليه تتمتع شيخ الاسلام التي ذكرها وهاهنا
يكذب هذا الزعم. فكيف ممر عمل أبي رهرة ١٩

| | | | |
|-----|----|----------|------------|
| ٢١٩ | ١٨ | صد | صد |
| ٢٢٠ | ٩ | الباب | ألبات |
| ٢٢٤ | ١١ | والاسلام | والاسلامية |
| ٢٢٧ | ١٣ | عبدفعه | عبدمعه |
| ٢٣٦ | ٨ | ويجمل | يحمل |
| ٢٣٧ | ٥ | القيم | قيم |
| ٢٣٩ | ٢ | مساواة | معداة |

- - -

* 3H-37348

5- OT

C-C



BOBST LIBRARY



3 1142 01373 9837

Date Due

REC FEB 16 1989

Dynamics 3A-197

NYU - BOEST



31142 01373 9837

BP160.3 .J7

ibn Taymiyya

منشورات



٢٥٠٧١ : ٢

٢٧٩٤ : ٣